جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية - قسم التاريخ

الحرب الفيتنامية – الكمبودية ١٩٧٨ – ١٩٩١

رسالة تقدمت بها الطالبة

صفا محمد موسى عبود

إلى مجلس كلية التربية – جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

أ. د. محمد حسين زبون

١٤٤٦هـ

٢٠٢٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة الآية (١١)

إقرار المشرف

اشـهد أن أعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة بـــ **(الحـرب الفيتنامـيـة الكمبوديـة ١٩٧٨ – ١٩٩١)** والمقدمة من قبـل الطالبـة **(صـفا محمـد موسـى عبـود)** أعـدت تحت اشرافي في جامعة ميسان – كلية التربية وهي جزء من متطلبات نيـل درجـة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع :

المشرف : أ.د محمد حسين زبون

التاريخ : / / ٢٠٢٤

توصية رئيس القسم

بناء على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

الاسم :

المرتبة العلمية : أستاذ

التوقيع :

التاريخ : / / ٢٠٢٤

إقرار الخبير اللغوي

اشهد بأن هذه الرسالة الموسومة بـــ **(الحرب الفيتنامية الكمبودية ١٩٧٨ – ١٩٩١)** والتي اعدتها الطالبة **(صفا محمد موسى عبود)** قد راجعتها من الناحية اللغوية وصححت ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك أصبحت مؤهلة للمناقشة قدر تعلق الأمر بسلامة التعبير وصحتة.

التوقيع

الاسم :

المرتبة العلمية:

التاريخ : / /٢٠٢٤

إقرار الخبير العلمي

اطلعت على تلك الرسالة الموسومة بـــ **(الحرب الفيتنامية الكمبودية ١٩٧٨ – ١٩٩١)**، المعدة من قبل الطالبة **(صفا محمد موسى عبود)** فوجتها سالمة من الناحية العلمية وبذلك أصبحت مؤهلة للمناقشة.

التوقيع

الاسم :

المرتبة العلمية:

التاريخ : / /٢٠٢٤

الاهداء

الحمد لله الذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات

اهدي ثمره جهدي الى معلم البشرية الاول الرسول الاعظم محمد (ص)

والى من تحملنا في الصغر والكبر والدي الغالي

الى من خضت درب العلم بتراتيل دعائها والدتي ادامها الله

الى أخوتي وأخواتي مصدر فخري

والى شريكي في الحياة زوجي وبناتي

والامتنان لكل من ساعدني وساندي بعبارات مشجعه لأتمام هذا المنجز

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد الامين وعلى آلة وصحبه أجمعين.

لا يسعني في هذا المقام الا ان أتقدم بالشكر والتقدير العاليين لأستاذي الفاضل المشرف الاستاذ الدكتور **(محمد حسين زبون)** موافقته بالأشراف على إعداد هذه الرسالة وما أبداه من توجيهات سديدة وجهد مخلص ورعاية علمية في سبيل انجاز الرسالة على أكمل وجه فله مني جزيل الشكر والامتنان.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري الى عمادة كلية التربية ممثلة بالسيد العميد الاستاذ المساعد الدكتور براق طالب شلش والى قسم التاريخ متمثلا بالسيد رئيس القسم الاستاذ الدكتور محمد حسين زبون والى جميع أساتذتي الافاضل في السنة التحضيرية الذين تعلمت منهم الكثير واقدم شكري وأمتناني للسادة أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة ، واقدم شكري وتقديري الى زميلاتي في السنة التحضيرية , وأسجل خالص الشكر والامتنان والعرفان لكل من أعانني في إنجاز هذه الرسالة فلهم مني كل الحب والتقدير.

قائمة المختصرات

F.R.U.S	Foreign Relations of United States	وثائق العلاقات الخارجية الاميركية
C.I.A	Central Intelligence Agenc	وثائق وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية
F.C.O	British Foreign and Commonwealth Office document	وثائق وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث البريطانية

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
إقرار المشرف	ب
إقرار الخبير اللغوي	ج
إقرار الخبير العلمي	د
الإهداء	هـ
الشكر والعرفان	و
قائمة المختصرات	ز
المحتويات	ح – ط
المقدمة	١ – ٧
الفصل الأول: فيتنام وكمبوديا دراسة في الجغرافية السياسية والاوضاع السياسية	
المبحث الاول: لمحة تاريخية وجغرافية عن فيتنام وكمبوديا	٩ – ١٧
المبحث الثاني: الأوضاع السياسية في فيتنام (١٩٥٣-١٩٧٥)	١٨ – ٣٢
المبحث الثالث: الاوضاع السياسية في كمبوديا(١٩٥٣-١٩٧٥)	٣٣ – ٤٩
الفصل الثاني: اندلاع النزاع الحدودي بين فيتنام وكمبوديا وأثر العلاقات السياسية الخارجية على البلدين للمدة ١٩٧٥-١٩٧٨	
المبحث الأول: النزاع الحدودي بين فيتنام وكمبوديا	٥١ – ٦١
المبحث الثاني: أثر العلاقات الدولية لفيتنام وكمبوديا على العلاقة بين البلدين	٦٢ – ٧٦
الفصل الثالث: الحرب الفيتنامية الكمبودية ١٩٧٨-١٩٩١	
المبحث الاول: أسباب توتر العلاقات الفيتنامية الكمبودية واجتياح فيتنام لكمبوديا	٧٨ – ٨٩
المبحث الثاني: مجريات الحرب الفيتنامية الكمبودية	٩٠ – ١٠٥

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث: الانسحاب الفيتنامي وعقد اتفاقية باريس للسلام ١٩٩١	١٠٦-١٢٢
الفصل الرابع: المواقف الدولية من الحرب الفيتنامية الكمبودية	
المبحث الاول: موقف الولايات المتحدة الامريكية	١٢٤-١٣٤
المبحث الثاني: موقف الصين ودول الاسيان واليابان من الحرب	١٣٥-١٤٩
المبحث الثالث: موقف الاتحاد السوفيتي واستراليا	١٥٠-١٥٧
الخاتمة	١٥٨-١٦٠
الملاحق	١٦١-١٦٤
المصادر والمراجع	١٦٥-١٧٩
المستخلص انكليزي	A-B
العنوان الانكليزي	

المقدمة

المقدمة

أن التصدي لدراسة حول ما تعرضت له بلدان منطقة جنوب شرق آسيا من صراعات وحروب امتد تأريخها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥عرفت تسميتها بحروب الهند الصينية، من الدراسات التي تستحق الاهتمام من الباحثين والأكاديميين ولاسيما فيما يتعلق بالحرب الفيتنامية ـ الكمبودية عام ١٩٧٨ , والتي هي الصراع الثالث لتلك الحروب التي شهدتها المنطقة. في محاولة لتسليط الضوء عن الاسباب والاحداث والنتائج لهذه الحرب والكشف عن حقائق دور القوة العظمى واهدافها في خلق أزمة الصراع بين دول المنطقة مع بعضها البعض، اذ وجد ان هذا النمط من البحث لابد ان يحظى بالتوثيق سيما على صعيد الدراسات الاكاديمية للتأريخ الحديث والمعاصر.

لذا تعد الحرب الفيتنامية _ الكمبودية عام ١٩٧٨ من الحروب المهمة والجديرة بدراستها من حيث الدوافع والاسباب والظروف التي ساعدت على خلق هذا الصراع بين دولتين متجاورتين في الحدود ومختلفتين في طبيعة نهجهما الأيديولوجي والتأثير الحضاري الذي يتبعه كل منهما . ومعرفة مدى منافسة القوة الشيوعية خاصة المتمثلة بالاتحاد السوفيتي والصين ودورها في مد أطراف هذا الصراع رغم الدعم الاساسي الذي قدمته سابقا لرفد فيتنام بالمساعدات المالية والعسكرية لتحقيق طموحها في الانتصار على قوة عظمى كقوة الولايات المتحدة الأمريكية في حرب فيتنام، النصر الذي أعطى الحافز لدى فيتنام بأنشاء اتحاد تحت هيمنتها يضم دول المنطقة وبالأخص كمبوديا الأمر الذي خلق صراعا فيتنامياً–كمبودياً.

لذا وبسبب هذه الاهمية الواضحة جاء اختيار عنوان رسالتي الموسومة (الحرب الفيتنامية – الكمبودية ١٩٧٨–١٩٩١) وقد تم تحديد مدة البحث من اندلاع الغزو عام ١٩٧٨ حتى الانسحاب الفيتنامي وعقد اتفاقية باريس للسلام عام ١٩٩١. الا ان الباحث تطرق لدراسة الاوضاع السياسية التي عاشتها فيتنام وكمبوديا قبل تلك المدة من انتصار فيتنام في حربي الهند الصينية الاولى والثانية ومن اوضاع كمبوديا السياسية وما تعرضت له من انقلابات على الحكم وحرب اهلية عانى منها الشعب الكمبودي على مدى خمس سنوات تمخضت نتائجها بمجيئ وسيطرة الخمير الحمر بزعامة بول بوت على سلطة كمبوديا عام ١٩٧٥ وتعديه على اراضي الحدود الفيتنامية مما خلق

في بداية الامر نزاعا حدوديا بين الطرفين المتحاربين دفع فيتنام بغزو كمبوديا عام ١٩٧٨ , وكذلك التطرق للمواقف الدولية من تلك الحرب سيما موقف الولايات المتحدة الامريكية والصين ودول الاسيان والاتحاد السوفيتي.

واجهت الباحثة صعوبات كثيرة عند اعداد هذه الرسالة كان اهمها ندرة المصادر والبحوث والوثائق التي ممكن ان تتطرق لموضوع الحرب الفيتنامية _الكمبودية بشكل خاص الامر الذي حتم على ترجمة العديد من الكتب والدراسات والبحوث التي قد افادتني لأتمام انجاز الرسالة. لكن الحمد لله استطعت تجاوز هذه المشكلة بالجهد الدؤوب والصبر نحو تحقيق الغاية منها.

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة، اذ سلط **الفصل الأول** الضوء والموسوم بـ(فيتنام وكمبوديا دراسة في الجغرافية السياسية والأوضاع السياسية)، والذي جاء بثلاث مباحث أستعرض **المبحث الأوّل** دراسة لمحة تأريخيه وجغرافية عن فيتنام وكمبوديا. أمّا **المبحث الثاني** فقد تناول دراسة الأوضاع السياسية في فيتنام من عام١٩٥٣-١٩٧٥ والذي تكلم عن الوضع السياسي الذي عاشته فيتنام في تلك المدة وبالأخص منذ انتصار هوشي منه على الفرنسين الذي تكللت نتائجه بعقد مؤتمر جنيف ١٩٥٤ وتقسيم فيتنام حتى نهاية موضوع حرب فيتنام والانسحاب الأميركي من فيتنام الجنوبية، أمّا **المبحث الثالث** تناول دراسة الأوضاع السياسية التي عاشتها كمبوديا منذ الاستقلال حتى اندلاع الحرب الأهلية ونهايتها بمجيء الخمير الحمر للفترة ١٩٥٣-١٩٧٥. في حين ركز الفصل **الثاني** من الرسالة على دراسة موضوعه والمعنون (اندلاع النزاع الحدودي بين فيتنام وكمبوديا وأثر العلاقات السياسية الخارجية على البلدين للمدة من (١٩٧٥-١٩٧٨) اذ اقتضت الضرورة تقسيمه الى مبحثين، تناول **المبحث الأوّل** النزاع الحدودي بين فيتنام وكمبوديا والذي بدأ منذ سيطرة بول بولت زعيم الخمير الحمر على السلطة في كمبوديا أمّا **المبحث الثاني** فقد ناقش أثر العلاقات الدولية لفيتنام وكمبوديا على العلاقة بين البلدين، والذي ركز بالأخص على مدى تأثير الصين والاتحاد السوفيتي على البلدين.

أما **الفصل الثالث** من الرسالة جاء بعنوان (الحرب الفيتنامية – الكمبودية للمدة (١٩٧٨-١٩٩١) إذ تألف هذا الفصل من ثلاث مباحث **المبحث الأوّل** تناول أسباب توتر العلاقات الفيتنامية الكمبودية واجتياح فيتنام لكمبوديا، أمّا **المبحث الثاني** تناول مجريات الحرب الفيتنامية الكمبودية أمّا **المبحث الثالث** فقد تناول الانسحاب الفيتنامي وعقد اتفاقية باريس للسلام ١٩٩١.

وعرض الفصل **الرابع** من موضوع الرسالة والموسوم (المواقف الدولية من الحرب الفيتنامية – الكمبودية) اذ ضم هذا الفصل بين دفتيه ثلاث مباحث ركز **الأوّل** موقف الولايات المتحدة الأمريكية، وبين المبحث **الثاني**. موقف الصين ودول الآسيان واليابان من الحرب، في حين تناول **المبحث الثالث** موقف الاتحاد السوفيتي ومواقف دولية أخرى من الحرب ومنها موقف استراليا.

اعتمدت الدراسة على عدة مصادر أغنت الرسالة بمعلومات قيمة ويأتي في مقدمتها وثائق وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث البريطانية غير المنشورة (F.C.O)

British Foreign and Commonwealth Office documents التي قد افادت بالمعلومات القيمة للرسالة، مثلا وثيقة :F.C.O, Vietnamese Troops in Cambodia ,١٩٨٨.

بالإضافة الى وثائق وزارة الخارجية الامريكية العلاقات الخارجية المنشورة (F.R.U.S)التي لم تكن بعيدة عن متناول الباحث . Foreign Relations of The United States

بالإضافة الى مجموعة من الوثائق المتفرقة لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية التي تطرقت لجوانب واحداث مهمة من الرسالة وعلى سبيل المثال CIA ,Agency

Intelligence Cambodia's Borders New Government old problems ,August ١٩٧٥

ونظرا لما تمثله الدراسات الاكاديمية من مصادر مهمة للدراسة والاستزادة من المعلومات القيمة لذلك شكلت الأطاريح والرسائل الجامعية العربية والانكليزية الدور الاساسي في استسقاء معلومات الدراسة يأتي في مقدمتها رسالة الماجستير (التطورات السياسية في كمبوديا من ١٩٧٠ -١٩٧٩) للباحث احمد محمد حسين، حيث تحدثت هذه الرسالة عن الاوضاع السياسية التي مرت بها كمبوديا في تلك المدة. ورسالة قضايا التحرر في الصين وفيتنام وتأثيرها بالحرب الباردة ١٩٤٧_١٩٧٥ للباحثة سحر محمد طه مصطفى المصطيهي .

واعتمدنا من الدراسات الاجنبية من الاطاريح والرسائل التي استمدت الرسالة منها معلومات واسعة ومهمة هي رسالة Factional Politics and Foreign Policy Choicesin in Cambodia Thailand Diplomatic Relations ١٩٥٠-٢٠١٤)، للباحث Sok Udom Deth, اذ تتحدث هذه الرسالة عن العلاقات الكمبودية التايلندية .

ورسالة (Soviet –Vietnam Relations ١٩٧٨-١٩٨٨)للباحثة (Sally Stocker) والتي تم تناول فيها العلاقات السوفيتية الفيتنامية ومدى الدعم السوفيتي للقوات الفيتنامية أثناء غزوها لكمبوديا في عام ١٩٧٨ .

كما استخدمت الباحث الرسالة الموسومة

The Foreign Policy of Cambodia and the Lnfuence of China During the Khmer Rouge Ara١٩٧٥-١٩٧٩), للباحث(Samnang Un) حيث استعرضت هذه الرسالة السياسة الخارجية لكمبوديا وتأثير الصين اثناء الخمير الحمر ١٩٧٥-١٩٧٩ والتي أغنت الرسالة بمعلومات مهمة.

اما الكتب فقد اعتمدنا على مجموعة كبيرة من الكتب العربية والمعربة والكتب الاجنبية التي ساعدت في احتواء موضوع رسالتي ولو بالجزء البسيط منها

الكتب العربية والمعربة مثل كتاب (هزيمة امريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية) للمؤلفة امل خليفة، وكتاب (موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر) للمؤلف ميلاد المقرحي، وكتاب (اضواء على الهند الصينية) للمؤلف مالكوم سالمون وغيرها من الكتب التي ارفدتنا بالمعلومات المهمة حول موضوع البحث .

أما مصادر الكتب الاجنبية التي اضافت الكثير من المعلومات الاساسية للرسالة وساهمت في تغطية معظم مباحث الرسالة منها كتاب (Cambodia A Matter of Survival)للمؤلف Martin Wright الذي يتحدث بشكل عام عن تاريخ كمبوديا واوضاعها السياسية منذ نشأة الامبراطورية الكمبودية حتى مجيء الخمير الحمر وغيرها من الاحداث .

كما استخدمت كتاب .(China war with Vietnam ١٩٧٩) للمؤلف King C. Chen وكتاب.(Why Vietnam Invaded Cambodia.) للمؤلف Stephen J .Morris حيث تناول هذا الكتاب أسباب الغزو الفيتنامي لكمبوديا عام ١٩٧٨. وغيرها من الكتب التي رفدتني بجزء مهم في موضوع الحرب الفيتنامية –الكمبودية.

ولم تكن الدراسات والبحوث العربية والاجنبية بعيدة عن افادة الباحث التي شكلت جزءا "مهما من الدراسة مثل بحث (الحرب الصينية الفيتنامية ١٩٧٩) للباحث يعرب عبد الرزاق، وبحث سياسة الصين تجاه القضية الفيتنامية (١٩٤٩-١٩٧٥) للباحث صلاح خلف مشاي. وبحث (موقف الصين من سياسة فيتنام تجاه الهند الصينية(١٩٧٥-١٩٧٨) للباحث أسامة زيد خلف. ، وبحث مجلة السياسة الدولية في موضوع (أبعاد الصراع الكمبودي – الفيتنامي) للباحث عبد العليم محمد، وبحث (الحروب الشيوعية في جنوب شرق آسيا) للباحثة نادية محمود حمزة، وغيرها من الدراسات والبحوث العربية التي رفدت الرسالة بمعلومات قيمة .

اما البحوث والدراسات الاجنبية فجاء أهمها بحث The Third Indochina war , للباحثة (Laura Southgate),

وبحث Cambodia's Etnic, Vietnams Minority Rights and, Domestic Politics Author للباحث (Ramses Amer)

وبحث The Third Indochina war and the Making of Present day South Asia ١٩٥٧-١٩٩٥, للباحث (Hong Minh Vu)

فضلا عن ذلك اسهمت الصحف والمجلات العربية والاجنبية بالدور المهم في افادتنا بما تحتويه من معلومات مهمة حول الدراسة منها مجلة الفيصل، ومجلة النهضة.

اما المجلات الاجنبية مجلة منها: Journal of Contemporary Asia

وعلى ذلك كانت الموسوعات العربية والاجنبية من المصادر المهمة ايضا " التي افادتنا في كتابة الرسالة او في تعريف الشخصيات السياسية العربية والاجنبية منها. مثل الموسوعة السياسية للمؤلف عبد الوهاب الكيالي، والموسوعة التاريخية والجغرافية للمؤلف مسعود الخوند، والموسوعة السياسية والعسكرية للمؤلف فراس البيطار وغيرها من الموسوعات.

ولابد لأي باحث من عدم الاستغناء عن المواقع الالكترونية لما فيها من دراسات ومعلومات قيمة قد اسهلت عمل الباحث ولاسيما في ترجمة الشخصيات السياسية الاجنبية المهمة في عمل الباحث.

وأخيراً ارجو إن أكون قد وفقت في جهدي المتواضع هذا وارجو أن ينال عملي استحسان وقبول أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة شاكرة ومتقبلة لأي توجيه يصدر من قبلهم واسأل الله العلي العظيم أن يوفقنا ويوفقكم لما فيه خير ان شاء الله .

الفصل الأول

فيتنام وكمبوديا دراسة في الجغرافية السياسية والأوضاع السياسية

المبحث الأول: لمحة تاريخية وجغرافية عن فيتنام وكمبوديا

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية في فيتنام(١٩٥٣-١٩٧٥)

المبحث الثالث: الأوضاع السياسية في كمبوديا(١٩٥٣-١٩٧٥)

الفصل الأول

فيتنام وكمبوديا دراسة في الجغرافية السياسية والأوضاع السياسية

المبحث الأول: لمحة تأريخية وجغرافية عن فيتنام وكمبوديا.

أولا : فيتنام

كان قبل البدء بتناول موضوع الدراسة فيما يتعلق بالحرب الفيتنامية الكمبودية التي امتدت لأكثر من عقد من الزمن، لابد لنا ان نعرج في البداية بالتعرف على تاريخ البلدين اللذين يقعان في جنوب شرق أسيا لأعطا فكرة عامة عن جغرافية البلدين اعماما للفائدة التاريخية، بالنسبة لفيتنام فهي تقع على الشاطئ الغربي لبحر الصين الجنوبي[١]. في الجزء الشرقي من الهند الصينية تحدها شمالا الصين وجنوبا بحر الصين ومن الشرق خليج تونكين ومن الغرب لاوس وتايلند وكمبوديا[٢]. وتشكل الدول الثلاثة فيتنام، وكمبوديا ولاوس معا اقليماً في المحيط الهادي يطلق عليها اسم (شبه جزيرة الهند الصينية)[٣].

تحتل مساحة فيتنام(٣٣١,٦٩٠)كم٢، ويبلغ طول حدودها مع لاوس (١٦٥٠)كم، ومع الصين(١١٥٠ كم)، ومع كمبوديا (٩٣٠) كم، ومعدل طول اقليم البلاد(١٦٥٠)كم، وعرضه

(١) بحر الصين الجنوبي: هو بحر يقع جنوب الصين يعد جزءا" من المحيط الهادي يشمل امتداد موقعه من سنغافورة ومضيق ملقا الى مضيق تايوان، وتأتي اهميته لعبور الشحنات البحرية العالمية بمياهه. للمزيد ينظر: علي طارق جاسم الزبيدي، الصراع الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين حول بحر الصين الجنوبي، مجلة جامعة الكوت، كلية العلوم الانسانية، المجلد ٣، العدد١، حزيران ٢٠٢٢، ص٧٢.

(٢) صفية سهيلات، الثورة الفيتنامية ,١٩٦٤–١٩٧٥, رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ,٢٠١٤,ص٤.

(٣) امل خليفة، هزيمة أمريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية، الناشر مكتبة مدبولي، ط١، مصر,٢٠٠٥، ص١٩ (أنظر ملحق رقم١)

(٦٠٠)كم[١]. وتقسم فيتنام جغرافيا إلى ثلاث مناطق وهي المنطقة الشمالية وتضم دلتا النهر الاحمر والمنطقة الوسطى وتمثل شريطا طوليا يربط بين المنطقتين الشمالية والجنوبية، وتغطي أرض فيتنام الشمالية والجنوبية أكثر من (١٢٩,٠٠٠) كم، ومعظم السكان هم من الفيتناميين فضلا عن الصينيين، إلى جانب أقليات أخرى [٢]. وتقع فيتنام بين خطي عرض(٢٣,٣٣,٢٢,٨)شمالا وتمتد سواحلها لمسافة(٢٤٠٠)كم، وهي كثيرة التعاريج مما ساعدها على إقامة الموانئ الصالحة لرسو السفن[٣] .

أما مناخها فهي تتمتع بظروف مناخية متطرفة فالشمال يتميز بموسم شتاء ملحوظ، اما الجنوب يتميز بدرجات حرارة دافئة على مدار العام وان تميزها بخطها الساحلي الواسع الذي جعل فيتنام تعرف باسم (شرفة المحيط الهادئ)، الأمر الذي جعلها عرضة للغزو البحري، لكنها وفرت أيضاً مصدرا للغذاء بالإضافة إلى ذلك شجع النقل عن طريق البحر، حيث شكل النقل البحري طوال مراحله التأريخية نمطا سهلا ومتوفرا ولمختلف الأغراض الاقتصادية[٤].

وتعد فيتنام منطقة يتداخل عندها المحيطان الهادي والهندي، وهذا الموقع جعلها احد المنافذ البحرية المسيطرة على حركة الملاحة البحرية بين المحيطين، الأمر الذي أهلها لتكون مركزا تجاريا واستراتيجيا مهما[٥]. فتنوع التضاريس في فيتنام وتقلب مناخها وامتداد سواحلها على المحيط الهادي قد أسهم في تنوع ثروتها الطبيعية الوافرة كذلك وجود الثروة الحيوانية والمائية والثروة المعدنية الكبيرة [٦]، حيث يعد

---

(١) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١٤,ط٣، الناشر الشركة العالمية للموسوعات، لبنان ،٢٠٠٥، ص٣٢١.

(٢) منتهى طالب السلمان، الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط١, الناشر دار الوضاح، مصر ،٢٠١٥, ص١٥٣.

(٣) هدى صباح بدن الكعبي، موقف العراق من القضية الفيتنامية (١٩٥٨–١٩٦٨)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية, ٢٠١٥,ص٣.

(4)Spencer C. Tuker virgin Military Institute ,Vietnam, No place of publication ,p2.

(٥) لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا (دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥–١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد٢٠٠٤,ص٨٠.

(6)L.Shelton Woods, Vietnam A global Studies Asia ,publisher A.B.C, Clio, University Boise State ,Santa Barbarba ,California, 2002,p4.

الاقتصاد الفيتنامي أكثر تنوعا من اقتصاد كمبوديا ولاوس فقد شكل نسبة ٣٥٪ من الناتج الإجمالي في حين شكلت نسبته من الصناعة(٢٥٪)[١]. غير ان هذه الثروات قد أغرت القوى الخارجية التي تعاقبت على احتلال فيتنام ولاسيما الفرنسيون واليابانيون، والأمريكيون وقبلهم الصينيون والمغول وغيرهم[٢].

سعت القوى الأوربيّة إلى تقسيم فيتنام لثلاثة اقسام، كان يشار إليها خلال العقد الأول من القرن العشرين باسم تونكين(شمال فيتنام) وانام (وسط فيتنام) وكوتشين الصين (جنوب فيتنام), وكان لكل هذه الولايات مركز حضري وهي هانوي وهوي وسايغون على التوالي , وقد يكون ذلك احد أهم المبررات التي دعت القوى الأوربيّة إلى تقسيم فيتنام إلى تلك الأقسام الثلاثة [٣].

اما الديانات التي كان الشعب الفيتنامي يعتنقها فاهمها البوذية الوافدة اليها من الهند، حيث امست في القرن الحادي عشر اولى دياناتها الرئيسية وهناك معتقدات متفرعة من البوذية مثل هوا هاو(hoahao)وكاو داي (caoDai) ويتركز اتباعها في جنوبي فيتنام ووسطها، كذلك جاءت من الصين كل من التاوية والكونفشيوسية وظلت الأخيرة تنافس البوذية حتى أصبحت في القرن الخامس عشر هي الديانة الرسمية للدولة، فضلا عن الإسلام الذي دخل فيتنام عن طريق التجار المسلمين في عام ١٣٨١ خلال رحلاتهم عبر طريق جنوب شرق آسيا وقد ضل وجوده محدودا في المناطق الجنوبية الغربية واقترن وصول المسيحية اليها بالاكتشافات الجغرافية الأوربيّة وحملت بعثاتها التنصيرية جذور التدخل الأوربيّ في حياة البلاد السياسية والاجتماعية وكان لها اتباع في شمالي البلاد وجنوبها[٤]. ووفقا للإحصائيات الأخيرة تعد فيتنام هي واحدة من اقل دول العالم تدينا[٥].

(1)Ronald Bruce St John ,Revolution Reform and Regionalism in South Asia Cambodia ,Laos, Vietnam ,publisher Rout ledge ,New Yorky,London,2006,p3.
(2)L. Shelton woods,OP.Cit.,p4
(3)www.moqatel.com.
(4) http://www.moqatel.com
(5)Ed Oguzhan YiImaz ,History Of Vietnam and Socialist of Vietnam ,without date and place of publication, p291.

تنقسم فيتنام الى(٥٩) مقاطعة ، تخضع جميعها لحكومة مركزية واحدة وعاصمتها هانوي ، وتعد اللغة الفيتنامية هي اللغة الرسمية الوطنية في فيتنام ويتحدث بها معظم سكانها، أما الأقليات في فيتنام فيتحدثون بلغاتهم الخاصة، فالمسلمون على سبيل المثال لا الحصر يتحدثون لغة التشامبا وهي في الاصل ملاوية [١].

ان نشأة اقليم جنوب شرق آسيا يعود لتأثير حضارتين مهمتين وهما الحضارة الصينية من الشمال والحضارة الهندية من الغرب[٢]. فقد تعرضت شبه جزيرة الهند الصينية للغزوات الصينية قبل الميلاد على الاجزاء الجنوبية من فيتنام واقامت عليها مملكة انام فيت عام٢٠٨ ق.م والتي كانت تشمل مقاطعات الصين الجنوبية بالإضافة إلى تونكين وانام الشمالية، واندمجت مملكة أنام فيت بالصين واستمرت على هذا الوضع بما يقارب الف عام وعرفت هذه الحضارة باسم (تشايا وتشي) وبهذا أصبحت فيتنام صينية بسبب تأثرها من الناحية الثقافية والاجتماعية والسياسية بالحكم والحضارة الصينية حتى بعد استقلالها، اذ تمسك الحكام الفيتناميون بنفس النظام الذي اتبعته اثناء الحكم الصيني[٣].

وقد عقب الاستقلال الفيتنامي من حكم الإمبراطوريّة الصينية الذي دام من عام ١١١ق م إلى ٩٣٩م بعد الانتصار الفيتنامي في معركة نهر باتش دانك Batch dng، شهدت البلاد توسعها جغرافيا وسيآسيا في جنوب شرق آسيا حتى مجيئ الاستعمار الفرنسي إلى شبه جزيرة الهند الصينية في منتصف القرن التاسع عشر ومن ثم الاحتلال الياباني كمنافس للفرنسين الذي استمر لفترة ١٩٤١-١٩٤٥بعد انسحابهم اثر المقاومة الفيتنامية لهم، ومن ثم عودة الفرنسين لاستعمار فيتنام واستمرار الفيتناميين بمحاربة الفرنسين في حرب الهند الصينية الاولى حتى تمكنوا من طردهم في نهاية المطاف عام ١٩٥٤ [٤].

---

(١)هالة مهدي الدليمي، الموقف الصيني من حرب فيتنام (١٩٥٠-١٩٦٤)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، المجلد ١٢, العدد٤٧, ١-٢ حزيران ٢٠٢٢,ص٨٠٨.

(٢) صفية سهيلات، المصدر السابق، ص٥.

(٣) ابراهيم خليل احمد، عوني عبد الرحمن، تاريخ العالم الثالث الحديث، الموصل، الناشر مكتبة المعارف , ١٩٨٩, ص٨٦.

(4)Ed Oguzhan Yilmaz,Op.Cit.,p1.

ثانيا: كمبوديا

كمبوديا دولة أسيوية تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبه جزيرة الهندية الصينية، تغطي مساحة تزيد عن(١٨١,٠٣٥الف كم٢)، تحدها تايلاند من الشمال والغرب، ولاوس من الشمال الشرقي، فيتنام من الشرق والجنوب الشرقي ومن الجنوب خليج تايلاند ، تواجه مقاطعتا كوه كونغ وكامبوت خليج تايلاند[١] . ويبلغ عدد سكانها(١٦,٧٦٧,٨٤٧) ملايين نسمة حسب احصاء سنة ٢٠٢٢[٢] . وتعد مدينة بنوم بنه phnom penhالعاصمة الرئيسية للبلاد[٣].

تتألف أراضي كمبوديا من سهل فيضي[٤] . كبير كونه نهر الميكونغ (Mekong) ويتوسط حوض بحيرة تونلي ساب (Tonle Sap) ويشكل ذلك السهل (٧٥٪) من مساحة البلاد، والنسبة الباقية من أراضي كمبوديا تتالف من اليفانت، ومرتفعات كارداموم البالغ ارتفاعها خمسة آلاف فوق منسوب سطح البحر، وتمتد في النطاق الغربي من البلاد إلى جانب هضبة مو (Moi), الواقعة اقصى الشرق[٥].

تمتاز بمناخ استوائي ورياح موسمية مع موسم أمطار، وتؤثر أنماط الطقس بشدة على الناتج الاقتصادي للبلد، ويعد الجفاف والفيضانات من المشاكل المتكررة والتي تسبب أضرارا بالغابات الكمبودية[٦]. وان وجود كمبوديا البحري ساعد على اعتمادها على الثروة السمكية الكبيرة اقتصادياً فضلا

(1)Martin wright, Cambodia A Matter of Survival, publisher by Longman Group UK Limited 1989,p1.

(٢) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٥، ط٢، عمان، الناشر دار الفارس للنشر والتوزيع ،١٩٩٠، ص١٤١.

(٣) هيئة التحرير، البرنامج السياسي لجبهة الاتحاد الوطني الكمبودية، مجلة الطليعة، المجلد ٨، العدد٣، اذار ١٩٧٢، ص١٤٢.

(٤) السهل الفيضي: هو ذلك الجزء من الوادي الذي يغمر بالمياه خلال فترة فيضانات النهر للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

(٥) كاظم هيلان محسن السهلاني، عبيد مشتاق عيدان، تطورات كمبوديا التاريخية منذ الاستعمار الفرنسي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية(١٨٦٣-١٩٤٥),الناشر جامعة البصرة , مركز البحث المجلة الدولية في العلوم التربوية والانسانية , مج٢,العدد٨, ايلول ٢٠٠١, ص٥٥٥.

(6)Anthony pecotich , CIifford J . ,ShuItz Li Handbook of Markets and Economies East Asia Southeast Asia Australia New Zealand ,publisher Library of Congress ,United States of America,1984,p77-78.

عن انها شكلت مصدرا رئيسيا لغذاء الشعب الكمبودي وبالتالي ان هذه الظروف المناخية والمعالم الطبوغرافية لكمبوديا قد اثرت على الممارسات الزراعية، وأيضاً كان لها تأثير على الحياة اليومية[١]. ولأنها تتميز بالتربة الخصبة [٢]. فقد اشتغل (٩٠٪)من شعب الخمير بمزاولة الزراعة وخاصة زراعة محصول الارز الرطب في الأراضي المنخفضة فضلا عن محاصيل أخرى[٣].

تنقسم كمبوديا إداريا إلى أربع وعشرين مقاطعة، وتعد العاصمة بنوم بنه (phnom penh) اكبر مدنها، وأيضاً من المدن الرئيسية في البلاد باتامبانج في الغرب وبورسات (pursat)غرب بحيرة تونلي ساب، وشيب (Chep)، وسيم ريب (Siem Reap) في الشمال، وكذلك ميناء كمبونج لوم (Kompong Lom) الذي تغير اسمه بعد الغاء الملكية [٤].

أما سكان كمبوديا فهناك أراء متعددة تناولت البنية ألاجتماعية لسكانها، فمنهم من يذهب إلى ان سكانها من أصول هندية في حين يذهب البعض الآخر إلى أنهم ينحدرون من أصول أندونيسية متأثرين بالحضارة الهندية فضلا عن ان هناك رأي أخر يذهب بالقول بأنهم جاءوا من الصين في وقت مبكر حيث انتقلوا إلى هذه المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ [٥].

ويمكن القول بأن التركيب السكاني لكمبوديا يتكون من النحو الاتي: الخمير والذين يشكلون نسبة(٩٠٪)من السكان، أما الفيتناميين فيشكلون(٥٪)من مجموع السكان وهناك عرقية أخرى والمتمثلة بالصينية والتي تشكل(١٪) من السكان[٦] . وهناك أقليات أخرى تدخل ضمن التشكيلة السكانية لكمبوديا

(1)James A .Tyner ,The Killing of Cambodia Geography ,Genocide and the Unmaking of space ,publisher Rout ledge Taylor and Francis Group ,London and New York,2008,p1.
(2)Anthony pecotich,OP.Cit.,p78.
(٣)حيدر عبد العالي جبر، زينب جبار شرهان، التطورات السياسية في كمبوديا ١٩٥٣–١٩٧٠، مجلة جامعة ذي قار، العدد١٤، ٢٠١٥، ص ٥٠.
(٤) كاظم هيلان محسن السهلاني، عبيد مشتاق عيدان، المصدر السابق، ص٥٥٦ .
(5)Claudia Canesso, Cambodia ,publisher Chelsea house ,philadelphia,1999,p31.
(6)Ronald Bruce St John,OP.Cit.,p3.

ومنها (قوم شام) cham وغالبيتهم من المسلمين وينحدرون من أصول ماليزية [١]. وهناك أقليات أخرى جاؤوا مع الاستعمار الأوربيّ إلى كمبوديا مثل الفرنسيين وهناك أقليات بورمية صغيرة[٢].

اللغة والديانة:

ان لغة البلاد الرسمية هي اللغة الخميرية التي تنتمي إلى العائلة المسماة مون خمير (Mon–Khamer)[٣] . التي يتحدث بها أكثر من(٩٥٪)من السكان ، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية، وتزداد شعبية أيضاً اللغة الانكليزية كلغة ثانية [٤]، يمارس الخمير (الكمبودين)سلالة ثيرافاد البوذية ,ممزوجة بعناصر من الدين الشعبي والخرافات وبقايا الهندوسية او بشكل ادق الشيفية، اذ ترتبط الثيرافادية ارتباطا وثيقا بحياة الخمير لدرجة ان ٦٠٠ عام من النشاط التبشيري المسيحي كان عبارة عن محاولة فاشلة على عكس بعض البلدان الأخرى المجاورة ,حيث اعرب الكهنة الكاثوليك الايبيريون عن اسفهم لسيطرة السحرة البوذيين على الناس ولم تحقق البعثات نجاح ,الا بالشيء البسيط على الرغم من التبشير المسيحي القوي[٥].

أما الإسلام في كمبوديا فقلة الإشارات التي تبين او تبرهن على انتشار الإسلام فيها، وهذا دليل على أن الإسلام لم يأخذ حيز من الوجود في كمبوديا كما حدث في مثل غيرها من البلدان المجاورة ويرجع ذلك إلى ان كمبوديا كانت تبتعد إلى حد ما عن طرق الملاحة الإسلامية، ووصول المهاجرين التشام في أوائل القرن التاسع عشر فرارا من أسرة (نجويين) الفيتنامية الذين استقروا في المناطق القريبة من حدود دولتهم القديمة ، وانشاوا لهم عدد من القرى عرفت باسم (فوم تشام) phum Cham ، حيث

---

(١)ماهر جاسب حاتم الفهد، التطورات السياسية الداخلية في كمبوديا ١٩٤٥-١٩٤٩ والموقف الفرنسي منها، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد٤٢,العدد١ , ٢٠١٧، ص١٢٦.

(2)Hal kosut, Cambodia and The Vietnam war ,publisher Facts on Inc, ,New York,1971,p5.

(٣)عبد الوهاب الكيالي، ج٥، المصدر السابق، ص ١٤١,

(4)Country Assessment Report for Cambodia, publisher of the world Bank ,the United Nations Office for to reduce disaster Risk Reduction (UNISDR), p15.

(5)John Tully ,A Short of Cambodia From Empire to SurvivaL ,publisher Allen and Unwin, Alexander Street Crows Nest, Australia ,2005,p 6.

بنوا لهم في كل قرية مسجدا صغيرا ، الا انهم عاشوا في حياة منعزلة ساعدهم في ذلك اختلاف اللغة والعادات والتقاليد بينهم وبين الخمير ,ولم يسمح التشام بالاختلاط او التزاوج بينهم وبين احد من الخمير مالم يعلن إسلامه [١].

حضاريا تعد كمبوديا من أقدم الحضارات التي تأسست في جنوب شرق آسيا[٢]. فقبيلة فونان[٣]. هي اقدم مستوطناتها المعروفة في كمبوديا والتي يعود تاريخها الى(٤٢٠٠ ق.م)، ومن اولى الولايات الهندية بين مماليك الخمير التي تأثرت واستندت بشكل كبير على الحضارة الهندية المنتشرة في جنوب شرق آسيا، وأول ملك لفونان هو فان شيه مان (٢٠٥–٢٥٥)الذي أسهم بشكل كبير في تطوير التجارة البحرية في المملكة[٤]. ولكن بنهاية القرن الخامس تسببت الصراعات الاسرية والحروب الاهلية في عدم الاستقرار الداخلي في المنطقة مما أدّى إلى إضعاف قوة المملكة[٥].

ونتيجة لهذه الصراعات أصبحت فونان فريسة سهلة لجيرانها في اوائل القرن السادس، حيث تم غزوها وتحويلها إلى دولة تابعة لقبائل تشينلا، ثم بدأ بعدها عصر انغور عهد (جيا فارمان الثاني) في القرن الثامن الميلادي وعرف هذا العصر(عصر انغور)، وأصبحت إمبراطوريّة انغور الحضارة الأقوى والأكثر تقدما ثقافيا في كل جنوب شرق آسيا [٦].

---

(١)سمير عطا، تشامبا مملكة إسلامية مجهولة، مجلة الفيصل، العدد ٢٩٩, المملكة العربية السعودية، اب ٢٠٠١, ص ٥٨.

(٢) ماهر جاسب حاتم الفهد، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٣)قبيلة فونان: هي أقدم مستوطنة معروفة في كمبوديا يرجع تاريخها إلى ٤٢٠٠ ق.م، ان كلمة فونان تعد المعادل الصيني لكلمة بنار والتي تعني الجبل، وامتد تأثيرها إلى جميع انحاء نهر ميكونغ دلتا والى جزء كبير من فيتنام حاليا: للمزيد ينظر
Lan Harris ,Cambodian Buddhism History and Practice ,publisher University of Hawaii in United States of America,2005,p 3–4.

(٤) يعرب عبد الرزاق الدراجي، الحكم الاستعماري الفرنسي في كمبوديا (١٨٦٣–١٩٥٣)، مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ١٧,العدد٤٩, ٢٠٢١,ص٧١.

(5)United States Institute of Peace, Simulation on the Cambodia peace Settlement ,publisher www.Usip.org .p9 .

(6)United States in Statute of Peace,op.cit.,p9.

تمتد إمبراطورية انغور من فيتنام في الجنوب الغربي إلى شبه جزيرة الملايو ومن تايلاند في الشمال إلى حدود بورما وبهذا تعد انغور هي العاصمة الرئيسية لتلك الإمبراطوريّة المزدهرة واحتوت تلك المدينة العديد من المعابد والقصور الفخمة، ولكن هذه الإمبراطوريّة تعرضت للضعف بدءا من القرن الخامس عشر الميلادي من قبل جيرانها فيتنام وتايلاند أدّى إلى ضعفها وانهيارها إلى حد كبير، وأصبحت مملكة كمبوديا خاضعة لحكم هاتين الدولتين، وفي سنة ١٨٦٣ وضع ملك كمبوديا بلاده تحت حماية الاستعمار الفرنسي وتم ضمها من قبل فرنسا مع لاوس وفيتنام في مستعمرة واحدة عرفت بالهند الصينية الفرنسية[١].

(١) ميلاد المقرحي، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط١، الناشر، جامعة قاريونس، ليبيا,٢٠٠٨، ص ٢٤٦.

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية في فيتنام ١٩٥٣-١٩٧٥ م

بقت فيتنام أكثر من سبعين عاما اي منذ عام ١٨٨٠-١٩٥٤ تحت الاستعمار الفرنسي، كما احتلها الاستعمار الياباني لمدة خمس سنوات من عام ١٩٤٠-١٩٤٥، وكان الشعب الفيتنامي يعاني طيلة تلك السنوات من شتى انواع الاضطهاد والاستغلال، ولكنه يقاوم من اجل تحرير نفسه، رغم عدد الانتفاضات التي تم قمعها بقوة وكان اخرها فشل انتفاضة سوفييت(نيه ان)، في مطلع الثلاثينات التي تعلم منها حزب هوشي منه الكثير[١]. فقد تميز التاريخ الفيتنامي بالحفاظ على هدف أساسي وهو الحفاظ على الهوية الفيتنامية ضد الاجانب[٢]، حيث تمكن الفيتناميين بقيادة هوتشي منه[٣]. من تحقيق الانتصار النهائي على القوات الفرنسية في معركة ديان بيان فو عام ١٩٥٤[٤]. حيث خسر الفرنسيون في هذه المعركة أكثر من(١٦٠٠٠)جندي بالقرب من الحدود مع لاوس[٥].

---

(١) شفيق منير، كمبوديا وفيتنام انتصاران عظيمان، مجلة الشؤون الفلسطينية العدد ٤٦،(١٩٧٥)، ص ٢٣.

(2) Spencer C . Tucker, Op .Cit ., p1.

(٣) هوتشي منه: زعيم فيتنامي ولد في ١٩ايار ١٨٩٠ وتوفي عام ١٩٦٩ينتمي لعائلة فلاحية في مقاطعة نان تان نغي ان فيتنام وهي عائلة وطنية، وقد تعلم هوشي منه تعليما وطنيا وكان عازما على القيام بعمل يمكنه انقاذ البلاد، درس في فرنسا وأنضم إلى الحركة العمالية الفرنسية، وتأثر بالحزب الشيوعي الفرنسي بعد ان أنضم اليه، ويعد هوشي منه هو مؤسس الحزب الشيوعي الفيتنامي في عام ١٩٣٠والرئيس الاول لفيتنام الشمالية للمزيد ينظر:

Maximilian Johannes ,Sin–Vietnamese Relation and Cross Border Economic Cooperation ,publisher Gutenberg University Mainz,2013,p11

(٤) معركة ديان بيان فو: وهي اخر معركة كبيرة من الحرب الهند الصينية ١٩٥٤، وهي الملحمة التي استمرت شهرين من القتال العنيف انتهت بهزيمة الجيش الفرنسي المحاصر في سهل ديان بيان فو الذي يقع في القسم الشمالي من فيتنام وعلى مقربة من حدود لاوس، وبعد حصار دام ٥٦ يوما سقط حصن ديان بيان فو بيد القوات الفيتنامية بقيادة هوشي منه وانتهت نتائج هذه المعركة بالانتقال لعقد مفاوضات مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤.للمزيد ينظر : فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الأول، الناشر دار اسامة للنشر ,الاردن , عمان ,٢٠٠٣,ص١٩٦٨.

(٥) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص ١٨٧.

وكان من نتائجها أيضاً عقد مؤتمر جنيف (Geneva Conference)[١]. عام١٩٥٤ لمناقشة أوضاع المنطقة الآسيوية ومناقشة إتمام السلام في فيتنام وانهاء الصراع الفرنسي الفيتنامي[٢].

بلغ عدد الدول المشاركة في مؤتمر جنيف ١٦دولة ومن أبرزها (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، وفرنسا، والصين، وعلى الرغم من معارضة الجانب الأمريكي مشاركة الصين الا انه تم حل النزاع من قبل بريطانيا وفرنسا بالاتفاق والسماح للصين الشعبية بالمشاركة، وكانت نتائج المؤتمر هي إعلان نهاية الحرب الفرنسية الفيتنامية وبالتالي الانسحاب الفرنسي من تلك المنطقة، وأقرار تقسيم فيتنام إلى منطقتين منفصلتين شمالية وجنوبية حسب خط العرض(١٧) كحدّ فاصلٍ، بين المنطقة الشيوعية في الشمال والمنطقة غير الشيوعية في الجنوب، ولكل منهما إدارة خاصة ,على ان يتم إجراء انتخابات ديمقراطية لاختيار حكومة موحدة في فيتنام في عام ١٩٥٦ وقد لعبت الصين دورا مميزا في ذلك المؤتمر ونجحت كصانع لإحلال السلام في الهند الصينية كما تمكنت من تحييد واشنطن وإبعاد هيمنتها على المؤتمر[٣].

---

(١) مؤتمر جنيف: هو المؤتمر الذي تم عقده في سويسرا في ٢٦نيسان عام ١٩٥٤ الى ٢٠تموز ١٩٥٤ شارك فيه العديد من الدول، وكان الهدف منه تسوية القضايا الناتجة عن الحرب الكورية وحرب الهند الصينية الاولى، وانهاء سلطة الاستعمار الفرنسي على منطقة الهند الصينية والذي بدوره ادى الى انهيار الامبراطورية الفرنسية في جنوب شرق اسيا وانشاء الدول(جمهورية فيتنام الديمقراطية، دولة فيتنام، مملكة لاوس، مملكة كمبوديا)، والانسحاب الفرنسي من فيتنام على أثر انتصار فيتنام في معركة ديان بيان فو ١٩٥٤وتم على أثر المؤتمر أيضاً تقسيم فيتنام إلى فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية

ينظر: http:// upload.wikimedia org/wikipedia/commons/0/5/Gen-commons.

(٢) رغد منذر هاني احمد، فونجوين جياب وأثره العسكري والسياسي في فيتنام ١٩١١-١٩٧٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة ديالى، ٢٠٢٢، ص١٥٠.

(٣) صلاح خلف مشاي، سياسة الصين تجاه القضية الفيتنامية ١٩٤٩-١٩٧٥، المؤتمر العلمي الدولي الاول لقسم التاريخ، جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٥ايار -٢٠٢١، ص ٦٦٥-٦٦٩.

كانت الرغبة بإجراء الانتخابات في عام ١٩٥٦ في فيتنام وفق ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر جنيف لغرض أساسي غايته هي إعادة توحيد المنطقتين الشمالية والجنوبية الفيتنامية في ظل حكومة يختارها الشعب الفيتنامي بحرية على أن تبدأ المشاورات الخاصة بالانتخابات في وقت يسبقها. في٢٠ تموز ١٩٥٥ بين الممثلين المختصين بتلك المنطقتين، وأظهر الاتحاد السوفيتي تأييده لاتفاقية جنيف مؤكدا اهمية الحراك الدبلوماسي من اجل تطبيق بنودها، سواء من خلال البيانات العامة او من خلال تعزيز عمل المراكز الثلاث في تلك المنطقة[١].

أخذت جمهورية فيتنام الشمالية تخطو نحو الاستقرار النسبي بمساعدة الصين والاتحاد السوفيتي، بينما فيتنام الجنوبية أخذت تخضع بشكل تدريجي للنفوذ الأمريكي، مما أدّى إلى توتر بينهما تغذيه الولايات المتحدة الامريكية خدمة لمصالحها وتهيئة لتدخلها في الصراع وبالتالي عدم وجود علاقة مستقرة بين الطرفين الشمالي والجنوبي بل وصل إلى حد النزاع السياسي بينهما[٢].

ولان الولايات المتحدة الأميركية قد أوضحت رأيها عقب توقيع اتفاقية جنيف من خلال مندوبها بيديل سميث Walter Bedell Smith[٣]. معبرة انها سوف تحترم تلك الاتفاقية بما يتلاءم مع قوانيين الأمم المتحدة، واعتبر بلاده غير ملزمة بتطبيق بنودها مادامت تتعارض معها واهمها معارضتها على إجراء الانتخابات الموحدة في فيتنام [٤].

---

(1)Mari Olsen, Soviet –Vietnam Relations and the Role of China 1949–1964, publisher Rout ledge Taylor and Francis Group London and New York 2006 ,p56.

(٢)ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص١٩٠.

(٣)والتر بيديل سميث(١٨٩٥–١٩٦١) ولد في ولاية انديانا بوليس، هودبلوماسي وعسكري امريكي يحمل رتبة جنرال خدم في القوات البرية للولايات المتحدة الامريكية كأمينا لهيئة الأركان العامة للحلفاء في واشنطن عند دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الثانية ورئيسا لأركان الجنرال أيزنهاور القائد الاعلى لعميات الجيش الامريكي على الجبهة الاوربية تم تعينه كسفير للولايات المتحدة الامريكية في روسيا عام ١٩٤٦–١٩٤٨، وشغل منصب مديرا للاستخبارات المركزية في للمدة ١٩٥٠–١٩٥٣.للمزيد ينظر:https://www.munzinger.de/search/go/document.jsp?

(٤) نعيم كريم عجيمي الشويلي، القضية الفيتنامية والموقف الفرنسي منها ١٩٤٥–١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية,١٩٩٧، ص ١٣٧.

الأمر الذي دفع بحكومة فيتنام الجنوبية إلى رفض إجراء الانتخابات بإيعاز وبتأييد من الولايات المتحدة الأمريكية التي وجدت ان الاتفاقية نصت على ان الانتخابات يجب ان تكون حرة وديمقراطية وهذا غير ممكن في ظل وجود الحكومة الشيوعية في فيتنام الشمالية من وجهة نظرهم [١].

ظل القادة الأمريكيون يدركون أنهم لا يزال يتعين عليهم التعامل مع دولة فيتنام الشمالية من خلال وسطاء فرنسيين، فضلا عن انهم كانوا يعملون على صياغة حلول ضمن رؤيتهم الخاصة تحول دون توسع المد الشيوعي لفيتنام الشمالية ودون الإطاحة بإدارة فيتنام الجنوبية المدعومة من قبلهم ومن لاوس وكمبوديا والدول المجاورة الأخرى[٢].

كان ذلك بعد قرار الإدارة الأمريكية بإنشاء دولة جديدة خارج منطقة إعادة التجمع الجنوبية كحاجز ضد اي توسع شيوعي إضافي في المنطقة، وكان الاختيار الأمريكي لقيادة جمهورية فيتنام الجنوبية هو نغو دينه ديم (Ngo Dinh Diem)[٣]. الذي وصل إلى سايغون في ٢٥ حزيران ١٩٥٤ قادما من أمريكا الذي وجد امامه وضع سياسي متأزم وغير مستقر متمثلا بوجود الفيتناميين المهجرين من فيتنام الديمقراطية الشمالية اغلبهم من الكاثوليك إلى فيتنام الجنوبية، اعلن الرئيس الأمريكي ايزنهاور دعمه لحكومة ديم في الجنوب الفيتنامي، اذ قدمت الولايات المتحدة الأمريكية التزاما هائلا بمستقبل فيتنام

(1)Pieter Meulendijks ,Een Beeld in Technicolor Vijftig jaar Oorlogen in Vietnam 1940−1990,publisher Uitgegeven Radboud University 2022,p 222.

(2)David L. Anderson ,The Columbia Guide to the Vietnam war, publisher Columbia University press , New york,2002,p29.

(٣) نغو دينه ديم: (١٩٠١ –١٩٦٣) سياسي من جنوب فيتنام ينحدر من عائلة ماندرين ورجل قومي يعرف بكرهه للفرنسيين ويرفض التعاون مع فيت منه، ويمتلك خبره ادارية ويتصف بانه رجل استبدادي وكاثوليكا يعيش وسط شعب يمثل ٩٠٪ من البوذيين، وعين رئيسا" للوزراء لجمهورية فيتنام الجنوبية للمدة ١٩٥٥–١٩٦٣ على أثر اغتيال دبر له مدعوما من الولايات المتحدة الامريكية في تشرين الثاني عام ١٩٦٣ ينظر:

James E. Westheider ,The Vietnam War, Green wood press Westport, Connecticut.London,2007, p7.

الجنوبية وتلقت فيتنام الجنوبية الدعم الاكبر من المساعدات الأمريكية المتمثلة بالمساعدات العسكرية[١]. وتعهدت بالمسؤولية الكاملة عن تمويل وتدريب القوات المسلحة الفيتنامية الجنوبية بعد ان غادرت القوات الفرنسية. وسعت إدارة ايزنهاور إلى خلق حالة من عدم الاستقرار السياسي عن طريق إرسال فرق من الفيتناميين المناهضين للشيوعية إلى الشمال للانخراط في أعمال التخريب ومن ضمنها بث شائعات عن انتقام شيوعي وشيك ضد اي شخص عارض فيتنام خلال الحرب مع فرنسا وهذا ما أدى إلى هجرة أعداد كبيرة إلى الجنوب الفيتنامي, واتخذت إدارة ايزنهاور خطوات في جنوب فيتنام وكذلك لاوس وكمبوديا تدخل ضمن اختصاص منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا التي تشكلت في أيلول عام ١٩٥٤ والتي جمعت الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا ونيوزلندا وتايلاند وباكستان والفلبين في تحالف يهدف صد المد الشيوعي في منطقة جنوب شرق آسيا، وكانت معارضة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية المستمرة للانتخابات بسبب حجة سيطرة الشيوعين وان الانتخابات ستكون حره ونزيهة فقط في الجنوب، وأيضاً يفسر رفض تلك الانتخابات لان الولايات المتحدة تامرت على حرمان الفيتناميين فرصة تقرير مصيرهم ومستقبلهم السياسي، وهو حق جميع الشعوب في تقرير المصير القومي، هذه كانت نتيجة لحرب دائمة في فيتنام استمرت لمدة عشرين عاما[٢].

اذ ساعدت وأدت أحداث الاضطراب والانشقاق غير المنظم في الريف الفيتنامي الشمالي في عام ١٩٥٦ إلى تحويل فيتنام الشمالية إلى دولة شيوعية مكونة من عدة طبقات اجتماعية منها طبقة الملاك، والبرجوازية، والجماعات الدينية، والعمال والفلاحيين خلال برنامج الاصلاح الزراعي، الذي أطلقه هوشي منه واعترف من خلاله بانه ارتكب خطا فادحا بهذه الخطوة التي أنتجت إلى خلق المزيد من الفوضى في البلاد[٣]. اضافة للتامر العسكري الأمريكي المستمر الذي ساعد في زيادة الاستياء تدريجيا منه ومن

(1)James E. Westheider,OP.,Cit,p7−8.

(2)Kevin Ruane , War and Revolution in Vietnam 1930−1975,publisher UCL Press Limited I Gunpowder Square London 1998,p42.

(3) Justin Cornfield ,The History of Vietnam ,publisher Library of Congress Catalogin Cornfield, Justin J,2008,p 62.

الطريقة المتسلطة على سكان الجنوب التي كان يقوم بها الرئيس ديم رئيس حكومة فيتنام الجنوبية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية، وتوهم سياسيو البيت الابيض انهم استطاعوا تثبيت سلطتهم في الجنوب الفيتنامي من خلال قمع الحركات الشعبية التي استمرت بين عامي١٩٥٤ –١٩٥٨ حيث كانوا يدعمون نظام ديم ومدى استقرار حكومته في الجنوب الفيتنامي, ولكنهم في الحقيقة كانوا يواجهون مقاومة وطنية من السياسيين الجنوبيين الذين انسحبوا إلى الشمال الفيتنامي [١].

وضع السياسيون الجنوبيون الذين فروا الى فيتنام الشمالية خططا عسكرية لتحرير بلادهم من السيطرة الامريكية وترأس حركة المعارضة الكولونيل فام فان دونغ Pham Fan Dong[٢]. وهو في الأصل فيتنامي من الشمال كان معاديا للنظام الشيوعي، واظهر غضبه من الطريقة التي اتبعها ديم في عملياته العسكرية ومخططاته الاستعمارية، ولكن كانت محاولته التي حاصر بها القصر الرئاسي في الصباح ١١ تشرين الثاني عام ١٩٦٠محاولة انقلاب فاشلة، وفي ٢٠ من كانون الاول من العام نفسه تم الإعلان عن تأسيس الجبهة الوطنية[٣]. (الفيت كونغ) Viet Cong[٤] . لتحرير فيتنام الجنوبية في مكان سري بالقرب من الحدود الفيتنامية مع كمبوديا مستخدمة كمبوديا كمصدر للإمدادات لقوات الفيتكونغ، وكان معظم الإمدادات اما محلية في كمبوديا او وصلت من النقل التجاري ويتم نقلها عبر

(١)شفيق منير، كمبوديا وفيتنام انتصاران عظيمان، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٢)فام فان دونغ: (١٩٠٦–٢٠٠٠) عسكري وسياسي فيتنامي ينتمي لعائلة النبلاء كون عام ١٩٢٦ رابطة للشباب الثوري اعتقل وسجن من قبل الفرنسين لمدة امتدت من عام ١٩٣١–١٩٣٦ لأنه شارك في الدفاع عن فيتنام شغل المنصب السياسي كوزير للمالية ووزيرا للخارجية عام ١٩٤٦عارض السياسة الامريكية في بلاده، شغل منصب رئيس وزراء بعد الاستقلال للمدة ١٩٧٦–١٩٨٧. للمزيد ينظر: Justin Cornfield,op.cit.,p135.

(3)Justin Cornfield ,OP,Cit,.p63–46.

(٤)الفيت كونغ: هم مقاتلو حرب العصابات الشيوعية الفيتنامية التي عملت مع الجيش الفيتنامي الشمالي لغزو جنوب فيتنام ينظر:

Kevin Hillstrom and Laurie Collier Hillstrom ,publisher U.X.L,An imprint of Gale Grop, London ,p26.

الحدود إلى جنوب فيتنام[١]. وكان هدف جبهة الفيتكونغ تحشيد الجماهير الشعبية من العامة ضد حكومة ديم من خلال جمع خصوم ديم السياسيين، وأعلنت عن رغبتها بدعم الإصلاح الزراعي، والحريات الشخصية والشخصيات الديمقراطية من دون الإشارة إلى الشيوعية[٢].

وفي كانون الثاني عام١٩٦١ وصل الرئيس الامريكي الجديد جون كنيدي John Kenedy[٣]. بعد فوزه في انتخابات عام ١٩٦٠ تسلم إدارة البيت الابيض خلفا لإدارة ايزنهاور، وامر بوضع لجنة لدراسة التطورات السياسية للأعمال السرية الأمريكية في فيتنام، بغية التصدي للتحركات الشيوعية، وتم إصدار بيان مشترك بين فيتنام الجنوبية والولايات المتحدة الأميركية منح شرعية التدخل الأمريكي في فيتنام وبذلك حصلت على الموافقة المباشرة من إدارة فيتنام الجنوبية على دستورية التدخل الأمريكي في حرب مضادة للجيش الأمريكي على ((العصابات الشيوعية)) لكونهم يدافعون عن بلدهم ضد القوات الامريكية, ومن ثم قامت بتعزيز قواتها في الجنوب اذ تحولت فيتنام الجنوبية إلى قاعدة عسكرية أمريكية[٤].

فقدت إدارة الرئيس جون كيندي الثقة برئيس الوزراء الفيتنامي الجنوبي نغو دينه ديم بسبب السياسة القمعية التي أستخدمها ضد الشعب الفيتنامي ولاسيما العناصر المناوئة لحكمه في فيتنام الجنوبية، مما حدا بأدارة الرئيس كيندي إلى اعطاء الموافقة الضمنية للقيام بانقلاب عسكري بقيادة مجموعة من

(1) CIA, 1965,Garoes Moved Throuch Ports of North Vietnam and Sihanokvill Cambodia as A Source of Supplies the Viet Cong,12January1966,p2 .

(2)Justin Cornfield ,OP ,Cit. ,p 63–46.

(٣)جون كنيدي (١٩١٧–١٩٦٣) الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ينتمي لعائلة ثرية ارستقراطية انتخب في عام ١٩٤٦ عضوا في المجلس النيابي ممثلا عن الحزب الديمقراطي وثم انتخب لمجلس الشيوخ لمدة امتدت من عام ١٩٥٢–١٩٦٠ الامر مكنه من طرح نفسه بشكل قوي كمرشح منافس لتولي رئاسة الجمهورية الامريكية خلفا لأداره ايزنهاور عام١٩٦١. للمزيد ينظر: مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، ط١,الجزء الثالث، الناشر دار الصداقة العربية، لبنان، ٢٠٠٢، ص١٩٤.

(٤)امل خليفة، المصدر السابق، ص٣٨–٤٠.

الجنرالات الفيتناميين الجنوبيين لاغتيال رئيس الوزراء نغو دينه ديم في ٢ تشرين الثاني عام١٩٦٣, وبعد ثلاثة اسابيع وبالتحديد في ٢٢ من الشهر نفسه تم اغتيال الرئيس كينيدي [١].

تولى ليندون بينز جونسون Lyndon Johnson[٢]. الرئاسة الامريكية بعد اغتيال كيندي، والذي ورث عن سلفه وضعا" متدهورا" في الجنوب الفيتنامي، وأدت حادثة أطلاق النار من قبل زوارق الدوريات الفيتنامية الشمالية على المدمرة الأمريكية مادوكس في خليج تونكين، الى ان يستغل الرئيس جونسون هذه الفرصة لإعلان التدخل الأمريكي والبدء بحرب فيتنام فأصدر اوامره بالقيام بقصف جوي ضد فيتنام الشمالية، هذا ما دفع هوشي منه إلى ارسال وحدات الجيش الفيتنامي الشمالي للانضمام كتعزيزات داعمة لقوات الفيت كونغ، وقد وجد التدخل الأمريكي بوجود جونسون ضرورة لمنع حكومة سايغون من الانهيار ,ورد بشن هجمات متكررة على هانوي في شمال فيتنام، وكان نتيجة ذلك استمرار تعثر جيش جمهورية فيتنام الجنوبية تحت وطأة الهجوم الشيوعي المستمر وذلك بسبب عدم فعاليتها وجاهزيتها للقتال ,وبالإضافة أيضاً بسبب وجود الفساد الواسع النطاق في صفوف القوات الفيتنامية الجنوبية والفرار من الخدمة العسكرية[٣].

وفي اذار عام ١٩٦٥ كان جيش جمهورية فيتنام الجنوبية على وشك الانهيار مما دفع بتصاعد تحركات الولايات المتحدة الأمريكية بعد ان امر جونسون بأرسال قوات قتالية برية إلى فيتنام التي كان عليها حماية القطعات الجوية الأمريكية في فيتنام الجنوبية، حيث بلغ عدد القوات الأمريكية المرسلة إلى فيتنام الجنوبية في الاشهر الاولى من عام ١٩٦٥(١٨٠,٠٠٠)مقاتل وفي منتصفه ارتفع العدد

(1)James H .Will banks ,Vietnam The Course of A Conflict ,publisher Arm University , 2018,p28.

(٢)ليندون جونسون: (١٩٠٨ –١٩٧٣) ولد جونسسون في ولاية تكساس. هو سياسي أمريكي يعد الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية تولى الرئاسة عام ١٩٦٤ بعد اغتيال كيندي عام ١٩٦٣ بشكل مباشر لكونه نائبا لكندي، ان تورط جونسون في الحرب على فيتنام منذ عام ١٩٦٤ قد طغى على خططه الاصلاحية وبالتالي أضعف موقفه تدريجيا لكونه ادخل بلاده في صراعات سياسية عنيفة. للمزيد ينظر: عبد الفتاح ابو عيشة، موسوعة القادة السياسيين، الناشر دار اسامة، ط١,الاردن، عمان,٢٠٠٣,ص٩٣.

(3) James H. Will banks, Op.Cit.,p28.

الى(٣٥٠.٠٠٠)مقاتل، واتخذ الجنرال الأمريكي سلسلة من العمليات الحربية على قوات الفيتكونغ، الا ان القوات الأمريكية لم تتمكن من الصمود امام هجمات الفيتكونغ المدعومة بقوات فيتنام الشمالية[١] التي شنت هجوما شاملا في ليلة ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٦٨على القطعات الأمريكية مما أدّى الأمر إلى انتقال ميزان القوى لمصلحة جبهة التحرير[٢].

الامر الذي دعا الرئيس جونسون إلى وقف القتال في معظم أنحاء فيتنام الشمالية، على الرغم من استمرار القصف العسكري في الجنوب، ووعد بتكريس بقية حقبة ولايته للسعي لتحقيق السلام بدلا من إعادة انتخابه، وقوبل منهج جونسون الذي القاه في خطبته في اذار ١٩٦٨ بقرار ايجابي من هانوي بقبول محادثات السلام التي افتتحت بين الولايات المتحدة الأمريكية وفيتنام الشمالية في باريس في ايار من عام ١٩٦٨[٣].

وفي أعقاب قرار الرئيس جونسون بالسعي لتحقيق السلام مع فيتنام الشمالية وعدم رغبته في الترشح للرئاسة مرة أخرى، دخل الحزب الديمقراطي في حالة من الاضطراب بلغت ذروتها في أعمال شغب في المؤتمر الوطني الديمقراطي في شيكاغوا. وبعد ان تولى الرئيس ريتشاد نيكسون٢ كانون الثاني١٩٦٩[٤]. المرشح الجديد الذي وعد بأنهاء حرب فيتنام عند توليه السلطة في عام ١٩٦٩ بعد تمكنه من تحقيق انتصار ضئيل في الانتخابات، وبذلك فإنه سيطر على حرب فيتنام مع كبير مستشاريه[٥]. هنري

---

(1)James H. Will banks ,op cit .p5.

(٢) شفيق منير، المصدر السابق، ص٢٨.

(3) https://ar.m.wikipedia.org

(٤)ريتشارد نيكسون (١٩١٣–١٩٩٤) ولد في مقاطعة اورانج كاليفورنيا هو ممثل وعضو مجلس الشيوخ من كاليفورنيا والرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية، تميز بأدارة العلاقات الدولية عند رئاسته. له دور في فتح قناة الاتصال بين الصين الشعبية والغرب بكل ما يحمله من اثار سياسية داخلية، وهو الذي أنهى التورط الامريكي في فيتنام، كما كان له تأثير بالغ على النظام الاقتصادي العالمي. ينظر: محمد عبد الحليم ابو غزالة , ١٩٩٩ نصر بلا حدود ريتشارد نيكسون، ط١,الناشر مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة ,١٩٨٨,ص٧.

(5)Andrew Wiest, The Vietnam war 1956_1975,publisher Osprey Limited in Grat Britain ,2002, p50.

كسنجر Henry Kissinger[١]، ومع هذا تمسك الشيوعيون بحزم واستمروا في إطالة أمد الصراع على ان يجبر الراي العام والولايات المتحدة من التخلي عن جنوب فيتنام، ولهذا وضع نيكسون خطة إلى الانسحاب البطيء للقوات الأمريكية من الحرب، والتي ستحول المساعدة والتدريب الأمريكي إلى قوة قادرة على الدفاع عن جنوب فيتنام[٢].

فضلا عن ذلك خططت إدارة نيكسون إلى شن هجوم دبلوماسي من خلال التقارب مع الصين والاتحاد السوفيتي وكان الهدف منه قطع الدعم المقدم من قبلها للجهود الحربية في فيتنام الشمالية[٣]، اذ حدث اول عمل للفتنمة[٤]. التي اعلنها الرئيس نيكسون وفق خطته التي وضعها في ٣ كانون الثاني عام ١٩٦٩ والذي امر على أساسها بتخفيض وجود القوات العسكرية في فيتنام، والذي نص كذلك بأن الولايات المتحدة سوف تقدم المساعدة العسكرية والاقتصادية عند الحاجة وفقا لالتزامها، وهذا الأمر يعني ان الولايات المتحدة الأمريكية ستستمر بالحفاظ على مصالحها والتزاماتها في المنطقة دون التدخل العسكري المباشر فيها الا ان قواته المتبقية فشلت، مما دفع أمريكا بإدارة نيكسون إلى اتخاذ[٥] سياسة العزلة[٦].

---

(١)هنري كسنجر: (١٩٢٣–٢٠٢٣) ولد في المانيا هو باحث وسياسي الماني هرب اهله من المانيا عام ١٩٣٨الى الولايات المتحدة الامريكية خوفا من النازية الالمانية. حصل على الجنسية الامريكية عام ١٩٤٨,التحق بالجيش الامريكي وشغل منصب وزير الخارجية الامريكي عام ١٩٧٣الى عام ١٩٧٧ لعب دور مستشار الامن القومي في حكومة نيكسون ونجح في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية مثل سياسة الانفتاح على الصين. للمزيد ينظر :https://m.marefa.org/

(2) Andrew wiest ,op.cit.,p50.

(3) ibid ,p50.

(٤)الفتنمة: وهي استراتيجية اتخذها الرئيس الأمريكي نيكسون تهدف إلى تقليل التورط الأميركي في حرب فيتنام للمزيد ينظر: طارق احمد شيخو ,فوزية عبد الله سعيد ,الولايات المتحدة الأمريكية وحرب فيتنام ,الناشر جامعة زاخو العلوم السياسية , تاريخ النشر ٢٠٢٣\٩\٤,ص٣٩٠.

(5)Andrew Wiest,op.cit.,p51.

(٦)سياسة العزلة: وهي سياسة المنهجية الانعزالية التي اتخذتها الادارة الامريكية والتي تشير الى الاجماع السياسي للإباء المؤسسين على تحديد سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية ونزعتها التدخلية بمعزل عن ديناميكيات توازن القوى في اوروبا التي شكلت بدورها المشاعر الشعبوية الامريكية ضد تورط الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية وعصبة الامم اي المشاعر المنغلقة ضد تورط الولايات المتحدة في الازمات الدولية خاصة الحروب التي يمكن ان لا تؤثر بشكل مباشر على المصالح الوطنية الامريكية وبالتالي اتخاذ سياسة الحياد التي بدورها كسياسة استخدامها الرئيس نيكسون لتقليل تورط حكومته الامريكية في فيتنام. ينظر : Tom Barry ,A global Affairo Commentary the Terms of power, No place of publication ,6November2002,p2.

وتوقف العدوان الأمريكي بعد سلسلة من الهزائم المتكررة ,وبدأت المساعي نحو إجراء مفاوضات السلام من جديد في باريس في تاريخ ١٨كانون الثاني ١٩٦٩بين الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية بحضور ممثلين عن فيتنام الجنوبية وجبهة التحرير الوطني وفي نهاية الأمر وتحت ضغط الراي العام الأمريكي والانتصارات التي حققتها قوات جبهة التحرير اضطرت الولايات المتحدة إلى توقيع اتفاقية باريس للسلام في ٢٧كانون الثاني١٩٧٣ والإعلان بوقف العمليات العسكرية ضد فيتنام الشمالية[١]، ولقد جاءت هذه المفاوضات في مادتها الأولى أن الولايات المتحدة الأمريكية وكافة الدول الأخرى عليها ان تحترم استقلال ووحدة أراضي فيتنام وكانت موادها مطابقة حرفيا للنقاط التي طرحتها جبهة التحرير، باستثناء ان الحكومة الائتلافية غيرت بالمجلس الوطني للمصالحة والوفاق الوطني وقد عارض رئيس جمهورية فيتنام الجنوبية [٢].

نغوين فان ثيو [٣]، مبادئ الاتفاقية، غير ان الولايات المتحدة الأميركية نفذتها وادعت ان كل قواتها الموجودة في فيتنام قد انسحبت في نيسان ١٩٧٣[٤] .

لكن الأمر لم ينته عند هذا الحد فقد أدّى الانسحاب الأمريكي إلى إضعاف القدرات الفيتنامية الجنوبية اذ أدّى إلى انخفاض المساعدات العسكرية الأميركية إلى إظهار تأثيرها على الاقتصاد الفيتنامي الجنوبي ، وعدم الاستقرار السياسي وبدا الرئيس الفيتنامي الجنوبي نغوين فان ثيو يفقد دعم بعض أكثر المعارضين للشيوعية في الجنوب بما في ذلك الأحزاب السياسية الكاثوليكية التي أطلقت حملة واسعة

(١)ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٢)احمد بالهادي، ابراهيم غمام علي، الحرب الفيتنامية الأميركية (١٩٥٤–١٩٧٥)، مذكرة الليسانس في التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، الجزائر,٢٠٠٦، ص٧٢.

(٣)نغوين فان ثيو: (١٩٢٣–١٩٨٠) هو سياسي وعسكري فيتنامي درس في المدارس الكاثوليكية وتخرج من الأكاديمية العسكرية، خدم في الجيش الفيتنامي الجنوبي عام ١٩٥٤الى عام ١٩٧٥.شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية عام ١٩٦٤الى عام ١٩٦٥أصبح رئيسا" لجمهورية فيتنام الجنوبية عام١٩٦٧_١٩٧٥ انهزم جيشه بهزيمة الولايات المتحدة الحليفة له واستقال عام ١٩٧٥وفر الى تايوان. للمزيد ينظر: عبد الفتاح ابو عيشة، المصدر السابق، ص٣٢٠.

(٤)احمد بالهادي، ابراهيم غمام علي، المصدر السابق، ص٧٢.

لمكافحة الفساد ضد حكومة ثيو ، واعتقد انه سوف يستطيع الصمود بوجه التحديات المحلية بدعم إدارة نيكسون الذي اظهر له انه قادرا على الدفاع عن فيتنام الجنوبية ,لكن مع رحيل نيكسون عام ١٩٧٤ازداد الانشقاق والمفاهيم الخاطئة عن نغوين فان ثيو وتحفظ[١]. الرئيس جيرالد فورد[٢]. الذي تولى الرئاسة خلفا لإدارة نيكسون في عام ١٩٧٤اذ اظهر تعهداته الداعمة لجنوب فيتنام على الرغم انه لم يكن على دراية بالوعود التي قطعها نيكسون إلى الرئيس الفيتنامي ثيو، ومع تحفظ قادة الكونغرس الأمريكي على القيام بالمزيد من المشاركات الداعمة في فيتنام، ووضع نغوين فان ثيو القليل من التجهيزات الطارئة لاعتقاده ان الولايات المتحدة ستسعى لمساعدته اذا تطلب الامر[٣]. ووصف ثيو واشنطن بانها غير انسانية وغير مسؤولة لعدم الوفاء بوعدها بالدعم وجلائها[٤].

وفي نهاية المطاف بدأت القوات الفيتنامية الشمالية والجبهة الوطنية للتحرير في الجنوب بشن غارات كبيرة ضد القوات الفيتنامية الجنوبية في المرتفعات الوسطى ودلتا ميكونغ بسرعة اكبر من المتوقع، وان النصر الشمالي كان متوقعا من الحكومة الجنوبية وكان الكثير مقتنعا بان الولايات المتحدة تنوي التخلي عن الجنوب الفيتنامي وان نصرا لقوات فيتنام الشمالية قد يكون وشيكا، وأدى هذا الأمر الذي إلى استقالة ثيو كرئيس لفيتنام الجنوبية في ٢١نيسان١٩٧٥، واعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عملية اجلاء لرعاياها في جنوب فيتنام [٥].من خلال بيان اصدره مستشار الامن القومي لحكومة جيرالد فورد هنري كسنجر في ٢٩ نيسان ١٩٧٥ اذ اعلن فيه على حد قوله بأن أدارته قامت بترحيل جميع الأمريكيين [٦].

---

(1)Mark Philip Bradley, Vietnam at War ,publisher Oxford University press, 2009, p170.

(٢)جيرالد فورد: سياسي امريكي يعد الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ولد في ١٤تموز١٩١٣في ولاية نبراسكا الامريكية تولى منصب رئاسة الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٤أثر استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون من منصبه، فورد يعد اول رئيس من تولى منصب الرئاسة الامريكية بدون ترشح او انتخاب توفي عام ٢٠٠٦.للمزيد ينظر:http://www.moqatel.com/openshare/Mostlhat/Alaam/Mokatel6_1-33.htm_cvt.htm

(3)Mark Philip Bradley, op .cit., p174.

(4)Mark Atwood Lawrence, The Vietnam war, Publisher Oxford University press,2008,p167.

(5)Mark Philip Bradley,Op.Cit.,p174.

(٦)سحر محمد طه مصطفى المصطيهي، قضايا التحرر في الصين وفيتنام وتأثيرها بالحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، ٢٠٠٦، ص ١٨٦.

وقد اقتربت القوات الفيتنامية الشمالية والجبهة الوطنية للتحرير من سايغون العاصمة الجنوبية ودخلوها في ٣٠ نيسان ١٩٧٥ ليتم بذلك الإعلان عن استسلام غير مشروط لبقايا الحكومة الفيتنامية الجنوبية وتم إعادة تسمية سايغون إلى مدينة هوشي منه باسم الزعيم الفيتنامي هوشي منه وأصبحت بذلك فيتنام دولة موحدة مرة أخرى عدت هذه الخطوة هي نهاية التدخل الأمريكي في حرب الهند الصينية وتحرير فيتنام الجنوبية [١].

وقد عدت الدعاية الشيوعية بان نهاية الحرب ستجلب الانسجام والازدهار لفيتنام، وأعلن الحزب الشيوعي الفيتنامي بأن طريقه واضح في البناء حيث ان الأمر كان مختلفا عما كان عليه، فقد أعلنت هانوي احترامها لجبهة التحرير الوطنية ككيان مستقل وتعهدت بإعادة توحيد البلاد وستحقق من خلال التحرير والمفاوضات بمجرد كسبها الحرب وفي النهاية تمكنت فيتنام الشمالية من فرض حكمها على الجنوب الفيتنامي، الذي سمح له من اخذ الدور في حكم جمهورية فيتنام الاشتراكية الموحدة بعد تأسيسها في ٢ تموز ١٩٧٦ [٢] . واتخاذ هانوي كعاصمة للبلاد [٣]. بعد ان تمكن الفيتناميين من الوصول إلى غايتهم في توحيد بلادهم [٤].

وبهذا يمكن القول ان التحديات الفيتنامية كانت قد واجهت خطرين في أن واحد الأول ضد فرنسا والثاني ضد الوجود الأمريكي، وان سياسة الوجود الأمريكي كانت سياسة توسعية بحته ضد المد الشيوعي المدعوم من الاتحاد السوفيتي، وأساسها الدعم الجماهيري الفيتنامي متمثلة بالمقاومة الشعبية في الشمال الفيتنامي[٥]. التي تمكنت من قهر أعتى قوة على وجه الأرض وتركت الحرب الفيتنامية جرحا في كبرياء الولايات المتحدة الأمريكية[٦].

---

(1) Mark Philip Bradley,Op.Cit.,p174.
(2)Mark Atwood Lewrence,Op.Cit.,p168.
(3)L. Shelton Woods ,Op,Cit,.P77.

(٤) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص١٩٤.

(٥) احمد بالهادي، ابراهيم غمام علي، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٦)لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه جنوب شرق آسيا ١٩٤٥–١٩٧٥، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

غير ان نتائج الانتصار والتوحيد الفيتنامي بعد الحرب لم تخل أثارها من وجود المشاكل والصعوبات التي واجهتها فيتنام في عملية النمو وإعادة البناء، فقد تضررت مجموعات أخرى من جراء إعادة التوحيد فجبهة التحرير الوطنية الفيتكونغ والحكومة المؤقتة التي إنشائها الشيوعيون الجنوبيون قد تم تنحيتهم جانبا من قبل المسؤولين الشماليين الذين هم أكثر هيمنة، وان العداء بين الشمال والجنوب أدّى إلى ظهور العداء العرقي ضد الوجود الصيني منذ عام ١٩٧٦ والانحياز إلى الاتحاد السوفيتي[١].

كان لحجم الخسائر التي لحقت بفيتنام بعد الحرب قد عرضها لأن تعيش فقرا اقتصاديا لمدة من الزمن، وأصبح ما يقارب مليوني شخص بلا مأوى بسبب الحرب علاوة على ذلك كان العديد من الاطفال غير قادرين على الذهاب إلى المدرسة لسنوات، وكان نظام الرعاية الصحية بدائيا إلى حد ما في اجزاء كبيرة من البلاد، وانفق معظم البيروقراطية الشيوعية طاقتهم خلال الثلاثيين عاما الماضية في تدبير المجهود الحربي في الجنوب، وادى ذلك إلى استياء مستمر وخاصة في الجنوب الفيتنامي[٢] .

وقد تركت التطورات الفيتنامية خلال الحرب اثر واضحا أيضاً في وضع الدول المجاورة لها، ولاسيما كمبوديا، حيث السنوات التي تلت مؤتمر جنيف وتصاعد الياس الأمريكي، وهذا الربط وتلاحم الأحداث التي تربط بين فيتنام ولاوس وكمبوديا ساعد في إن تكون مصالحهم واحدة بطرد القوات الأميركية من منطقة الهند الصينية[٣]، رغم محاولة نورودوم سيهانوك Norodom Sihanouk ملك كمبوديا[٤]. إبقاء

---

(1) L .Shelton Woods,Op,Cit.,p78.

(2)Justin Cornfield, Op .Cit .,p104–105.

(3)Malcolm Galdwell, Lek Tan ,Cambodia in the Southeast Asian war ,publisher Monthly Review Press ,New York ,London ,1973,p95.

(٤)نورودوم سيهانوك: (١٩٢٢–٢٠١٢) سياسي كمبودي حكم كمبوديا لفترتين من عام ١٩٤١ _١٩٥٥, ومن عام ١٩٩٣_٢٠٠٤ له دور في استقلال كمبوديا أطيح به عن السلطة جراء انقلاب عسكري أقام به الجنرال لون نول للمزيد ينظر:

Jim Mizerski ,Finale The Royal Cremations of Norodom and Norodom Sihanouk King of Cambodia ,publisher Jasmine Image Machine,London,2013,p5.

بلده على الحياد في حرب فيتنام ومنع الصراع مع كل من الولايات المتحدة أو أي دولة مجاوره له حيث ان سيهانوك كان يرى ان الهدف من الحياد الكمبودي في حرب فيتنام هو تجنب تدخل القوى العظمى في الشؤون الداخلية لبلاده، كما راه اولا في فيتنام ولاوس بعد ذلك، رغم ذلك وجد انه من الصعب بشكل متزايد الحفاظ على ذلك الحياد دون استرضاء الجماعات اليمينية بشكل مفرط داخل البلاد، ولان الحياد الكمبودي الاثر الذي سعى سيهانوك إلى تحقيقه ضمن غرضه السياسي، وان مهمة الحفاظ على التوازن المحلي لم تدم طويلا[1].

(1)Malcolm Galdwell , LekTan,Op.Cit.,p95.

المبحث الثالث الأوضاع السياسية في كمبوديا منذ عام ١٩٥٣-١٩٧٥

القت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥بضلالها على دول جنوب شرق آسيا بشكل عام وكمبوديا بشكل خاص، اذ تحولت كمبوديا خلال الحرب العالمية الثانية إلى مستعمرة فرنسية على أثر الأوضاع السياسية التي حدثت خلال هذه المرحلة، ففي عام ١٩٤١ ظهر على المسرح السياسي الملك الكمبودي نورودوم سيهانوك، الذي وجد نفسه منذ السنوات الاولى من حكمه مجبرا على خوض عدة معارك [١]. واهمها ضد اليابان التي بادرت بأرسال قواتها العسكرية إلى منطقة الهند الصينية ، في التاسع من اذار ١٩٤٥ لأنهاء الوجود الفرنسي، وطلبت من الملك نورودوم سيهانوك الإعلان عن استقلال كمبوديا من الاستعمار الفرنسي ، وبالفعل اعلن الملك سيهانوك عن استقلال بلاده عام ١٩٤٥ وتم تشكيل حكومة اغلب وزرائها تخضع للسيطرة اليابانية ، لكن نصر الحلفاء في الحرب العالمية الثانية أدّى بدوره إلى حتمية عودة السيطرة الفرنسية إلى الأراضي الكمبودية، اذ ان عودتها بالسيطرة أدت الى تنظيم علاقتها مع كمبوديا من خلال عقد اتفاقية الحل المؤقت في السابع من كانون الثاني عام ١٩٤٦، وقد اعطت هذه الاتفاقية لكمبوديا الحق في إجراء انتخابات جمعية وطنية وحق تشكيل الاحزاب [٢].

كان سوء الأوضاع في كمبوديا قد اشعر الفرنسيون بضرورة استيعاب المشاعر السياسية الكمبودية بالسماح لها بإداء الانتخابات الوطنية في عام ١٩٤٦, والتي عدت اول إجراء انتخابي لوضع الدستور الأساسي لكمبوديا وان النصر الفرنسي بين الحلفاء قد دفعها كذلك إلى مطالبة تايلاند بإعادة المقاطعات الثلاث إلى كمبوديا بعد اتفاقية الحل المؤقت الموقعة في عام ١٩٤٦، الأمر الذي دفع تايلند بقبول العرض مقابل حصولها على العضوية في الامم المتحدة التي تأسست حديثا"، وكانت نتيجة الانتخابات الكمبودية التي جرت عام ١٩٤٦[٣].

---

(١)عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٢)حيدر عبد العالي جبر، زينب جبار شرهان، المصدر السابق، ص٥١-٥٢.

(3)Phil,Faction politics and Foreign policy Choices in Cambodia –Thailand Diplomatic Relation 1950–2014,der philosophischen Fakultat Lider Humboldt, publisher Universitat Zu Berlin,2014,p39–38.

لصالح الحزب الديمقراطي[١] . الذي حصل على (٥٠) مقعدا من اصل (٧٦)، وحظى هذا الحزب باحترام كبير بين الجمهور الكمبودي[٢] .

كما حصل الحزب الليبرالي الموالي للملكية على (١٤) مقعدا والباقي للمستقلين، وقامت الجمعية التي سيطر عليها الديمقراطيون بإجراء بعض التعديلات على مسودة الدستور التي وضعت وتمت المصادقة عليها في عام ١٩٤٧، وقد نص الدستور على أجراء انتخابات منتظمة متعددة الاحزاب ومجلس وزراء مسؤول امام الجمعية الوطنية، وان الملك عليه استخدام سلطته وفق الدستور، وعلى الرغم من ان الحزب الديمقراطي هو الأكثر شعبية الا ان دعمهم لسون نجوك ثانة وحركة الخمير قد اثارت صراع مع سيهانوك والفرنسيين[٣].

اذ تكونت حركة عصابات بقيادة اساراك (حركة الخمير)[٤]. كما تشكلت حكومة ائتلافية برئاسة يم سابور في عام ١٩٤٩, وقام الملك سيهانوك بحل الجمعية الوطنية في العام نفسه هذا ما أدّى إلى ايقاف نشاط الحزب الديمقراطي فسقطت حكومة يم سابور[٥].

---

(١) الحزب الديمقراطي: حزبا سياسيا يساريا كمبوديا تأسس عام ١٩٤٦ على يد الامير سيساوات يوتيفونج منهجه مؤيدا للاستقلال ويعتبر الحزب المهيمن الوحيد في كمبوديا من عام ١٩٤٦ حتى أنشاء حزب سانغكوم ١٩٥٥.ينظر: (https://en.m.wikipedia.org/wiki/Democratic_Party_(Cambodia

(2)Phil,Op.Cit.,p39.

(3)Martin Wright,Op.Cit.,P13.

(٤)حركة الخمير: هي حركة شيوعية منظمة قومية تأسست في سنة ١٩٤٥على يد بوك خون، وبعض الكمبوديين حصلوا على دعم رئيس الوزراء التايلندي بريدي فانوميونغ وكان دعمه ردا على إعادة النفوذ الفرنسي في كمبوديا وكان هدفها الاطاحة بالوجود الفرنسي المناهضة له، واستخدمت اسلوب العصابات ضد الفرنسيين وتشكلت عدة وحدات أخرى من الخمير بقيادة سون نجوك ثانه للمزيد ينظر:

Ooi KeatGin ,Southeast Asia A Historical Encyclopedia from Angkor Wat to East Timor ,United States of America ,2004, p1229.

(٥)احمد محمد حسين، التطورات السياسية في كمبوديا ١٩٧٠ _١٩٧٩رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى,٢٠٢٠, ص ١٩.

وبحلول نهاية عام ١٩٤٩بدا الفرنسيون بالاستسلام بشكل جزئي وخلقوا أنظمة خيالية مستقلة في الهند الصينية ، وهذا ما دفع إلى عقد معاهدة في العام نفسه مع كمبوديا (معاهدة استقلال) ومنحت هذه المعاهدة الموقعة مع كمبوديا حرية المناورة في الشؤون الخارجية بالإضافة إلى منطقة عسكرية مستقلة تضم مدينة باتامبانج Battambang ، وسيم ريب Siem Reap وبقيت إعادة السيطرة على المالية والدفاع والجمارك والمقاومة السياسية بأيدي الفرنسيين وقد عارض الديمقراطيون هذه المعاهدة كونها غير كافية ، لكن على الرغم من ذلك فقد دخلت هذه المعاهدة حيز التنفيذ وكان لدى الفرنسيون عدة اسباب لتقديم تنازلات لكمبوديا[١]. فلم تكن فرنسا وحدها بل كانت الولايات المتحدة منزعجة أيضاً من الانتصار الشيوعي في الصين ونجاحات الفيت منة ولاسيما في الجزء الشمالي من فيتنام، وكان من الواضح ان الاولويات العسكرية الفرنسية في ذلك الوقت قد ركزت على قواتها في شمال فيتنام وتركت كمبوديا ولاوس وجنوب فيتنام بحاميات صغيرة، لذا كانت التنازلات الفرنسية لكمبوديا ذات مردود سياسي خدم الجانب الفرنسي . وفي عام ١٩٥٠ تم الاعتراف بكمبوديا من قبل بريطانيا والولايات المتحدة، وعاد الديمقراطيون مرة أخرى في انتخابات عام ١٩٥١ للفوز بأغلبية كبيرة، وعاد سون نجوك ثانة بعد مدة وجيزة من منفاه في فرنسا، لكن أنشطته الدستورية لم تدم طويلا فقد اختفى في عام ١٩٥٢ بالإضافة إلى فشلها في خلق حكومة مستقرة، واستمرت الجمعية الوطنية في رفض سيهانوك الذي قام بحلها مرة أخرى في عام ١٩٥٣ وحكمها من خلال مرشحه ومستشاره الخاص بن نوث [٢].

وفي شباط عام ١٩٥٣ انطلق سيهانوك في حملة دولية من اجل الاستقلال وزار عدد من العواصم الغربية ملحا لتحقيق مطالبه التي رفضها الفرنسيون في البداية، وقام بتأسيس حكومة في المنفى في سيمريب الكمبودية، وفي نهاية المطاف اضطر الفرنسيون بسبب ما يواجهون في فيتنام ولاوس لتقديم التنازلات، وبالتالي إعلان استقلال كمبوديا في عام ١٩٥٣[٣]. وبهذا حصلت كمبوديا على استقلالها عن

(1)David Chandler ,A History of Cambodia , fourth Edition , Philadelphia ,publisher Westview press ,2008, pp216−217.
(2)Malcolm Caldwell, Lek Ten ,OP .Cit ., p32−31.
(3)Martin Wright,Op.cit.,p13.

فرنسا بقيادة الملك الشعبي نوردوم سيهانوك[١]. ووفرت نهاية الحماية الفرنسية عام ١٩٥٣ لنورودوم سيهانوك انفتاحا سياسيا مثاليا من خلال إعلان نفسه الملك الكمبودي المستقل، واجتذب في الوقت نفسه دعما شعبيا واسعا، وفي عام ١٩٥٤منح عقد مؤتمر جنيف التاريخي الاستقلال لكمبوديا ولاوس وقسم فيتنام، وكان الكمبوديين الشيوعيين مستقلين ولم يشاركوا في المؤتمر حيث ان القضية الكمبودية في ذلك المؤتمر عدت قضية ثانوية، وهذا ما أدّى إلى استياء الكمبوديين من نتائج المؤتمر، الذي كانت نتيجته سببا إلى تفتيت الحركة الثورية الكمبودية [٢].

وجه الملك سيهانوك ممثلي كمبوديا في المؤتمر السعي من اجل الاستقلال التام وانسحاب لقوات الفيت منه الشيوعيين الفيتناميين منها[٣]، واعترف الموقعون بما في ذلك فرنسا والاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية وفيتنام الشمالية رسميا بموقف كمبوديا الدولي الحيادي. في المقابل رفضت الولايات المتحدة التوقيع على الاتفاقيات، وقدمت كميات كبيرة من المساعدات العسكرية والاقتصادية إلى كمبوديا من اجل الضغط على سيهانوك للانضمام إلى[٤]. منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا[٥]. وهو تحالف امني مناهض للشيوعية يضم الولايات المتحدة الامريكية، والمملكة المتحدة وتايلاند والفلبين واستراليا وفرنسا وباكستان ونيوزلندا، لكن سيهانوك اصر على التزام الحياد، ورغم العديد من المحاولات

(1)Thomas ,Cambodia (Background and U.S ReIation),Research Prepared for Members and Committees of Congress,2003,p2.

(2)Evan Gottesman ,Cambodia After the Khmer Rouge ,Publisher Yale University Press Evan R. Gottesman, , Haven, London,2003 ,p17.

(٣)احمد محمد حسين، المصدر السابق، ص٢٤.

(4)David A. Abln ,Marlowe Hood ,THE Cambodian Agony ,Publisher ME Sharpe ,1987.p22

(٥)منظمة معاهدة جنوب شرق أسيا: منظمة دولية تم انشائها وعقدها في مانيلا في الفلبين في الثامن من ايلول ١٩٥٤انظم اليها ثمان دول اعضاء ضمت كل من الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة استراليا وفرنسا ونيوزلندا وباكستان والفلبين، كان هدف هذه المنظمة التعاون من اجل تعزيز مؤسساتهم الحرة والتعاون مع بعضهم البعض من اجل صد المد الشيوعي في المنطقة للمزيد ينظر: C.I.A ,Story of Seato, 8 September 1964–1965,p6–7.

الأمريكية من اجل دفع سيهانوك للانضمام إلى جانبهم في الحرب الباردة، الا ان بوجود هذه الإجراءات لم يكن لتعاون سيهانوك مع القوى الشيوعية الإقليمية اية دوافع ايدولوجية وبالتالي هذا ما دفعه إلى قمع الحركة الشيوعية الصغيرة داخل كمبودية[١].

كان سيهانوك مقتنعا بشكل اكبر ان السياسة التي يتبعها ستكون أفضل خيار للسياسة الخارجية ,وان إصراره المتزايد في ان تكون كمبوديا في موقف الحياد من الحرب الباردة لم يكن مدفوعا فقط بعوامل خارجية انما كان يدرك مدى الصعوبات التي كان عليه ان يواجهها بعد حصول كمبوديا على استقلالها، وتوقع ان التوتر بين النظام الملكي كمؤسسة والبرلمان الذي يسيطر عليه الحزب الديمقراطي والخمير اساراك لن يختفي بين ليلة وضحاها، وعلاوة على ذلك ان بموجب اتفاقية جنيف وعدت الحكومة الكمبودية بدمج جميع المواطنين بدون تمييز في المجتمع الوطني والقيام بإجراء انتخابات عامة، وان سيهانوك كان واثقا تماما من ان نتائج الانتخابات ستكون العودة غير المرحب بها لهيمنة الديمقراطيين في الجمعية الوطنية . ولتجنب هذا الأمر اتخذ سيهانوك في خطوة مثيرة تمثلت بعدم السماح لسون نجوك ثانه وأنصاره من التواجد في المجلس الوطني., اذ تنازل سيهانوك في الثاني من اذار عام ١٩٥٥ عن العرش لصالح والده[٢]. الامير نورودوم سورامارية Norodom Suramit[٣] .لأنه كان مدركا بان دوره السياسي سيكون محدودا إذا استمر دوره كملك في حدود الدستور، لذلك كان تنازله عن العرش وتوليه منصب رئيس وزراء، هو الطريق الوحيد لعرقلة عودة الهيمنة للديمقراطيين على المسرح السياسي الكمبودي [٤].

---

(1)David A. Abln ,Marlowe Hood ,Op .Cit. ,p22.

(2)Chanborey Cheunboran , Cambodia's China Strategy Security Dilemmas of Embracing the Dragon , first published by Rout ledge ,London, New York ,2021,p47. .

(٣)نورودوم سورامايت :(١٨٩٦–١٩٦٠) هو الملك الذي حكم كمبوديا للمدة من ٣ اذار عام ١٩٥٥ –٣ نيسان ١٩٦٠بعد تنازل ولده الامير نورودوم سيهانوك عن العرش لصالحه. للمزيد ينظر:

https://musicbrainz.org/artist/70f

(4)Chanborey Cheunboran , Op.Cit.,p47.

وفي الثاني والعشرين من اذار ١٩٥٥ شكل سيهانوك حركة سياسية وطنية عرفت بسانغكوم ريستير نيوم (Sangkum Reastr Niyum)[١]. اي المجتمع الاشتراكي الشعبي التي لم يسمح لأعضائها بالانتماء إلى احزاب أخرى ,اذ اجتاحت محركات العضوية البيروقراطية المئات من الديمقراطيين العاملين في الحكومة الذين رفضوا الانضمام إلى (Sangkum), اوالمشاركة في الانتخابات، وتوقعت مجلتها كيف ستكون الحياة الكمبودية اذا وصل الشيوعيون إلى السلطة وكان بالنسبة إلى العديد من الكمبوديين لايزال الديمقراطيون يقومون بديلا عمليا لسيهانوك من ناحية والمقاومة الشيوعية التي يهيمن عليها الفيتناميون من ناحية أخرى، ومع اكتساب الحملة الانتخابية زخما تحدث الديمقراطيون ضد الفساد والمحسوبية وحذروا الناخبين من مخاطر التحالف مع الولايات المتحدة [٢].

كان سيهانوك يسعى من وراء ذلك الحزب الى ضم التنظيمات السياسية وفق مفهومه لنظام الحزب الواحد، وانتهج بذلك سياسة خارجية تدعو إلى الحياد، وسياسة داخلية تدعو إلى التقدم الاقتصادي بحسب رؤيته، وقد تعرضت كمبوديا نتيجة لتلك السياسة إلى العداء من قبل الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد رفض سيهانوك الانضمام إلى الأحلاف الدولية في آسيا[٣].

اتخذ سيهانوك سياسة القمع تجاه الديمقراطيين واليساريين مما أدّى إلى تأجيج قضيتهم ودفعت سون نجوك وثلث اعضاء الحزب الثوري للشعب الكمبودي(KPRP)ومئات من انصار ايساراك إلى المنفى في هانوي، وقامت حكومة سهانوك كونه رئيس وزراء، بتزوير الانتخابات العامة التي اقيمت في الحادي عشر من ايلول عام ١٩٥٥ وحرمت اي مقاعد للفائز في جميع الانتخابات السابقة او الحزب

(١)سانغكوم ريستر نيوم: منظمة سياسية انشأها الامير نورودوم سيهانوك في ٢٢اذار ١٩٥٥وصفت بانها حركة وليس حزبا سياسيا كان على اعضائها التخلي عن اي عضوية او مجموعة سياسية. ينظر:
https://en.m.wikipedia.org/wiki/Sangkum

(2)David P. Chandler , Brother Number One Apolitical Biography of Pol Pot ,Publisher Westview press ,1999 ,p56.

(٣)هيئة التحرير، وثائق البرنامج السياسي لجبهة الاتحاد الوطني الكمبودي تبناه بالأجماع المؤتمر المنعقد في بكين في ٣ ايار ١٩٧١, مجلة الطليعة، مجلد٨, العدد٣, ص١٤٢.

الديمقراطي اي الجهاز القانوي الجديد لحزب براتشيتشون KPRP من الفوز، وانه لسوء الحظ فان الوسط إلى جانب اليسار لم يتم تمثيله على المسرح السياسي، وفيما بعد قام سيهانوك بتخفيف الضغط على بعض المعارضين لكن قمعه المتقطع لليسار كان في مصلحة المجموعة الحزبية الشابة[١]، اذ ان السياسة القمعية التي اتخذها او اتبعها سيهانوك في قمع الشيوعيين واليساريين ادت إلى نجاح تكتيكاته واستطاع الفوز بجميع المقاعد حيث اشارت حكومته الجديدة كرئيس للوزراء للمرة الثانية إلى أوقات عصيبة قادمة للشيوعيين[٢].

بدأت قاعدة نوردوم سيهانوك كزعيم منتخب ديمقراطيا لكمبوديا بنجاح، وادى إلى إضعاف الحركة الشيوعية في كمبوديا، وتمكن من الحصول على المساعدة من الدول الشيوعية وغير الشيوعية التي هي(النمسا، فنلندا، ايرلندا ، السويد، سويسرا)، وان كل هذه العوامل جلبت له المزيد من الدعم من اليسار وانضم العديد من الديمقراطيين إلى حزب سانغكوم Sangkum [٣].

وفي الواقع ان اقتراح حزب سانغكوم ريستير نيوم المجتمع الاشتراكي الشعبي(SRN)اي الحزب سيضع في الواقع السلطة المطلقة في التاج، وسيكون مجلس الوزراء مسؤولا إمام التاج وسيكون للملك حق النقض اي الفيتو على جميع التشريعات، بالرغم من ان لا احد يرغب في القضاء على الملكية، الا ان غالبية المثقفين اخذوا يعارضون برنامج سيهانوك وانهم يفضلون نضام ملكي دستوري مع السلطة السياسية في ايدي مجلس منتخب قبل إنشاء حزب سانغكوم، وان الحزب الديمقراطي كان هو الحزب او المجموعة السياسية الراسخة قبل تأسيس حزب سيهانوك، وكان من ابرز المعارضين لحزب سيهانوك هو سون نغوك ثانه رئيس الوزراء الكمبودي السابق[٤].

(1)Ben Kiernan ,The Pol Pot Regime Race power and Genocide in Cambodia Under the Khmer Rouge, (1975−1979),publisher Yale University press,Haven,London,2008 ,p13.
(2)Matthew S. Weltig ,Cambodia Dictatorships Pol Pot ,Publishing Group Inc., 241first Avenue North Minneapolis MN U.S.A,p38.
(3)Matthew S . Weltig, OP.Cit.,p39.
(4)CIA ,1956 , Probable Developments in Cambodia ,19 January 1956,p3.

قام معارضو الحزب باستخدام وسائل الإعلام في زعزعة مكانة حزب سانغكوم (Sangkum)، من خلال اقتراح ان سيهانوك يحاول استبدال النفوذ الفرنسي بالنفوذ الأمريكي، وحذرت المعارضة من احتمال الهيمنة الأمريكية مؤكدة في هذا السياق انه كان من الضروري لسيهانوك ان يظهر لشعبه ان استقلال كمبوديا الذي نالته مؤخرا بشق الانفس كان حقيقيا وانه لن يقوم باي شيء مميز في سيادة بلاده لأثبات حياد كمبوديا، والذي طرحه من خلال خطابه امام الكونغرس الفلبيني في كانون الثاني ١٩٥٦، والذي أكد من خلاله سيهانوك على ان كمبوديا على الرغم من عدم جذبها للشيوعيين لم تكن بأي حال من الأحوال تشكل تهديدا من قبل العدوان الشيوعي وان بلاده ستواصل سياستها الخارجية الحيادية [١].

وكان يفهم من ذلك بأن حياد كمبوديا يؤكد على السير في خط متوازن مع الصين والولايات المتحدة من اجل التلاعب بإحدى القوى للتحقق من الأخر، من خلال تعزيز علاقته مع بكين, ولان قناعته تؤكد بان الولايات المتحدة لن تكون قوة معادلة في الهند الصينية بعد الان الا اذ تحقق من ان التهديدات المتزايدة له ليس فقط من فيتنام الشيوعية ولكن أيضاً من حلفاء الولايات المتحدة وتايلاند وجنوب فيتنام، في البداية، وانه على الرغم من تعزيز علاقته مع الصين خلال زيارته إلى بكين في شباط عام ١٩٥٦ اذ اظهر مدى ارتباط كمبوديا بجمهورية الصين الشعبية وانها أصبحت كمستفيد من تلك العلاقة من خلال اضافه الطابع الرسمي لتلك العلاقة، لكنه في الوقت ذاته تجنب اضفاء الطابع الرسمي على علاقته بهانوي وذلك من اجل تنفير جنوب فيتنام وتايلاند وراعيها الولايات المتحدة وان علاقتها مع الصين ادت بالتالي إلى سوء علاقتها مع فيتنام وتايلاند اللتان عبرتا عن استيائهما من ذلك عندما قام بغلق حدودهما مع كمبوديا وفرض حضر اقتصادي، وكان سيهانوك أكثر تشككا لهاتين الجارتين وعدم الثقة بدور الولايات المتحدة في كبح جماح حلفائها[٢] .

(1)Chanbory Cheunboran ,Cambodia's China Strategy Security Dilemmas of Embracing the dragon , publisher Rout ledge ,London,2021,p48−49.
(2)Chanbory Cheunboran ,op.Cit.,p49.

وفي شهر ايلول عام ١٩٥٧ قام سيهانوك باستدعاء خمسة من أعضاء الحزب الديمقراطي لقيام مناظرة على أرض القصر الملكي في العاصمة بنوم بنيه، وسمح لهم بمغادرة القصر الملكي بعد تعرضهم إلى التنمر والضرب والتجاوز من قبل سيهانوك وجماعته، هذا ما دفع بحل الحزب الديمقراطي واختفاء أثره من السياسة الكمبودية، ان المعارضة الوحيدة لـ سانغكوم Sangkum في عام ١٩٥٨كانت من قبل حزب براشيتشون اليساري(١). وعند إجراء انتخابات عام ١٩٥٨ تمكن حزب سانغكوم من تحقيق الانتصار وبهذا الفوز يعد انتصار مؤكدا لحزب وسياسة سيهانوك (٢).

في تموز ١٩٥٨ أعلن سيهانوك عن إقامة علاقات دبلوماسية مع الصين الشعبية واعلن عن استعداده لخدمة مصالح الصين في المنطقة، وادى ذلك إلى حدوث رد فعل من القوى المعارضة لكمبوديا وخاصة الولايات المتحدة، وعلى الفور بدأت بتطبيق خطة مؤامرة بانكوك والتي وضعت من قبل تايلاند وحكومة ديم عن الولايات المتحدة الأمريكية), وكانت الخطة هدفها الإطاحة بحكومة سيهانوك، وملخصها هي إقامة حزب معارض في كمبوديا يهاجم سياسة سيهانوك، وشن عمليات هدفها زعزعه الاستقرار السياسي في كمبوديا، وتنظيم مجموعات مسلحة في الداخل والخارج الكمبودي هدفها السيطرة على السلطة(٣).

وفي عام ١٩٥٩ ازداد الوضع سوء"، في كمبوديا وذلك بسبب المؤامرات التي حيكت من اجل الاطاحة بسيهانوك وأزاحته من السلطة في كمبوديا، وكانت تايلند وفيتنام متورطتين في الوضع الغير مستقر في كمبوديا ومن تلك المخططات هي القيام بانقلاب عسكري بقيادة الجنرال داب تشون، Dab Chun, وقيام حركة ضد سيهانوك بقيادة سام ساري النائب السابق لرئيس الوزراء الكمبودي، وان الخطر الناشئ من تلك المؤامرات يكمن في قيام سيهانوك إجراءات مضادة يمكنها ان تزعزع موقع الولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا وكانت شكوك سيهانوك في محلها بعد اختفاء سام ساري من بنوم بنيه، لذا

(1)David Chandler ,A History , …, p233−234.
(2)John Tully ,OP.Cit.,p132.
(٣)مالكوم سالمون، المصدر السابق ، ص٢٥٢−٢٥٣.

كان سيهانوك على يقظه من محاولات الانقلاب ضده وانه على علم بان الولايات المتحدة هي وراء ذلك المخطط الانقلابي بالتعاون مع الكتلة الشيوعية وان علاقته المضطربة مع تايلاند وجنوب فيتنام سببا في ذلك الانقلاب، ومن اجل تغلبه على ذلك المخطط الانقلابي عليه اتباع سياسة ومنهج الانفصال الدبلوماسي عن جنوب فيتنام والاعتراف بنظام فيتنام الشمالية وطرد الولايات المتحدة الأمريكية، وقبوله المساعدة العسكرية من الصين، وان سياسة سيهانوك المتهورة قد دفعت إلى اقامة معارضة للاتفاق الكمبودي الصيني، وان الموقف الحيادي لكمبوديا قد اتاح زيادة النفوذ الشيوعي في عدة مجالات من البلد وخاصة في التعليم والاعلام , وبمرور الزمن قد تتطور الحركة الشيوعية في كمبوديا إلى قوة رئيسية اصبح سيهانوك من الموالين للشيوعيين الاصليين بذلك بات متورطا مع تلك الكتلة من خلال مظالم حقيقية ضد فيتنام الجنوبية وتايلاند والولايات المتحدة ويصعب بذلك فك ارتباطه بالكتلة الشيوعية وتأثيرها عليه[١].

وفي بداية الستينات شهدت العلاقة ما بين سيهانوك والولايات المتحدة الأمريكية تراجعا واضحا وذلك بسبب التدخل العسكري الأمريكي في جنوب فيتنام وكمبوديا، وقد وصل هذا التراجع ذروته عندما قطعت العلاقة رسميا بين البلدين في ايار عام ١٩٦٥واستؤنفت العلاقة من جديد في عام ١٩٦٩[٢].

كان سيهانوك ملتزما بإعادة العلاقة مع الولايات المتحدة، اذ كان يعتقد ان الاقتصاد الكمبودي لا يمكن انعاشه بدون المساعدات الأمريكية لأنها ستحقق هدفين في ان واحد، الاول: الموازنة بين التأثير المتزايد للسوفييت والصينيين، والثاني: سيكون بمثابة تحذير لكل من الشيوعيين في الداخل والخارج وسيعزز موقفه القوي من انه يتمتع بدعم قوي خاصة انه[٣]. بعد ان عانى نظام سيهانوك في العام ١٩٦٩من ازمة شرعية اي تراجع الثقة في الوظائف الادارية والمؤسسات والقيادة وتراجع شعبيته

(1)CIA, Cambodia ,7 January 1959,p1-2.

(2)Hal Kosut,Op.Cit.,p57.

(3)Christopher Brady ,United States foreign policy Towards Cambodia ,1977−92,Publisher Macmillan press Ltd ,London,1999,p4.

السياسية، رغم احتفاظه بالسلطة القانونية، اذ أدّى سوء الإدارة الاقتصادية لنظامه منذ العام ١٩٦٩ الى ازمة اقتصادية، وادى الكشف العلني عن وجود عدد كبير للشيوعيين الفيتناميين في الأراضي الكمبودية التي ادت إلى تأكل شرعيته، ومع ذلك لم يكن هناك لنظام سيهانوك والازمة الاقتصادية التي حدثت في الداخل وأيضاً تأثير[١]. الثورة الثقافية التي جرت احداثها في الصين خلال حقبة الرئيس ماو[٢]. إلى حرمان سيهانوك من المصدر الرئيسي للمساعدات الخارجية لكمبوديا، وان محاولة سيهانوك لدرء الخطر الناجم من التحالف العسكري بين الخمير الشيوعين والفيت كونغ اخذ سيهانوك بتعزيز علاقته مع الولايات المتحدة الأميركية الا ان الأمر لم يساعده في طرد الشيوعيين الفيتناميين من أراضي كمبوديا بل انه استرضى أيضاً الجناح العسكري لحكومته بتامين تدفق المساعدات العسكرية الأميركية إلى كمبوديا ووافق سيهانوك على عبور القوات الأمريكية الحدود لمطاردة الشيوعيين الفيتناميين ، وقد احتج سيهانوك على سياسة القصف الأمريكي لقرى كمبوديا وفشل تلك القوات في اخراج الفيتكوتغ من الأراضي الكمبودية ، بل العكس من ذلك ابلغ الجنرال [٣]. لون نول[٤]. في ايلول عن زيادة القوات الشيوعية في أراضي كمبوديا، حيث كانت العواقب من جراء القصف غير مقصودة في تدمير القرى الكمبودية، هذا ما ازاد من التضخم المسلح لجنود الخمير الشيوعين في العاصمة الكمبودية[٥].

---

(1)Sok Udom Deth ,Cambodia's Foreign Relations in Regional and Global Contexts , publisher Konrad Adenauer Stifung,p12.

(٢)الثورة الثقافية :١٩٦٦–١٩٦٨احدثها الزعيم الصيني ماوتسي تونغ التي اوصلت الصين الى شفا حرب اهلية كان هدفها احداث توازن في المجتمع الصيني لكون غالبية المجتمع الصيني من الفلاحين التي من خلالها اراد نقل التعليم الى الريف والانقلاب ضد اعضاء الحزب الشيوعي الصيني وتكوين طبقة من المثقفين كبديلة تسمى ميلشيا الحرس الاحمر للإطاحة بأعداء ماو من اعضاء الحزب الشيوعي الصيني وتطهير جهاز الدولة من الرأسماليين. للمزيد ينظر: ريتشارد كيرت كراوس، الثورة الثقافية الصينية، الناشر مؤسسة هنداوي، مصر,٢٠١٧,ص١١.

(3)Sok Udom Deth,Op.Cit.,p13.

(٤)لون نول:(١٩١٣–١٩٨٥)جنديا وسياسيا شغل منصب رئاسة الوزراء مرتين من عام ١٩٦٦_١٩٦٨ وعام ١٩٦٩_١٩٧٠يعد من ابرز مهندسي الانقلاب الذي اطاح بالأمير سيهانوك في اذار عام١٩٧٠ نصب نفسه رئيسا عام ١٩٧١كان تورطه بالانقلاب على سيهانوك وضع كمبوديا امام اندلاع الحرب الاهلية التي استمرت خمس سنوات في كمبوديا واستيلاء الخمير الحمر على السلطة عام ١٩٧٥ينظر:https://areq.net/m/

(5)Sok Udom Deth ,Op .Cit. ,p13.

وفي ٨ اذار عام ١٩٧٠ كان السياسيون اليمينين وعناصر الجيش في الحكم قد نفذت انقلابا تحت قيادة الجنرال لون نول والجماعة الموالية للولايات المتحدة اطاح بالأمير سيهانوك، اذ انه كان في وقت الانقلاب في زيارة رسمية لموسكو، ثم واصل رحلته بعد ذلك إلى بكين عاصمة الصين، التي تلقى الدعم الكامل من حكومتها، وفي محاوله منه للعودة إلى السلطة قام سيهانوك بالاتحاد مع خصومه السابقين الكمبوديين المعروفين[١] بالخمير الحمر[٢] . الذين قاموا باستغلال شعبيه الامير سهانوك وتمكنهم من تجنيد الكثير من المؤيدين للقتال ضد لون نول ونتج عن ذلك القيام بانقلاب عسكري عام ١٩٧١ ضد حكومة لون نول، ولأجل تحقيق مساعيهم لتشكيل الحكومة الملكية للاتحاد الوطني لكمبوديا[٣] . ونتج عن هذه الأوضاع اندلاع الحرب الأهلية الكمبودية التي دامت خمس سنوات بين قوات الخمير الحمر التي تساندها جمهورية فيتنام الشمالية والصين وبين نظام لون نول الذي تسانده الولايات المتحدة وفيتنام الجنوبية [٤].

الحرب الاهلية في كمبوديا ١٩٧٠-١٩٧٥

بعد الانقلاب على الامير نوردوم سيهانوك في ٨ اذار عام ١٩٧٠، تولى لون نول مقالد السلطة واصدر انذار لفيتنام الشمالية لسحب جميع قواتها فورا من كمبوديا، وقد تعاون سيهانوك في بكين مع جماعة الخمير الحمر لتأسيس حكومة في المنفى[٥]. وانضم سيهانوك إلى التمرد المستمر، وقد عدت

(1)Boraden Nhem ,The Third Indochina A Conflict Cambodias Total war , Thesis Masters , US. Army Command and General Staff College in Partial,Univrersity Lumiere , kansas ,2014,p1.

(٢)الخمير الحمر: وهم جنود حرب عصابات تابعين للحزب الشيوعي في كمبوديا حلو محل الشيوعيين الفيتناميين الذين انسحبوا من كمبوديا للمزيد ينظر: Sarah Streed, Cambodian Refugees in the American Midwest, publisher Mcfarland ,Jefferson Londdon,2002,p14.

(3) Boraden Nhem ,op.cit.,p1.

(4)Beate Bartoldus ,Cambodia 1975,publisher Friedrich Ebert Stiftung ,printed in Singapore 2006,p1.

(5)Beate Bartoldus, Op.Cit.,p1.

الوضع الاقتصادي الفاشل احد العوامل الرئيسية في سقوط سيهانوك على يد لون نول وأيضاً تفاقم الوضع بسبب تصعيد الولايات المتحدة لحرب فيتنام(١).

وفي حقيقة الأمر، فأن الانقلابيين استطاعوا على استغلال المشاعر المعادية للفيتناميين، تهدف اضعاف علاقة سيهانوك مع السكان الكمبوديين، لعب القادة الجدد الورقة الفيتنامية إلى اقصى حد ممكن اذ اتهم سيهانوك ليس فقط بالسماح للفيتكونغ بإقامة معسكرات في كمبوديا، بل انه اتهم بانه بان لديه ميول فيتنامية ، حيث كانت مهمة الرجل القوي الجديد لون نول هي اضعاف شعبية سيهانوك من خلال كسب السكان لقضيته في ايقاظ استياء الخمير القدامى من الفيتناميين، وان لون نول كان تحت راية مناهضة للفيتناميين وهذا ما جعله يتصور ان جميع الفيتناميين الذين يعيشون في كمبوديا على انهم شيوعيون او متعاطفون، وبالتالي هم اعداء لشعب كمبوديا، وقد شرعت السلطات في بنوم بنه في اعتقال المدنيين الفيتناميين ووضعهم في معسكرات قبل ترحيلهم إلى جنوب فيتنام، ودفعت هذه الظروف إلى وقوع مذابح الفيتناميين من اجل اخراج الفيتكونغ من ملاذاتهم ولحماية مواطنيهم تدخل الفيتناميون الجنوبيون عسكريا في كمبوديا، وكانت احدى نتائج ذلك الحدث ان الفيتكونغ والفيتناميون الشماليون تركوا مواقعهم الحدودية وتوغلوا في عمق كمبوديا وان النتيجة الثانية كانت ان كمبوديا احتلت الان من قبل (٤٠,٠٠٠)جندي فيتنامي جنوبي اي أكثر من(١٠,٠٠٠)جندي من الجيش الكمبودي بأكمله وقد وقعت كمبوديا نتيجة لتلك الظروف في خضم حرب اهلية (٢).

وقد عززت الحملة المعادية للفيتناميين الوحدة الداخلية بين الخمير, لكنها اغضبت الشعب الفيتنامي وقدمت حكومة سايغون احتجاجات متكررة إلى حكومة لون نول، وقد ناشد الرئيس نيكسون للتدخل لوقف حملة الكراهية العنصرية ضد جميع الفيتناميين بشكل عام وذلك في جهود كمبوديا لمعارضة التهديد الشيوعي الفيتنامي الشمالي وتحت ضغط حكومة واشنطن وقع نظام لون نول اتفاقية مع حكومة فيتنام

(1)Ben Kiernan, Op .Cit., p15.
(2)Joseph R. Pouvatchy , Cambodian –Vietnams Relations , without a place of publication,p445.

الجنوبية تعهدت فيها بأنهاء الإعادة القسرية والنقل القسري إلى معسكرات الاعتقال للفيتناميين في كمبوديا، وبحلول عام١٩٧١ لخصت الحكومة الفيتنامية الجنوبية إلى استنتاج ان حكومة لون نول تحمل كراهية عميقة ضد الفيتناميين وتعتزم إعادة جميع سكان الفيتناميين في كمبوديا إلى جنوب فيتنام، لكن لون برر بأن سياسته المستمرة المعادية للفيتناميين كانت على أساس المخاوف الامنية بدلا من الكراهية العنصرية [١].

بحلول اذار عام ١٩٧٢ تم نقل مجموعة من المواطنين الفيتناميين يصل عددهم الى(١٢٥٦٦٩)الى جنوب فيتنام مما تسبب في عبئ مالي ولوجستي كبير على الحكومة والسلطات الفيتنامية المحلية قبل انهيارها وقد اعادت حكومة لون نول نصف اللاجئين الفيتناميين الذين يتراوح عددهم ما بين(٢٠٠,٠٠٠ و٢٥٠,٠٠٠)شخص إلى جنوب فيتنام ، وقد تم تضخيم ايدولوجيته المعادية للفيتناميين من خلال تصور جمهورية الخمير لدولة كمبوديا وموقفها السيئ تجاه جنوب فيتنام، كما ان الولايات المتحدة لم تفعل الكثير لمعالجة مخاوف نظام لون نول بشان تعدي فيتنام الجنوبية على السيادة الإقليمية لكمبوديا ومضايقات قواتها واعتقال القرويين الكمبوديين من خلال مداهمات لتدمير القوات الشيوعية داخل كمبوديا، استاءت القيادة الكمبودية بشدة من ان حقيقة فيتنام الجنوبية هي كانت حليفا أكثر اهمية لأداره الولايات المتحدة من الناحية الإستراتيجية ومن هدف إدارة نيكسون المتمثل بأنهاء حرب فيتنام وعلى عكس رغبة كمبوديا[٢]. وقد يدل ذلك على ان العلاقة بين حكومة جمهورية الخمير وجمهورية فيتنام الجنوبية قد اخذت بالتوتر نتيجة لعدم الثقة بين الطرفين في علاقتهما والتي كانت سببا في اجتياز قوات الخمير عام ١٩٧٢ حدود العاصمة الكمبودية بنوم بنه لمواجهة الفرقة الفيتنامية الشمالية الواقعة جنوب كمبوديا فشنت ثلاث هجمات ادت بالتالي إلى مقتل أكثر من مائة شخص وأيضاً قاموا بشن هجوما بحريا" على طول نهر ميكونغ [٣].

---

(1)Sok Udom Deth, OP.Cit.,p15.
(2)Ibid.,p16.

(٣)احمد محمد حسين، المصدر السابق، ص ٦٣.

وبذلك لم تشهد البلاد بعد هذه المدة اي استقرار سياسي، وفي اواخر كانون الثاني من عام ١٩٧٣ تم توقيع اتفاقية باريس بين الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية وافقت الولايات المتحدة من خلالها على وقف قصفها لفيتنام الشمالية ، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية استأنفت استمرار وتوجيه قصفها لكمبوديا رغم موافقة الفيتناميين الشماليين على سحب قواتهم من كمبوديا ويمكن رؤية تأثير تلك الاتفاقية واضحا، عندما تضاعف عدد قنابل المدافع القصف على كمبوديا، فكان الانسحاب الفيتنامي الشمالي بالنسبة للخمير الشيوعيين والموافقة الملموسة على استمرار القصف الأمريكي لكمبوديا بمثابة خيانة هائلة للكمبوديين وعلى الرغم من انسحاب الفيتناميين الشماليين، كثفت عمليات التطهير ضد الشيوعيين الكمبوديين الذين تدربوا في هانوي[١]، ولم يساعد القصف الأمريكي المتزايد ولا الانسحاب الفيتنامي حكومة لون نول المتعثرة بل على العكس من ذلك دمر القصف والحرب الكثير من القاعدة الانتاجية المتبقية والبنى التحتية في كمبوديا حتى بعد توقف القصف، استمر اللاجئون في التدفق على المدن التي تسيطر عليها الحكومة هربا من السياسة القاسية المتزايدة للشيوعيين الكمبوديين ,ومع انهيار المدن الكمبودية تحت ضغوط الحرب عززت المعارضة الشيوعية سيطرتها على الريف عام ١٩٧٣، قام شيوعيوا الخمير الحمر بتضيق الخناق على السكان وبدأوا بتنفيذ سياستهم من خلال اجبار الناس للانضمام إلى التعاونيات الزراعية [٢].

(1)Jamie Frederie Metzl ,Westen Responses to Human Rights Abuses in Cambodia 1975−1980,publisher in Great Macmillan press Ltd, London,1996 ,p6. .

(2)Jamie Frederie Metzl ,Ibid . ,p7.

وفي الوقت ذاته استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية اسلوب القوة العسكرية المفرطة على سكان ريف الخمير، وتبنت حكومة لون نول اسلوب او نهج اعترفت من خلاله بالهزيمة ولكن مسؤولوه أكدوا ان استراتيجيتهم الحربية قد تتغير وانهم سيسيطرون على السكان، الا ان جيش لون نول المكون من ضباط فاسدين غير اكفاء قد خسر، وتعرضت قدرة الأمريكان التي تزود العاصمة بالإمدادات للخطر، اذ اخذ الخمير الحمر يسيطرون على نهر ميكونغ. وبحلول عام ١٩٧٤ قاموا بأغلاق جميع الطرق البرية، فكانت الشحنات الجوية هي الحل الوحيد وأصبحت بنوم بنه معزولة تماما[١] . وانه رغم تمكن الجيش الجمهوري بالاحتفاظ بقدر قليل من المقاومة بسبب تفوق معداته ,ولكن في بداية شهر كانون الثاني عام ١٩٧٥ تمكن الخمير الحمر من تحقيق انتصارا كبيرا عندما سيطروا على نهر ميكونغ بالكامل وتمكنوا من ايقاف دخول الامدادات إلى بنوم بنه واستطاعوا مهاجمة ضواحي العاصمة الكمبودية بنوم بنه وحققوا تقدما مطردا ,بينما واجهت القوات الجمهورية صعوبات في الامداد ليس فقط على طول نهر ميكونغ ولكن أيضاً في طريق الجو واستطاعت القوات المهاجمة الخمير الحمر من اختراق الخطوط الجمهورية على اطراف العاصمة واخذ القادة الجمهوريون بالهروب إلى المنفى ومن بينهم لون نول الذي سافر إلى هاواي ووفقا للدستور الجمهوري اعلن سوكم خوي توليته الرئيس المؤقت، وبهذا استسلمت قوات جمهورية الخمير لقوات الخمير الحمر بعد ان شنوا عليهم هجوما في ١٧ نيسان ١٩٧٥ والذي يعد إعلانا رسميا لاستسلام الجيش الجمهوري لحكومة لون نول [٢].

(1)Elizabeth Becker ,When the War Was Over Cambodia and the Khmer Rouge Revolution, publisher Public Affairs ,New York ,1998,p28

(2)Martin Wright,OP.Cit.,p25

وكان الدعم الذي قدمته فيتنام الشمالية لاسيما الجيش الشعبي الفيتنامي الشمالي وضعف وفساد القادة العسكريين لجمهورية الخمير من أسباب انتصار الخمير الحمر وسقوط حكومة لون نول[١].

وبهذا انتصر حزب جمهورية كمبوديا الشعبية (الخمير الحمر)بدعم الجيش الفيتنامي الذي شكل درعا لمدة عاميين وامتلاك الخمير الحمر صلابة العزم والانضباط للفوز، وحيث اجتذبت رؤيتهم لمجتمع جديد ساعدته ظروف الحروب والانقلابات في كمبوديا والتي كانت قد بدأت منذ محاربة الامير نوردوم سيهانوك عام ١٩٦٨ الى عام ١٩٧٠ ومن ثم التحالف مع الامير المخلوع سيهانوك والدعم الشيوعي الصيني والفيتنامي الهائل لحرب ناجحة ضد جمهورية الخمير وحكومة لون نول المدعومة من الولايات المتحدة وكانت الحرب كرد فعل على التغيير السياسي في بنوم بنه والتوغل الأمريكي في الملاذات الفيتنامية في كمبوديا وباتت حرب اهلية غير كفؤة منذ عام ١٩٧٠ الى نهاية عام ١٩٧٥[٢] .

(١) احمد محمد حسين، المصدر السابق، ص ٧٧.

(2)Karl D. Jackson, Cambodia Rendezvous with Death 1975−1978,publisher Princeton University press,p25−26.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: اندلاع النزاع الحدودي بين فيتنام وكمبوديا وأثر العلاقات السياسية الخارجية على البلدين للمدة ١٩٧٥-١٩٧٨

المبحث الأول: النزاع الحدودي بين فيتنام وكمبوديا

المبحث الثاني: أثر العلاقات الدولية لفيتنام وكمبوديا على العلاقة بين البلدين

الفصل الثاني

النزاع الحدودي بين فيتنام وكمبوديا وأثر العلاقات السياسية الخارجية على البلدين (١٩٧٥-١٩٧٨)

المبحث الأول: النزاع الحدودي بين فيتنام وكمبوديا

كانت العلاقة بين فيتنام وكمبوديا قائمة على أساس التوازن في استراتيجياتها الداخلية وسياستها الخارجية، الا ان هذه الاستراتيجية لا يمكن أن تساعد كمبوديا على التخلص من التهديد الفيتنامي من حيث السيادة الإقليمية وإضعاف الأمن الداخلي والاحتلال الخارجي فمنذ الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي قررت كمبوديا التحالف مع الصين لمواجهة فيتنام الجنوبية والدعم الأمريكي لها، لكن هذا التوازن قد أدّى بتوغلات حدودية وانقلابات على السلطة الكمبودية امتدت منذ عام ١٩٧٠ الى عام ١٩٧٥، حيث الحرب الأهليّة الكمبودية التي حولت المجتمع الكمبودي تحت وطأة المجاعة والحكم الاستبدادي للخمير الحمر[١].

في عام ١٩٧٠ كانت الحدود الفيتنامية الكمبودية تنهار ولم تكن قادرة على الصمود امام الضغط الذي مارسته القوتان المتنافستان المتمثلة بالصين والاتحاد السوفيتي اللتان كانتا تتوسعان ضد بعضها البعض منذ تصعيد عام ١٩٦٥ وكان الضغط يمارس اقتصاديا وديمغرافيا وسياسياً وعسكريا[٢].

فبعد انتهاء الحرب الأهليّة في كمبوديا وتمكن الحزب الشيوعي بزعامة الخمير الحمر وزعيمهم بول بوت[٣]. من السيطرة على السلطة في ١٧ نيسان عام ١٩٧٥,أصبح الوضع في كمبوديا والمناطق

(1)SamnangUn , Cambodia's Foreign Policy and Chinas lnfluence of China During the khmer Rouge Era 1975–1979,A thesis Masters ,Faculty of Arts, University Thammasat,2018,p14.

(2)Ben Kiernan,Op.Cit.,p19.

(٣) بول بوت (١٩٢٥-١٩٩٨)سياسيا كمبوديا حكم كمبوديا التي استبدل تسميتها الى كمبوتشيا الديمقراطية عند سيطرته على سلطة كمبوديا في ١٧نيسان عام ١٩٧٥ بزعامة الخمير الحمر بعد حرب اهلية استمرت خمس سنوات، دعمته الحكومة الصينية مع حزبه الخمير الحمر باعتبارهم حصنا منيعا ضد النفوذ السوفيتية في المنطقة، تعرض للانتقاد بسبب دوره في ما اصبح يسمى الابادة الجماعية الكمبودية التي احدثها بحق الشعب الكمبودي والعرقية الاخرى في كمبوديا للمزيد ينظر: https://www.marxists.org/archive/pol-pot/index.htm وانظر :(ملحق رقم ٢).

المحيطة بها تعيش حالة عدم استقرار، حيث قام النظام الجديد باتخاذ سياسة قائمة على أساس التفرقة المجتمعية وكذلك التطهير السياسي مما أدّى إلى الهجرة الجماعية للدول المجاورة وعلى نطاق واسع[١].

كانت اولى القرارات التي اتخذها الخمير الحمر عند دخولهم العاصمة الكمبودية بنوم بنه بأنهم قاموا بأخلاء المدن والمستشفيات، وأغلقوا المدارس ونفوا الناس بالجملة إلى الريف حيث حولوا المجتمع الكمبودي إلى مجتمع زراعي وعملوا على تجريد الكهنة ونهبوا المنازل، ودفعوا الناس إلى العمل الإجباري عدت حكم رعب وارهاب بالنسبة للمجتمع الكمبودي في تلك الحقبة [٢].

وفي ١٠ايار ١٩٧٥ أخذت العلاقة الكمبودية الفيتنامية تأخذ منحى أخر عندما قام حاكم كمبوديا بول بوت بتوجيه مطامعه نحو الأراضي الفيتنامية وذلك من خلال قيامه بالتوجه عسكريا نحو جزر فوكوك وثو تشو الفيتنامية الواقعة على خليج تايلاند جنوب الساحل الكمبودي بين الحدود الفيتنامية الكمبودية التي كانت كلتا الدولتين تطالب بها[٣]. اذ اجبر سكانها على الانضمام للأراضي الكمبودية ومن ثم قام بتصفيتهم جميعا، وعقب ذلك قامت اللجنة المركزية الحزب الشيوعي لكمبوديا التابعة لبول بوت بالاجتماع واقرار أساسيات ثلاثة من أهمها أتخاذ سياسة التطهير لشعب كمبوديا من السكان ذو الأصول الفيتنامية. ثانيا: عد فيتنام العدو الاول لكمبوديا. ثالثا: ابعاد الشعب الكمبودي من جميع مظاهر النشاطات الثقافية والحضرية والدينية السابقة وكانت هذه الشروط مفروضة على المجتمع الكمبودي[٤]. وتمثل رد الفعل الفيتنامي حول التصرفات التي قام بها الخمير الحمر تجاه سكان الجزر الفيتنامية بالاستيلاء على جزيرة كوة واي الكمبودية التي هي تحت السيطرة الكمبودية وبالتالي مهدت هذه التصرفات إلى علاقة عدائية شديدة بين الطرفين[٥].

---

(1)Jamie Frederie Metzl ,Op .Cit. ,p16.

(٢) بانة ريثي، كمبوديا جرح لا يلتئم، مجلة رسالة اليونسكو، العدد ٥٢, ١٩٩٩, الناشر مركز مطبوعات اليونسكو، ص٣٠.

(3)Boraden Nhem , The Cambodia Civil war and the Vietnam war ,publisher Proquesllc,2015,p453.

(4)Hoang Minh phu, Face the Inevitable Vietnams Decision to Invade Cambodia 1977−1978,No place of publication,p71.

(5) https://military-history.fandom.com/wiki/Cambodian%E2%80%93Vietnamese_War

وبهذا قد اظهرت سياسة الخمير الحمر عكس ما توقعه الفيتناميين لانهم اتبعوا عند مجيئهم سياسة التطهير الجماعية للجماعات الغير مرغوب بها من قبلهم من الشعب الكمبودي، ونتيجة لهذه السياسة لقى الكثير من الشعب الكمبودي مصارعهم[١].

وقد استخدمت هذه السياسة بصورة أكثر وضوحا ضد أنصار الحكومة السابقة والقادة العسكريين الذين عدوهم تهديدا محتملا وربما يكون مؤكدا لنظامهم الجديد بما فيهم لونغ بوريت رئيس الوزراء السابق وقد طبقت هذه السياسة على مختلف المدن الحضرية ومن اهمها بنوم بنه [٢].

فكان الخمير الحمر في الواقع عدو أنفسهم بأنهم يشكلون تحالفا للحركات الثورية الإقليمية التي تمركزت بعد ذلك في كمبوديا في تموز عام ١٩٧٥ , وكان حزب الخمير الحمر يتألف من الشيوعيين المتشددين المستوحيين أفكارهم من الحركة الشيوعية الصينية [٣].

اتبع الخمير الحمر سياسة الانغلاق على كمبوديا بوجه العالم وانخراطهم في برنامج إصلاح محلي صارم أدّى بالتالي إلى مقتل أكثر من مليون شخص، وعلى أثرها نددت هانوي معلقة على تلك السياسة باعتبارها المأساة الفلاحية الوحشية للمجتمع الكمبودي التي استمرت على مدى أربع سنوات[٤] . والتي ألقت بضلالها على العلاقات الكمبودية الفيتنامية، حيث بدأ العنف الداخلي يولد توترات على الحدود بين البلدين وقد ساعد هذا الأمر على تغذية النزاع الحدودي بين الطرفين[٥].

(1)Pieter Meulendijks, Vijftig Jaar Oorlogen in Vietnam 1940−1990,publisher Radboud University,2022,p537.
(2)Secret Intelligency Agency, Defense Intellice Notice ,Document n .o, diadin 1128−759 May 1975,subject Cambodia ,from Aburger to Secretary defence.
(3)United States in Statute of Peace,op.cit.,p11 .
(4)Peter A .pool ,Cambodia 1975, Vol 16,Number1, Jan 1976,p250.
(5)Matthew S.Weltig,op.cit.,p100.

كان للحدود الجغرافية بينهما اثرا في أدامة النزاعات الحدودية بين فيتنام وكمبوديا بالرغم من وجود بعض التغيرات في انظمة الهند الصينية، إلّا أنّ محور القتال المرير بين الدولتين الشيوعيتين ظل قائما من الناحية الاستراتيجية بالنسبة إلى الفيتناميين، كما كان عندما كانوا يقاتلون القوات الأميركية منذ عام ١٩٧٠ وقبل ذلك الوقت وقد شكل تهديدا مستمرا على الأراضي الكمبودية عند قتالهم في فيتنام [١].

اذ يعد النزاع الحدودي بين الدولتين هو أرث من الاستعمار الفرنسي الذي رسم حدودا لم يراع فيها التنوع الثقافي والعرقي للمنطقة، والذي أدّى إلى نشوء حالة من عدم الانسجام، تم من خلالها تقسيم مجموعات الأقليات بين دول مختلفة واستمرت كحصيلة للتوترات والصراعات الحدودية بين البلديين، فقد استخدم الفرنسيون نظام الحكم غير المباشر بتفضيل عرقية معينة مما أدّى إلى الاستياء وعدم الثقة بين أولئك الذين شعروا بالإقصاء والتهميش [٢].

فكمبوديا وفيتنام لم يقتنعا بشكل الترسيم الحدودي لحدودهما بالطريقة التي رسمتها فرنسا أبان احتلالها للهند الصينية، حيث ترك هذا الترسيم أقليات متداخلة في البلدين، مما أدّى إلى استمرار التنافس والتوترات بينهما[٣].,إذ إن الكمبوديين نظروا بأنهم الطرف الأكثر تضررا من الفيتناميين في مسألة ترسيم الحدود ويطالبون بتعويضات كبيرة عن خسائرهم التأريخية، وإنهم على استعداد للتوقف للاعتراض عليها ولم يوافقوا بأجراء اي مفاوضات مع الفيتناميين حول تسوية الحدود بل انهم قدموا حلولا أحادية الجانب تصب لصالحهم وطالبوا الفيتناميين أما بقبولها أو اللجوء إلى إشعال فتيل النزاع مرة أخرى[٤].

(1)Marian kirsch Leighton, perspectives on the Vietnam –Cambodia border Conflict,Vol18, Number 5,publisher University of California Press,May1978,p448.
(2)kim, S,y Choum ,k , Cambodia Foreign Policy Under Hun Sen A case of pragmatic National Ism ,Journal of Contemporary Asia ,2019, p747.
(3)Peter A. pool, Cambodia 1975 the Grunk Regim ,Vol 16,Number1, Jan 1976,p245.
(4)David w.p. Elliott, The Third Indochina Conflict, publisher Rout ledge , New york , 2019,p25.

لذا كانت سيطرة الخمير الحمر واستلامهم السلطة في كمبوديا هي أعادة كرة للخلافات الحدودية مع فيتنام مرة أخرى، وكذلك جنوب تايلند، اذ أصبحت المنافسة بين الدول الثلاث ليس قائمة على الحدود فحسب بل امتدت إلى التنافس حول الجزر البحرية المشتركة بينهما وأخذت المناوشات العسكرية بينهما تأخذ منحى تصاعدي على الحدود البرية أيضاً وكذلك الجزء الجنوبي لفيتنام فضلا عن النزاعات البحرية بين كمبوديا وتايلند وأصبحت مساحات واسعة من الحدود الكمبودية والفيتنامية الجنوبية ميدان قتال، الغاية منها تحصين دفاعات كل منهما[١]. ولم تكن الحسابات الاستراتيجية بعيدة عن تطلعات الدولتين ومطالبة كل طرف منهما بالأراضي المتنازع عليها حفاظا على الدفاعات العسكرية وقد كان وراء تلك الدوافع الاستراتيجية عملا دبلوماسيا مستمرا من خلال وضع الخطط والمتابعات في التنفيذ[٢].

تولى بول بوت رئاسة الوزراء في ١٤ نيسان عام ١٩٧٦ , وشكل اول حكومة برئاسته وخيو سامفان كرئيس لهيئة رئاسة الدولة، وقد وضع سيهانوك في ظل هذه الحكومة تحت الإقامة الجبرية[٣]. ومن جانبها زعمت كمبوديا ان فيتنام قامت بحلول عام ١٩٧٦ بإرسال فرق اغتيال إلى كمبوديا وشاركت في انقلاب فاشل ضد بول بوت وحكومته[٤] .

وقد فرض بول بوت لإعادة بناء كمبوديا تحت اسم (كمبوتشيا) في عام١٩٧٦ بعد استلامه السلطة وسيطرته عليها متأثرا بسياسة ماو على غرار النموذج الشيوعي في الصين، واتبع سياسة استهداف الاقليات العرقية المتمثلة بالصينيين والفيتناميين والتايلانديين والكمبوديين من أصول صينية، او فيتنامية

(1)CIA, Central Instelligence Agency Cambodias Borders New Government Old Problems,p3.
(2)Pou, S, The Political Economy of Cambodia's Transition 1991−2017, from Un Transitional to the Democratic deficit, Journal of Contemporary Asia, Vol1, Number48,p58.
(3)Maclister Brown ,Gordon Hardy, Arnold R. lsaacs, the Vietnam Experience Pawns of war Cambodia and Laos ,publishing by Company,Boston,1987,p125.
(4)Karl D. Jackson ,Cambodia 1978 War Pillage and Purge in Demoeratic Kampuchea, Vol 19, Number 1,Jan1979,p72.

أو تايلندية، وألغت سياسته جميع الحقوق السياسية والمدنية[١]. حيث كانت مظاهر العداء العرقي في الصراع مع فيتنام تعود إلى العام ١٩٧٠ عندما قتلت قوات الخمير الحمر (٨٩) فيتناميا في منطقة براسو في سفاي رينج الكمبودية ، وبهذا دفع العرقية الفيتنامية إلى النزوح الجماعي، فقد تم طرد ما يقارب من (١٧٠,٠٠٠) من كمبوديا، وبعد ذلك أصبح عدد النازحين من الفيتناميين في منتصف السبعينيات حوالي (٢٠٠,٠٠٠)فيتنامي من كمبوديا[٢].، وكان من ضمن مساعي بول بوت هو الإطاحة بالحكومة الفيتنامية مستعينا في ذلك بالأقليات الكمبودية من الخمير السابقة المتواجدة في فيتنام، وقد زاد هذا الأمر من حدة التوتر بين الدولتين[٣].

أستخدم في النزاع الحدودي بين البلدين أسلحة مختلفة تمثلت بالمدفعية وكذلك استخدام الألغام التي كان يتم زرعها على الحدود بين البلدين، وقد انعكس هذا على السكان المتواجدين في المناطق الحدودية ودفعهم إلى النزوح من هذه المناطق فضلا عن مقتل أعداد من الجنود الكمبوديين[٤].

لم يؤثر هذا ألنزاع العسكري الحدودي على البلدان المعنية فحسب بل وشمل كذلك الدول المتاخمة مع هذه الدول مثل تايلاند ولاوس، حيث ان هذا الأمر لم يأت عن فراغ بالنسبة لبعض الدول وخاصة تايلاند التي تدهور أمن حدودها بشكل كبير[٥].

ورغم ذلك لم تغيب الجهود الدبلوماسية عن حل النزاع بين الطرفين، اذ أجريت سلسلة من المفاوضات لحل هذا النزاع ففي عام ١٩٧٦ تم عقد مفاوضات وبأعلى المستويات الدبلوماسية من أجل هذا الهدف غير ان الأمر لم يكتب له النجاح بل وزاد ، من حدة الصراع وذلك عندما حدثت مناوشات

(1)https://www.hmd.org.uk/learn-about-the-holocaust-and-genocides/cambodia
(2)Ramses Amer ,Cambodia's Etnic Vietnams Minority Rights and Domestic Politics Author , Asian Journal of Social Seience ,the Vol 34,Number3,2006,p390.
(3)Chanborey Cheunboran, Cambodia's China Strategy ,publisher,Routledge,2021,p53.
(4)Heder, op.cit.,p15.
(5)Gregroy V.Raymond, Strategic Culture and Thailands Response to Vietnams Occupation of Cambodia ,Jornal of Cold war Volume 22,Number 1, publisher The Mit press,2020, p5.

عسكرية جديدة على المستوى البري والبحري، ويعود فشل المفاوضات إلى البعد التاريخي الذي خلفه الاستعمار الفرنسي وذلك عندما طلبت فيتنام استخدام الخارطة الفرنسية في ترسيم الحدود بين الطرفين والتي يعود وضعها إلى عام ١٩٤٥ كأساس لترسيم الحدود وقد وافقت الحكومة الكمبودية على استخدام الخارطة الفرنسية كوثيقة للمفاوضات فقط ، حينها توجهت لجنة الحدود المفاوضة لكمبوديا واطلعت على الخريطة الفرنسية إلّا أنّ هذه اللجنة لم توافق عليها وذلك لادعائها ان هذه الخريطة غير واضحة كما إنها تحتوي على مجموعة من المتناقضات بين الأقوال والوثائق الفرنسية وقد سمحت هذه الأمور مجتمعه المجال أمام وضع تفسيرات متعددة من الطرفين مما زاد الأمر تعقيدا[١].

وفي ايلول عام ١٩٧٦ اضطر بول بوت التنازل عن منصبه كحاكم لسلطة كمبوديا لرئيس وزراء حكومته نون شيا بحجة سوء حالته الصحية، لأنه كان يخشى من وقوع اي انقلاب ضده وايضا لأنه كان يريد التسلل للتعامل مع عمليات التطهير ضد معارضيه[٢].

وفي أوائل عام ١٩٧٧ وعند عودة بول بوت الى السلطة بعد ان اجبر عن الاستقالة، عادت العلاقات المتوترة بين البلدين من جديد من حيث مسألة التطهير المجتمعي حينها عمل الفيتناميين على أيجاد حلول دبلوماسية لإنهاء ظاهرة التوتر مع كمبوديا، وذلك عندما سعت إلى إقناع الخمير الحمر بالمشاركة في قمة الهند الصينية المنعقدة[٣].الا ان معظم جلسات هذه القمة كانت تشوبها الاتهامات المتبادلة بين حكومة كمبوديا وفيتنام الأمر الذي جعل الوضع يبقى على ما هو عليه[٤].

(1)Sok Udom Deth ,op.cit.,p15.
(2)https://www.sciencespo.fr/mass-violence-war-massacre-resistance/en/document/saloth-sar-pol-pot.htm.
(3)Thu .Huong Nguyen Vo , Khmer–Viet Relations and the Third Indochina Conflict, publisher McFarland, Carolina ,U.S.A,1992,p82.
(4)Boraden Nhem, The Chronicle of Peoples War the Military and Strategic History Cambodian Civil War 1979–1991,publisher Rout ledge,2018,p45

وزعم الجانب الكمبودي بأنّ له الحق في اقتراح التعديلات، واتهامهم لفيتنام بالاعتراض وتقديم المقترحات وزادت الاشتباكات المسلحة بين الطرفين حدة على طول الحدود البرية، وأخذت كمبوديا زمام المبادرة لتأكيد مطالبها باستعادة الأراضي الخاضعة للسيطرة الفيتنامية[١]. وكان ذلك في ربيع عام١٩٧٧بتأييد ومساعدة الصين لهم من خلال مستشارين عسكرين صينيين يدعمون الخمير الحمر ويقومون بتدريب قواتهم وبناء الطرق والقواعد العسكرية. ومن بين هذه القواعد كانت قاعدة جوية في كامبونغ شنانغ وهذه المساعدة العسكرية من قبل الصين قد أتاحت للطائرات العسكرية الوصول إلى العاصمة الفيتنامية هانوي، هذا ما أدّى إلى دفع هانوي بالتفكير بالخطر الحقيقي بدلا من التفكير في اتحاد الهند الصينية[٢].

ولم تقتصر النزاعات الإقليمية على المناطق الحدودية فقط، ففي حزيران عام ١٩٧٧ نقل الجانب الصيني إلى رئيس الوزراء الفيتنامي فام فان دونغ مدى مخاوف الصين بشان مطالبات فيتنام بجزيرتي باراسيل وسبرالتي، التي استولت عليها الصين من فيتنام في عام١٩٧٤، ثم عاد الخلاف مرة أخرى في تموز من العام١٩٧٧عندما وقعت فيتنام مع لاوس معاهدة صداقة وتعاون بتاريخ ١٨ تموز١٩٧٧، الامر الذي اثار الشكوك الصينية حول التوسع الفيتنامي، وقد نفذت فيتنام عمليات كبرى ضد كمبوديا متنازعة على الحدود الصينية الفيتنامية، مما أثار توالي الآراء حول اتهام فيتنام بالسعي في الهيمنة الإقليمية على الهند الصينية[٣].

كان هدف فيتنام من توقيع معاهدة الصداقة مع لاوس هي إضفاء الصفة الشرعية على وجود القوات الفيتنامية على أراضي لاوس، وقد تؤكد تلك العلاقة الخاصة من وجهة النظر التي فسرها الكمبوديين على أنها رمزا للهيمنة الفيتنامية وتذكيرا واضحا بشأن الطبيعة التوسعية لفيتنام الاشتراكية[٤].

(1) Ramses Amer, op.cit.,p80.
(2) Dmitry Mosyakov ,The Khmer Rouge and the Vietnamese Communists ,A History of their Relation As Told in the Soviet Archives ,publisher Institute of Oriental Studies Russian Academy of Sciences,p68.
(3)Edward C. ODowd, Chinese Military Strategy, publisher Usaand Canada, 2007,p42.
(4)Amold R. Lsaacs, Gordon Hardy ,Macalister Brown ,The Vietnam Experience Pawns of War ,publisher Company, Bostan ,p140.

لكن حكومة هانوي الفيتنامية قد أوضحت بان لديها بعض المساعي لتحسين علاقتها مع كمبوديا عندما وقعت معاهدة الصداقة مع لاوس على امل ان تحذوا كمبوديا حذوها، لكن حكومة كمبوديا الديمقراطية أرادت معاهدة صداقة وعدم اعتداء وليس صداقة وتعاون، غير ان فيتنام رفضت ذلك الاقتراح لان شروط معاهدة عدم الاعتداء ستضع كمبوديا في وضع متساوي ومستقل مثل فيتنام، في حين معاهدة الصداقة والتعاون لن تفعل ذلك وعدت كمبوديا ان معاهدة الصداقة والتعاون هي تأثر بالنموذج السوفيتي الذي أرادت فيتنام نسخه إلى كمبوديا، هذا ما دفع فيتنام لممارسة الضغط العسكري على الخمير الحمر [١].

ففي ايلول من عام ١٩٧٧ قامت حكومة كمبوديا بإعلان إعادة العدوان على فيتنام من خلال أطلاق المدفعية الكمبودية النار على عدة قرى فيتنامية، اذ ضربت المدفعية الكمبودية جميع القرى الحدودية الست في مقاطعة دونغ ثاب الفيتنامية وشنت ثلاث فرق هجوما" على المنطقة العسكرية الشرقية في مقاطعة تاي نينه وتوغلت إلى عمق عشرة كيلومترات وقتلت أكثر من (١٠٠٠)مدنياً فيتنامياً، وبهذا الهجوم ردت فيتنام بسلسلة مضادة من الهجمات واستمر ذلك النزاع الحدودي بين الطرفيين دون موقف حاسم فزادت فيتنام من مخاطرها واختارت شن هجوم مسلح واسع النطاق ضد الوحدات الكمبودية التي هاجمت البلدات الفيتنامية [٢].

وردا على ذلك شنت القوات الفيتنامية بقيادة الجنرال فونيجين جياب Vo Nhuyen Giap[٣].هجمات واسعة النطاق وتمكنت من خلالها من اختراق الجبهة بطول عشرة اميال من الحدود

(1)Giang Zhai, China and The Vietnam Wars 1950−1975,publisher by University of North Carolina press,p34.
(2)Edward C. Odowd,Op.,Cit,p36.
(٣)فونيجين جياب (١٩١١–٢٠١٣) هو جنرال عسكري وقائد فيتنامي ولد في محافظة كونج بنه الواقعة في منطقة الهند الصينية، ينتمي لعائلة من طبقة الفلاحين. درس القانون وعمل ناشطا في حركات ثورية مختلفة، أنظم في عام ١٩٣٤ الى الحزب الشيوعي، قاد حرب ثورية من اجل استقلال جمهورية فيتنام الاشتراكية وتوحيدها وضع له استراتيجية خاصة به في قيادة الحرب ضد الفرنسين والامريكيين ادت الى هزيمتهم لذا يعتبر جياب رمزا وطنيا في نظر الفيتناميين الى يومنا هذا. للمزيد ينظر: مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق، ص٣٤٧.

الكمبودية، وقد رد الكمبوديين على تلك الهجمات بضربات على طول الجبهة الحدودية بينهما التي يبلغ طولها (٩٠) ميلا. في منطقة تاي نينه، وتصاعدت الحرب الحدودية بين الطرفين بشكل حاد وبالأخص في مقاطعة سفاي رينج إذ استخدم الفيتناميون المدفعية والقاذفات في هجومهم ضد الكمبوديين، وقد ادعى الكمبوديين بأنهم خسروا جراء الهجوم الفيتنامي حوالي(٢٠٠,٠٠٠) كمبودياً، تم قتلهم من قبل الفيتناميين[١].

وفي ٢٧ ايلول ١٩٧٧ القى الزعيم الكمبودي بول بوت خطابا بمناسبة الذكرى السابعة عشر لتأسيس الحزب الشيوعي الكمبودي للاحتفال بإنجازاته (الحزب الشيوعي لكمبوديا)، مشيرا بخطابه تبرير اللوم الذي واجهه نتيجة الظلم الريفي في كمبوديا الذي وقع على أصحاب الأراضي، وعدها ظاهرة تناسب نظرياته لتبرير البرنامج الوطني لحزبه[٢]. وقد كشف هذا الخطاب الذي ألقاه بول بوت عن أن منظمة انغكار التي كانت تحكم كمبوديا سابقا هي في الواقع النهج الذي أصبح عليه الحزب الشيوعي في كمبوديا الديمقراطية، وبنفس الطريقة التي سعى فيها الحكام الكمبوديين في العصور القديمة بالحصول على الشرعية والتأييد من الصين[٣].

ولهذا كان يعد للصين الدور الواضح في بناء النظام السياسي لكمبوديا، وذلك من خلال تقديم المساعدات لها فضلا عن ان بول بوت كان لديه ميول نحو الصين [٤].

وفي كانون الاول من العام ١٩٧٧ تصاعدت عمليات النزاع بين الطرفين مرة أخرى ,حيث شنت فيتنام هجوما كبيرا ردت عليه كمبوديا بقطع العلاقة الدبلوماسية بينهما في ٣١ كانون الاول من العام

(1)Douglas Pike ,Vietnam and Cambodia Conflict , publisher Government printing Office U.S.A, 1978,p9.
(2)David p. Chandler, The Tragedy of Cambodian History Politics war and Revolution Since 1945,publisher Yale University press ,1991,p 183
(3)Helen Jarvis, Cambodia ,publisher Clio Press,1997, London ,p266.
(4)Yoshiaki Ishizawa ,Cambodia History and Culture ,No Place of publication,p81

نفسه , واعلنت حكومة كمبوديا الديمقراطية عن حاله حرب حدودية مستمرة مع فيتنام من خلال الخطاب الذي أوضحه الرئيس الكمبودي خيوسامفان قائلا، ((بأننا مستمرون في عدائنا وتوجيه ضرباتنا تجاه الفيتناميين وإنهم اذا اجتاحوا بلادنا فسوف يعانون بالتأكيد من انتكاسات سياسية وسيعانون من نكسات أكثر خطورة وأحداث المجاعة لهم من خلال قطع الطرق الحدودية عليهم وإنهم إذا اتبعوا خطى الولايات المتحدة فلن يجلبوا سوى الخراب على انفسهم وان سياستهم ستقودهم إلى طريق مسدود))، وكان الهدف الأساسي من ذلك البيان هو اشعار العالم الخارجي بخطر كمبوديا[١].

وقد رد الفيتناميون على خطاب خيو سامفان الذي أعلن فيه تعليق العلاقات مع فيتنام وأشعارهم بالخطر الكمبودي حول قضية ترسيم الحدود من خلال الدعوة إلى أجراء محادثات غير مشروطة لأجل حل هذه القضية بالسرعة الممكنة، إلّا أنّ الكمبوديين قد رفضوا المسعى الفيتنامي لحل الخلاف الحدودي وقدم الكمبوديين في الثالث من كانون الثاني عام ١٩٧٨ مطالبهم بأنه لا يمكن أن يجري اي تفاوض مع فيتنام الا بالانسحاب الفيتنامي من المناطق المتنازع عليها وإذا رفض الفيتناميون ذلك فأن الكمبوديين سيستمرون بتصعيداتهم العسكرية لسحق الفيتناميين[٢].

(1)Wilfred Burchett ,The China Cambodia Vietnam Triangle ,publisher Vanguard,U.S.A,1981 ,p149−150.
(2)David w .p. Elliott, Op.Cit.,p42_43.

المبحث الثاني: أثر العلاقات الدولية لفيتنام وكمبوديا على العلاقة بين البلديين

تتأثر الحكومات والنظام السياسي الذي تعتمد عليه الدولة في الاعم الاغلب بالجهات الأجنبية الفاعلة، ومن خلال وسائل وطرق عدة منها أساليب التأثير وكذلك أساليب الضغط، والترهيب والترغيب والى غير ذلك من العوامل التي تعتمد عليها العلاقات الدولية فضلا عن ان الأنظمة السياسية التي من الممكن أن تتقارب تبعا لمصالح الدول السياسية والاقتصادية [١].

وبدء" بالدور الخارجي الدولي ومدى تأثيره على البلدين نجد أن التأثير الصيني والسوفيتي كان حاضرا على البلدين حيث كان للصين علاقة سياسية جيدة مع فيتنام منذ منتصف الخمسينيات من القرن العشرين واعتماد فيتنام برنامج إصلاحي على غرار النظام الماوي الصيني، إذ قدمت الصين لجمهورية فيتنام الديمقراطية مساعدات اقتصادية وعسكرية واسعة النطاق بالإضافة إلى المساعدات المادية في مختلف المجالات إلّا أنّ هذه العلاقة لم تستمر طويلا فقد تدهورت العلاقة الثنائية بين البلدين في مرحلة الستينات عندما كانت هناك وجهات نظر متباينة حول السعي للمفاوضات بين فيتنام والولايات المتحدة الأميركية وإمكانية عقد اتفاقية للسلام بين الطرفين المتحاربين حيث ادعى الفيتناميون بان القادة الصينيون نصحوهم بالتخلي عن القتال في الجنوب الفيتنامي وكان ينظر إلى ذلك الادعاء بانه يهدف إلى ابقاء فيتنام مقسمة وهذا ما دفع الصين إلى دحض ذلك الادعاء[٢] .

لكن نفوذ جمهورية الصين الشعبية أخذ بالضعف التدريجي في فيتنام، لأنها وجدت ان حكومة بكين في الصين قد فضلت الاهتمام بما يرضي مصالحها في مسار سياستها الخارجية على حساب فيتنام، ونظرت فيتنام انها الوحيدة التي كانت تدافع عن مصالحها بشكل عام[٣] .

---

(1)Ang Cheng Guan, Singapore Asean and the Cambodian Conflict 1978−1991,publisher NUS Press National University of Singapore,2013,p7.

(2)Jorn Dosch, Alexander L.Vuving, The Impact of China on Governance Structures in Vietnam ,publisher University of Leeds,USA,p4.

(٣)وداد سالم محمد، الغزو الصيني لفيتنام ١٩٧٩، جامعة البصرة، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد٢١، كانون الاول ٢٠١٦، ص٢٨٧.

وبما ان هدف الصين الرئيسي في فيتنام هو ابقاء هانوي قريبة وتدور في المدار الصيني، وتعزيز سيطرة الصين على بحر الصين الجنوبي, لذا فأن هذه السياسة تتطلب توازنا دقيقا في إدارة العلاقة بين الصين وفيتنام وان تطوير العلاقة الصينية الفيتنامية يمثل جانبا أساسيا من استراتيجية الصين في إدارة هذه العلاقة ومنع فيتنام من الانجراف باتجاه من الولايات المتحدة، وتشجيع هانوي على اتباع سياسة مؤيدة للصين في تايوان ورغبة الصين في تشجيع هانوي على الحصول على معاملة تفضيلية للمنتجات والشركات الصينية لتعزيز النفوذ الصيني في هذه المنطقة [١].

أن القرب الجغرافي الصيني من فيتنام لامتلاكها حدود مشتركة طويلة تبلغ ١٢٨١كم، اضافة الى التقارب العرقي لبعض الساكنين على تلك الحدود كان لهما الاثر الواضح في سيطرة الصين على النشاطات التجارية في هذه المنطقة، كما عمل الصينيون على أيجاد نظام تجسسي يخدم المصالح الصينية مستفيدة في ذلك من الجنسيات العرقية المتواجدة في فيتنام، اذ خدمهم ذلك في تحقيق اقتصاد ناجح لهم، وقد جاء ذلك من خلال منظومة علاقات جيدة بنتها مع فيتنام والتي تمثلت بتقديم المساعدات لفيتنام خلال حربها مع الولايات المتحدة الأمريكية [٢].

كانت فيتنام تدرك جيدا مدى أهمية موقعها الاستراتيجي بالنسبة إلى الصين والاتحاد السوفيتي كونها دولة محورية، لهذا استخدمت موقعها للعب بورقة الصين والسوفييت ضد بعضهم البعض وبشكل غير مباشر من خلال طلبها المساعدة من كليهما في حربها التي خاضتها ضد الاستعمار الفرنسي وفي حربها ضد الأمريكيين، وقد كان الزعيم الصيني ماوتسي تونغ قد أوضح من خشيته من أن يشكل انتصار فيتنام وتوحيدها خطرا على الحدود الجنوبية للصين بمجرد ممارسة فيتنام نفوذها السياسي على دول الهند الصينية [٣].

(1)Jorn Dosch ,Alexander L. Vuving ,Op.Cit.,p17.
(2)Long Manh Tuan , Sino Vietnamese Relation 1950–2015,University Letter bachelor of Social Sciences , College at Ritsumeikan Asia, 2015,p14–22.
(3)Christopher M .Gin , How China Wins A case study 1979 Sino Vietnamese war , publisher The Army Press2016 , p10.

وان مدى تطور فيتنام بعلاقتها السياسية مع الاتحاد السوفيتي خاصة بعد موقفها المؤيد[١]. للغزو السوفيتي لتيشيكوسلوفاكيا الذي حدث في٢٠اب عام١٩٦٨ [٢]. وحالة تطور العداء الصيني السوفيتي بعد مهاجمة السوفييت منشئات الاسلحة النووية الصينية [٣]. في اذار عام ١٩٦٩ على اثر ازمة الخلافات الحدودية بين الصين والسوفييت وزيادة حدتها لاشتباكات مسلحة في تشينجيانغ باو الواقعة على نهر اوسوري الحدودي والمتنازع عليها من قبل الطرفين[٤]. الحدث الذي أدّى إلى توتر العلاقات السوفيتية الصينية واعلان انفصال ماو بعلاقته الدولية مع الاتحاد السوفيتي ودفع بأعاده تقييم علاقة الصين بدول الغرب خاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية محاولة تخفيف العلاقة العدائية تجاهها مع تزامن تقارب فيتنام والسوفييت الذي بدوره أثرا" بتوتر العلاقة بين بكين وهانوي[٥].

وجدت الصين في هذا التأييد والتعاون الفيتنامي السوفيتي تهديدا خطرا لأمنها، وانه يجيز للاتحاد السوفيتي، التدخل في شؤون اي بلد شيوعي مما دفعها في تقليص المساعدات الصينية لفيتنام وعدت الولايات المتحدة عدوا اقل خطورة من التهديد السوفيتي لها في تلك المنطقة [٦].

---

(1)Christopher M .Gin , Op .Cit. , p10.

(٢)الغزو السوفيتي لتيشكوسلوفاكيا: او ما يعرف بربيع براغ هو من أخطر الازمات الدولية التي نشبت في الستينات بعد ازمة الكاريبي وازمة الحرب الفيتنامية التي نتجت عن تدخل قوات حلف وارسو بقيادة السوفييت في تشيكوسلوفاكيا في ٢٠ اب ١٩٦٨والتي ترجع اسبابها لظروف التغير السياسي الداخلي ومعارضة السوفييت للبرنامج الاصلاحي الذي تبناه الحزب التشيكي. للمزيد ينظر ياسر ثابت، ذاكرة القرن العشرين، الناشر دار أكتب، مصر,٢٠٢١,ص٣٦٢.

(3)Christopher M .Gin ,Op .Cit. , p10.

(4)Stig Eriksson ,Martin Fahlgern, King Vanstern and Utrikes politken, publisher Fjarde International ,1938,p57.

(5) Christopher M .Gin ,Op.Cit.,p11

(٦)اسامة زيد خلف حسين، الحرب الصينية الفيتنامية ١٩٧٩وتداعياتها الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٢، ص٦٠.

أدّى تعمق الازمة الصينية السوفياتية إلى تفاقم الأزمة الأمنية الصينية بشكل كبير، هذا ما دفع قادة بكين للتفكير باتجاه خلق مساحة جديدة لإعادة تصور علاقة الصين مع الولايات المتحدة والتعامل معها بشكل ايجابي خاصة وان كلا" من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كانا يواجهان العديد من الصعوبات في الداخل والخارج ولهذا كان التركيز على المواجهة الاستراتيجية بين القوتيين العظيمتين في اوروبا وآسيا امرا كبيرا وينظر أيضاً انه من غير المرجح ان يشن الامبرياليون الأميركيون والسوفييت حربا واسعة ضد الصين[١].

ان تمكن فيتنام من الانتصار على امريكا قد حررها من الخضوع والحذر في زمن الحرب في علاقاتها الدولية وخصوصا مع الصين بالرغم انها لم تكن تشعر بالعداء المباشر تجاه الصين لكن مهمتها كانت وضع حجر الحدود بينها وبين جارتها الصين ولم تر في علاقتها مع الاتحاد السوفيتي انحيازا له ضد الصين بل كانت ترى ذلك يمثل نموذجا لفكرة فيتنام عن الاممية الاشتراكية بعلاقة محترمة وبعيدة عن العداء ضد الصين وانها ممتنة من حصولها على مساعدات سخية من طرفين مهمين[٢].

لكن في واقع الأمر أن المصالح المتضاربة بين فيتنام والصين أخذت تلقي بضلالها على الايديولوجية المشتركة الماركسية واللينينية، فالاتحاد السوفيتي مثلما كانت له مصالح في اوروبا أيضاً كان له مصالح في آسيا وبهذا يعد الاتحاد السوفيتي قوة اوربية واسيوية منافسة للصين، ودفعت المصالح السوفيتية في آسيا لمنافسة الولايات المتحدة والصين في المنطقة وعززت من علاقته مع العديد من الدول الاسيوية من خلال الالتزامات التعاهدية، وقد يتناسب تحالف فيتنام مع الاتحاد السوفيتي بشكل جيد مع استراتيجيتها العالمية ضد الولايات المتحدة والصين، اجبر هذا التنافس لتطويق الصين حيث عرضت

(1)Odd Arne Westad and Sophie Quinn , The Third Indochina war 1972–1979,publisher Rout ledge ,London, 2006,p45.

(2)Brantly Womack , Asymmetry and Systemic Misperception China and Vietnam and Cambodia during the 1970,Journal of Strategic Studies ,Vol26,Number2,June 2003,p109.

موسكو مساعدات عسكرية واقتصادية للدول الاسيوية الشيوعية وغير الشيوعية ولاسيما فيتنام، ومن هذه الخطوة استطاع السوفييت تطويق الصين وإضعاف نفوذ الولايات المتحدة في آسيا(١).

وبهذا خسر الصينيون في توقعاتهم حول امكانية تحقيق هدفهم الأساسي من اندلاع ثورتهم البروليتارية التي كانت ترمي إلى احباط مساعي القوة السوفيتية في منطقة الهند الصينية ومن حيث الرغبة الصينية في استمرار انقسام فيتنام وعدم توحدها واستمرار التواجد الأميركي في تلك المنطقة، وقد أرتأوا ان ذلك من الممكن ان يساعدهم في الحد من التوسع السوفيتي، ولكن في الواقع ان نتائج الثورة الثقافية في الصين جاءت عكس توقعاتهم فقد أدّت في الواقع إلى تقيد الصين تجاه مساعدتها لفيتنام، الأمر الذي أعطى الفرصة للاتحاد السوفيتي في تطوير علاقته مع فيتنام من خلال تقديمه المساعدات الاقتصادية والعسكرية، وبالتالي ألحقت هذه العلاقة الفيتنامية السوفيتية ضررا في العلاقات الصينية الفيتنامية(٢). اذ وجد الكثيرون في هانوي ان بكين قد أرادت إبقاء فيتنام مقسمة وفي حالة ضعف، من خلال تهاونها في اظهار تأييدها لعقد اتفاقية باريس للسلام ١٩٧٣التي تسعى لأنهاء الحرب الفيتنامية مع امريكا، لأن بكين كان من وجهة نظرها انه طالما استمرت حرب فيتنام مع أمريكا ستظل فيتنام مقسمة وستكون الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي على خلاف مستمر وستتاح الفرصة للصين بأن تكون في القمة (٣).

غير ان نجاح اتفاقية باريس التي عقدت في٢٣ كانون الثاني من عام١٩٧٣بين الطرفين المتنازعين فيتنام وأمريكا وأنهت حرب فيتنام قد أعطت للفيتناميين سواء كانوا شيوعيين أو غير شيوعيين شماليين أو جنوبيين متحدين أو غير متحديين إلى تحقيق أهدافهم التوسعية بمساعدة حليفهم السوفيتي، ودافعا في

(1)King G. Chen, Chinas war with Vietnam 1979, publisher Hoover Press,1987, p22.
(2)KingG. Chen,Op.Cit.,p18.
(3)Mark A. Coyle , The Sino Vietnamese Crisis 1975−1979,Athesis Presented to the Faculty of the U.S .Army Command and General Staff College in Partial University Georgetown ,1985,p30.

مقاومة الهيمنة الصينية بغض النظر عن مدى إعجابهم بالثقافة الصينية، وانه من المحتمل ان تقدم فيتنام بتعاونها مع الاتحاد السوفيتي فرصة للسوفييت للسيطرة على الجناح الجنوبي للصين [١].

اعربت الصين عن موقفها السابق فيما يتعلق بالجزر المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي من خلال تمكنها من استعادة الاستيلاء عليها من فيتنام في كانون الثاني عام ١٩٧٤، اذ أدّى هذا الإجراء إلى وضع هانوي امام الأمر الواقع، عدتها هانوي بانها ضارة بالمصالح الفيتنامية وسلوك غير لائق من قبل الصين كونها شريك سابق مساند لها في حرب فيتنام، وهذا ما أدّى إلى زيادة توتر العلاقات الصينية الفيتنامية[٢].الأمر الذي دفع فيتنام إلى التحرك لاستعادة جزء من جزر سبراتلي في عام ١٩٧٥ وكان ذلك تحديا لمطالب الصين بهذه الجزر وأيضاً كان تقبلها لاستمرار المساعدات السوفيتية في حرب فيتنام وبعدها، وبالتالي إقامة الوجود الشيوعي في المنطقة مما اثار قلق الصين وانعكس سلبا في علاقتها مع فيتنام[٣].

رغم ذلك استمرت بكين بصياغة سياستها تجاه فيتنام وتأملها في النجاح لإقناع هانوي بمقاومة الضغوط السوفيتية حول توطيد العلاقات الفيتنامية السوفيتية محذرة هانوي على عدم تطويرها لتلك العلاقة وتجنب التعاون الفيتنامي مع موسكو ضد الصين، ونشرت بكين أول تعليق لها بعد النصر الفيتنامي على النفوذ الأمريكي، وأدعت بالإشادة بالنجاحات التي حققها الشعب الفيتنامي وأوضحت ان هدف سياسة بكين الثنائية مع فيتنام كانت تهدف إلى إقناع هانوي بمقاومة الضغوطات السوفيتية[٤] .

(1)Mark A. Coyle ,op Cit.,p31−33.

(2)Nicholas Khoo, Sino Soviet Rivalry and The Termination of the Sino Vietnamese Alliance, publisher Chichester ,New york ,2011,p91.

(٣)وداد سالم محمد، المصدر السابق، ص٢٨٧.

(4)Robert S. Ross, The Indochina Tangle Chinas Vietnam Policy1975−1979, publisher Corliss Lamont, p40.

غير ان المشكلة المباشرة التي يمكن لها التأثير على مجرى العلاقات بين فيتنام والصين وانفصالهما بعد عام ١٩٧٥ ليست فقط انتصار فيتنام في حربها مع امريكا ولجوئها إلى الدعم السوفيتي، ولكن كان للخلافات العرقية القديمة التي كانت بين الصين والأناميين في فيتنام الشمالية والتي ظهرت بشكل واضح خلال سنوات القتال مع الولايات المتحدة الأمريكية التي أيضاً عدتها الصين تهديدا ثقافيا وسياسياً من قبل جارتها فيتنام التي لم تتردد في اللجوء إلى الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٥ [١]. ويبدو انها حاولت ايجاد توازن للقوى بين القوتين الكبيرتين دون ان يفرض احدهما شروطا عليها.

كانت زيارة الأمين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي لوداون[٢] . في شهر اب عام ١٩٧٥ للعاصمة الصينية بكين واجتماعه مع قادتها قد اشعرته بمدى مخاوف وقلق حكومة الصين من تطور العلاقات الفيتنامية السوفيتية، وأظهر انتقاداته بشكل واضح في عام١٩٧٦ لسياسة الصين بقطعها للمساعدات الاقتصادية لفيتنام بعد وعودها التي قدمتها لهانوي مما اضطره للذهاب لموسكو التي اعطت الفرصة لفيتنام في توثيق العلاقات بينهما من خلال استمرارها في مساعدة فيتنام[٣].

ازداد الأمر تعقيدا في مسار العلاقات الفيتنامية الصينية بعد رفض هانوي تقديم اي تنازلات بشأن القضايا الإقليمية المتعلقة بالعرق الصيني في فيتنام وعدت الصين جارة معادية وفق خطابها المناهض للصين، الأمر دفع الصين إلى فرض عقوبات اقتصادية على فيتنام امتدت عقوباتها بين عامي ١٩٧٧-١٩٧٨[٤].

---

(1)F.R.U.S,1977−1980,forign relations of the United States Brifing Memorandum From The Acting Director OF The Bureau OF Intelligence and Research Mark to Secretary of State Vance,8January 1979,p147.

(٢) لو داون: هوسياسي فيتنامي ولدعام١٩٠٧ في مقاطعة كوانغ تري ويعد من الاعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي الهندي الصيني عام ١٩٣٠ قضى معظم سنواته في السجون الاستعمارية اصبح امينا للحزب الشيوعي الفيتنامي عام ١٩٦٠ للمزيد ينظر: https://web.archive.org/web/20221006115736/http://news.bbc.co.uk/2/hi/asia -pacific/5180354.stm

(٣)يعرب عبد الرزاق الدراجي، الحرب الصينية الفيتنامية ١٩٧٩، الناشر مجلة تربية واسط، ص٨.

(4)Kosal Path, Chinas Economic Sanctions Against Vietnam 1975_1978,publisher Cambridge University Press,2012,p1051.

نائت الصين بنفسها طوال مدة السبعينيات عن علاقة هانوي وموسكو واقتربت أكثر من الولايات المتحدة وتايلاند وكمبوديا، والتي فسرها الفيتناميون خيانة لهم، والتي بسببها تطورت العلاقة الفيتنامية مع الاتحاد السوفيتي من عام١٩٧٣ الى عام ١٩٧٨[١].

تميزت العلاقات والتعاون الفيتنامي السوفيتي بالود والانسجام، وعدت تلك المدة بأنها كانت مميزة بينهما سيما في ميدان العلاقات الاقتصادية، والتي فتحت الباب امام فيتنام لأقامت علاقات تجارية مع الدول الرأسمالية الغربية من خلال نافذة الاتحاد السوفيتي ، وتلقت تأهيلا" لبنيتها التحتية ، وبات السوفيت من اول الدول الداعمة لفيتنام اقتصاديا" وعسكريا"، وكذلك كان ذلك نتيجة مباشرة للخلاف بين موسكو وبكين وهجوم امريكا على احد أعضاء المجتمع الاشتراكي وان تزامن المصالح السوفيتية والفيتنامية لا يعني مطابقتها للخلفية التاريخية في فهم العلاقة الفيتنامية السوفيتية وان القادة الشيوعين في فيتنام قد وجدوا أنفسهم أنهم جزءٌ من حركة ثورية عالمية يقودها الاتحاد السوفيتي حيث كانت المصالح الحيوية الفيتنامية مرتبطة بالحفاظ على علاقة جيدة مع الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية[٢].

وبهذا يمكن أن ننظر ان الاختلاف الأساسي بين فيتنام وبكين هو درجة الود التي حافظت عليها فيتنام في علاقتها مع الاتحاد السوفيتي، وأيضاً ان مدى تأثير الاختلاف السياسي في العلاقات الصينية السوفيتية والتي يعود تاريخها إلى أوائل الستينات عندما تبنى الاتحاد السوفيتي مجموعة من السياسات التي كانت تعد في نظر الصينيين تقويض لقوة وأهداف الحركة الشيوعية الدولية وبالأخص في الصين من خلال استيعاب الغرب[٣].

(1)Christopher M. Gin , op.cit.,pp22−23
(2)Ramesh Thakur , Carlyle A. Thayer, Soviet Relations with India and Vietnam, Edition 1st,U.S.A 1992,p194−287.
(3)Edward C.O Dowd, Op.Cit.,p40.

أن تطور العلاقات الفيتنامية السوفيتية عدته الصين تطويقا مهددا لها من قبل الاتحاد السوفيتي، بينما وجدها الفيتناميون أنها فرصة لتقليل اعتمادهم على الصين وبالتالي اخراج العلاقات الصينية الفيتنامية عن مسارها في النهاية وتوسيع نفوذهم في جنوب شرق آسيا، وقد كان المفتاح لكلا البلدين هي كمبوديا، التي أخذت الصين بكسب ميولها نحوها ضد فيتنام وللتحدث عن كيفية تطوير العلاقة بين كمبوديا والصين لابد من التطرق إلى تاريخ العلاقة بين البلدين ومدى تأثير الثقافة الصينية على تلك البلاد[١].

حينما نعود لتاريخ العلاقات الصينية الكمبودية والحدود بين كمبوديا المعروفة باسم جمهورية الخمير والصين فأنهما دولتان غير متجاورتين تقع بينهما مقاطعة واسعة في شمال لاوس والجزء الغربي من شمال فيتنام[٢] .

في عام ١٩٥٨ شهد ارتباط كمبوديا بعلاقة سياسية وثيقة مع الصين اذ اعترفت بالنظام الشيوعي في الصين وتطورت علاقتهما بشكل أوثق في كانون الاول عام١٩٦٠من خلال عقد معاهدة الصداقة بينهما التي كان من مزاياها هي اتباع سياسة عدم الاعتداء المتبادل بين الطرفين وتبادل الزيارات السياسية، وكان اهمها زيارة الامير سيهانوك ولقائه بالرئيس الصيني[٣]. ليو شاو تشي[٤].. والتي قدمت الصين بموجبها العديد من المساعدات المالية والاقتصادية والدعم الدبلوماسي لكمبوديا في علاقتها المضطربة مع تايلاند وفيتنام الجنوبية إذ كانت الصين هي الداعم الرئيسي لكمبوديا في حث سيهانوك حول اتخاذ سياسة

(1)Martin Stuart Fox , A Short History of China and Short South Asia publisher Anita Chang 2003,p99.

(2)Fitzgerald, China and South Asia Since 1945, publisher Longman ,1973,p 25.

(3)Michael Leifer, Cambodia Look to China ,The World Today ,Vol20,Number1,Jan1964,p2.

(٤)ليو شاو تشي :(١٨٩٨_١٩٦٩) سياسي صيني عضو في الحزب الشيوعي الصيني اصبح رئيسا" لجمهورية الصين الشعبية في ٢٨نيسان ١٩٥٨تم تصنيفه على انه خائن في عام ١٩٦٦وتم طرده رسميا من الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٦٨.للمزيد ينظر:https://repository.lib.cuhk.edu.hk/en/collection/crposter/liushaoqi

الحياد أزاء المنافسة في المنطقة بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفيتي وحليفة موسكو فيتنام بعد تخليها عن المساعدات الأمريكية في عام ١٩٦٣ والتي أدّت بدورها من تقارب سيهانوك أكثر تجاه الصين[١].

كانت جمهورية الصين المأوى الذي أحتضن نورودوم سيهانوك عند الاطاحة به عام ١٩٧٠ بقيادة الجنرال لون نول فحطم الانقلاب حيادية كمبوديا وسمح باستمرار التأثير الصيني على كمبوديا، والذي انعكس عليها رغم حيادها وتأثير حرب فيتنام بشكل واضح[٢] .

باتت كمبوديا رهينة للأحداث الفيتنامية، خاصة بعد التعاون السابق لحكومة سيهانوك الكمبودية اي قبل الانقلاب والذي سمح للفيتناميين الشماليين بوضع قواتهم وقواعدهم العسكرية في الأراضي الكمبودية عند تلقيهم المساعدات وإمدادات الأسلحة من شمال فيتنام والصين، إلّا أنّه سرعان ما علم المسؤولون الفيتناميون الجنوبيون والأمريكيون بتلك التسهيلات حول السماح بوجود القوات الشمالية في كمبوديا[٣].

كانت تلك التسهيلات سببا أساسيا لأبعاد سيهانوك من الحكم الكمبودي والانقلاب عليه وتولي لون نول السلطة بدلا عنه الذي حظي حكمه بتأييد من الولايات المتحدة الأمريكية التي دعت حكومته لأخراج القوات الشيوعية الفيتنامية من الأراضي الكمبودية ,لان الولايات المتحدة وجدت ان الشيوعيين الفيتناميون يلحق وجودهم على الأراضي الكمبودية ضررا" بالمصالح الامريكية حسب وجهة نظرهم , وهو امر ليس في صالح الموقف الأمريكي ابان الحرب بينهما وبين الشيوعيين الفيتناميين في الشمال الفيتنامي إذ يمكن لهم شن هجمات من كمبوديا على القوات الأمريكية المرابطة في جنوب فيتنام، الأمر الذي أثر في توغل المزيد من القوات الشيوعية في كمبوديا [٤].

(1)Michael Leifer, Op.Cit.,p27.
(2)Phou Sambath ,Cambodia –China Relations Past Present and Future ,publisher Llmba National Instate Management College University Cheng Kung ,p1.
(3)David Chandler ,A History of Cambodia,p236.
(4)Sok Udom Deth ,Factional Politics and Foreign policy Choices in Cambodia –Thailand Diplomatic Relations 1950−2014,Master Thesis ,Third Philosophcal Faculty of Humboldt University Zu Berlin ,p89.

وعلى الرغم من ان لون نول قد حدد خططا لاجتياح قوات فيتنامي الشيوعية من كمبوديا، اذ تضمنت خطته شن هجوم مبكر ومصمم لتطهير المنطقة المحيطة ببنوم بنه، ويمكنه بهذا الأمر المضي بسرعة لطرد العدو من الأراضي المحتلة في شمال شرق كمبوديا [١].

وان زيارة الجنرال الأميركي هيج[٢].. لبنوم بنه اكدت ان قوات لون نول كانت محدودة للغاية في قدراتها الهجومية وان استراتيجيته المؤقتة يجب ان تقتصر على الدفاع على المناطق المكتظة بالسكان ومناطق إنتاج الأرز في وسط وجنوب كمبوديا , وذكر الجنرال أيضاً ان قيادة لون نول العليا كانت تفتقر إلى معلومات استخبارية حساسة زمنيا حول الوضع العسكري في المناطق النائية وان الفريق الأمريكي يعتقد ان السفارة الأمريكية في جنوب فيتنام عليها بذل جهد اكبر لاستخدام الأصول الأمريكية في جنوب فيتنام لمساعدة نظام الخمير في هذه المنطقة الحاسمة، اذ ان كثيرا من المعلومات التي استند الجنرال لون نول بشأنها غير دقيقة , وأوضح الجنرال الأمريكي ان الوضع في كمبوديا أصبح خطرا للغاية [٣] .

والواضح بأنه بات من الصعب منع القوات الشيوعية الفيتنامية من التراجع والعودة إلى بلادهم وظل هذا الأمر موضع نزاع بين الولايات المتحدة الأمريكية وكمبوديا لعدة سنوات، وفي الواقع رغم ان الفيتناميون في حرب فيتنام تجنبوا قدر الامكان احتلال مدن وقرى كمبودية، ووضعت الصين خطة لمساعدة كمبوديا جزئيا لتحل محل برامج المساعدات الأمريكية التي توقفت في سابق ذلك الوقت[٤].

---

(1)F.R.U.S,1969–1976,VOL Vll, Vietnam , Memorandum Conversation ,New York ,December 17,1970,p224.

(٢)الجنرال هيج: وهو الجنرال ألكسندر هيج الابن سياسيا" وعسكريا " محنكا لعب دوراً رئيسياً في السياسة الداخلية والخارجية في عهد الرئيس نيكسون وصفه الرئيس ريغان خلال ادارته بأنه الشخصية التي ستتحدث بصوت واحد بشأن السياسة الخارجية وانه القائم والاجدر على صياغة السياسة الخارجية وادارتها وتوضيحها. ينظر: F.R.U.S,ASHORT HISTORY OF THE DEPARTMENT OFSTATE.

(3)F.R.U.S,1969–1976,VOL Vll , Vietnam , Memorandum Conversation ,New York ,December 17 ,1970,p224–225.

(4).David Chandler ,A History of Cambodia ,Op.Cit.,p236.

وبهذا نجد على المدى القصير ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن راغبة في ضخ المزيد من الموارد في منطقة الهند الصينية، ولكنها في الوقت ذاته كانت لاتزال بحاجة إلى تحقيق غايتها من استعداء الاتحاد السوفيتي لمنع انتشار النفوذ الشيوعي في منطقة جنوب شرق آسيا وأيضاً أرادت الحفاظ على نفوذها في تلك المنطقة مضطرة إلى تقليص التزاماتها في الهند الصينية ,خاصة بعد تجربتها المريرة من الخسارة في الارواح والموارد في حربها مع فيتنام ، وانها أرادت قبل الانسحاب من تلك المنطقة القيام بشيء يمكن له ان يحافظ على توازن قوتها ضد اكبر منافس لها في الحرب الباردة مغتنمة فرصة الانقسام بين الاتحاد السوفيتي والصين ، واظهرت الولايات المتحدة احتياجها إلى الصين لتحل محلها في صراع الهند الصينية من خلال تطبيع علاقتها مع الصين وإضعاف النفوذ السوفيتي وتقويض علاقتها مع القوة الشيوعية والسماح للصين في الهند الصينية لاستعادة صورتها العالمية ,حيث حاولت الولايات المتحدة الهرب من الانتقادات التي تعرضت لها اثر قصفها الجوي لكمبوديا بين عامي ١٩٦٩_١٩٧٣[١].

تلك الحرب التي أدينت من قبل الدول الشيوعية ولاسيما الاتحاد السوفيتي والصين الشيوعية، وبالرغم من الانسحاب الأميركي من كمبوديا تولت قوات سايغون الدور الأساسي في محاربة الفيتكونغ والجيوش الشمالية على الأراضي الكمبودية[٢].

ويعد اهتمام هانوي بكمبوديا محاولة لوضع كمبوديا تحت سيطرتها, وان النفوذ الفيتنامي في السياسة الكمبودية كان حتميا لروابط تاريخية لفيتنام مع بعض العناصر من الخمير الحمر وتواصلها مع كمبوديا وقوة الجيش الفيتنامي الذي بقي أجزاء منه في كمبوديا قوة لا يمكن تجاهلها بل على العكس ان النفوذ الفيتنامي في المنطقة حقيقة قبلتها الصين وان عقب انتصار الخمير الحمر وسقوط حكومة لون نول كشفت عن سياستها العسكرية تجاه فيتنام وانها قد لا تتعاون بالضرورة مع هانوي وأوضحت حكومة كمبوديا الجديدة عن عدائها لفيتنام واستعدادها للاصطفاف مع جمهورية الصين الشعبية، وموضحة انها

(1)Samnang Un , Op.Cit.,p65-66.
(2)Hal kosut , op.cit.,pp181-191.

لن تسمح باي قاعدة عسكرية على أراضيها وان حكومة كمبوديا ستقبل جميع انواع المساعدات وان العداء الواضح بين الدولتين فيتنام وكمبوديا قد هدد بتقويض العلاقات الصينية الفيتنامية ,اذ اضطرت الصين إلى اختيار احد الجانبيين ولان من الصعب على جمهورية الصين ان تدعم فيتنام لان في ذلك سيكون هزيمة ذاتية لها اذا تحالفت هانوي مع موسكو ولان القدرات الفيتنامية في الهند الصينية كانت واسعة[١].,خاصة بعد انتصار فيتنام في حربها مع الولايات المتحدة الأمريكية وتوحيد البلاد باسم جمهورية فيتنام الاشتراكية في عام ١٩٧٥ مما دفعها إلى رفع سقف طموحاتها في التوسع على جيرانها من الدول الضعيفة تحت عنوان اتحاد الهند الصينية [٢].

تلك الطموحات التي كانت سببا نحو إعادة توجيه الصين في سياستها تجاه كمبوديا بعد عام ١٩٧٥ محتفظة بالتناقض السياسي حول اعترافها بما يتناسب مع الولايات المتحدة الأميركية والتي كان في رغبتها حول أمكانية بقاء الوجود الأميركي في منطقة آسيا تلك السياسة التي على أساسها تم الاتفاق بين الصين والولايات المتحدة حول ما يتعلق بتأييد كمبوديا وحيادها [٣].

وعليه يمكن القول أن هدف توجه الصين لمساعدة كمبوديا هو حصد العلاقات الودية والتعاونية مع الدول النامية وسمة فرض الشروط غير السياسية على البلدان المتلقية لتلك المساعدة والفوائد المتبادلة مع الدول , وان الصين تسعى جاهدة في بناء مجموعة من الدول الحليفة التي يمكن أن تتأثر سياستها الخارجية بالصين من أجل مصالحها لضمان حصولها على الموارد الطبيعية من تلك الدول خلال علاقتها مع البلدان المتلقية، حيث كان بول بوت الزعيم الكمبودي للخمير الحمر يخشى دائما من نية الفيتناميين في الاستيلاء على بلاده وحكومته، وان تأثر سياسة كمبوديا الخارجية بعد الاستقلال الفيتنامي

(1)Robert S. Ross, op.cit.,pp41−42.

(٢)اسامة زيد خلف حسين، موقف الصين من سياسة فيتنام تجاه الهند الصينية للمدة من ١٩٧٥,١٩٧٨، مجلة جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢٢,ص٩٨.

(3)Lawrence R. Sullivan ,Historical Dictionary of the Peoples Republic of China ,publisher Scarecrow press Inc,America,2007,p87.

قد ظهر بشكل كبير وتصور قادتها في التعامل مع التهديدات الداخلية والخارجية سعيا وراء المصالح الوطنية وقد شملت هذه السياسة الالتزام بالسلام والحياد ورفض وجود قواعد عسكرية اجنبية ورفض جميع وسائل التدخل وتعزيز التضامن مع دول العالم الثالث لمقاومة الامبريالية، وبهذا اضطر بول بوت إلى تشكيل تحالف مع الصين لان الأخيرة قد ساعدت النظام منذ النضال ضد الامبريالية الامريكية وتوازن سياسة بول بوت مع ما تريده الصين [١].

أظهر عدد من الماركسيين اللينينيين المختلفين والقوى التقدمية الأخرى في الولايات المتحدة وفي جميع إنحاء العالم قد أبدوا من خلال آرائهم التي تؤكد حقيقة ان الاتحاد السوفيتي قد حل محل الولايات المتحدة باعتبارها القوى الامبريالية الأكثر عدوانية في العالم وتعد انها اكبر مصدرا للحرب إذ إنّ بعد ثلاث سنوات ونصف من طرد الولايات المتحدة من فيتنام فان كمبوديا قد تواجه عدوا مدعوما من الاتحاد السوفيتي المتمثل بفيتنام فبعد ان هزمت فيتنام الولايات المتحدة أصبحت بعدها واقعة تحت قيادة السيطرة السوفيتية واستفزازاتها العسكرية وغيرها من الاستفزازات ضد الصين التي تنسجم مع رغباتها الاشتراكية السوفيتية لكسب الهيمنة في آسيا، ان عمل الصين ضد السوفييت يظهر ان الفيتناميين هم من وكلاء السوفييت ويجب ان يدفعوا ثمن عدوانهم من خلال كسب التأييد والتقارب من الدول النامية ولاسيما كمبوديا للحيلولة دون التوسع الفيتنامي المدعوم من الاتحاد السوفيتي[٢].

وللوقوف بوجه مساعي الأهداف السوفيتية في آسيا التي كانت تسعى الى استبدال الوجود الصيني والأمريكي في آسيا بوجودهم ودعم الدول الشيوعية والحصول على امتياز لاستخدام الموانئ الاستراتيجية لتعزيز موقعها البحري الممتد من فلاديفوستوك إلى المحيط الهندي، والسيطرة على البلدان أو المناطق قدر الإمكان، واستبعاد التأثير الصيني والأميركي من المنطقة، واستخدام خليج كام رانه الذي يقع في فيتنام، واستخدام الموانئ الاستراتيجية الأخرى فيها، ودعم الاحزاب والحكومات الشيوعية في الهند الصينية

(1)SamnangUn ,Op.Cit.,p17–55.
(2)https://www.marxists.org/history/erol/ncm-5/cpml-criticise-vietnam.htm

وتأثيرها، وإنشاء تبعية دول الهند الصينية خاصة فيتنام على اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية من خلال تقديم المساعدات لها[١].

ولهذا فان نتيجة للتنافس الصيني السوفيتي ومدى الخلاف بينهما أدّى إلى ان تصبح منطقة الهند الصينية منقسمة إلى معسكرين المعسكر الأول يتمثل بدعم الاتحاد السوفيتي لفيتنام ولاوس، بينما المعسكر الاخر الذي يمثل دعم حكومة الصين لكمبوديا رغم أن الصين لم تكن راضية عن نظام حكومة الخمير الحمر إلّا أنّها كانت تعد دعمها لحكومة كمبوديا اقتصاديا وعسكريا منذ بداية تصاعد النزاعات الحدودية بين فيتنام وكمبوديا لتكون حاجزا بوجه التوسع الفيتنامي وحليفها السوفيتي وكنتيجة للطموحات الوطنية المتضاربة للصين وفيتنام، حيث كل منهما ترغب في ممارسة ومد نفوذها الاسمي في المنطقة وأيضاً ان السبب المباشر للمواجهة الصينية الفيتنامية واختلاف كل منهما ولان الصين تعتقد على عزم حكومة فيتنام استبدال حكومة بول بوت بحكومة تستجيب لتوجيهات هانوي وطموحاتها التوسعية في المنطقة[٢] .

(1)King C .Chen, Chinas war with Vietnam 1979,publisher Hoover Press, 1987,p23.
(2)F.R.U.S, 1977−1980,VOL XXll, Southeast Asia and the pacific ,Memorandum ofConversation,Washington,2017,p104.

الفصل الثالث

الحرب الفيتنامية الكمبودية ١٩٧٨-١٩٩١

المبحث الاول: أسباب توتر العلاقات الفيتنامية الكمبودية واجتياح فيتنام لكمبوديا

المبحث الثاني: مجريات الحرب الفيتنامية الكمبودية

المبحث الثالث: الانسحاب الفيتنامي وعقد اتفاقية باريس للسلام ١٩٩١

الفصل الثالث

الحرب الفيتنامية الكمبودية ١٩٧٨_١٩٩١

المبحث الاول: أسباب توتر العلاقات الفيتنامية الكمبودية واجتياح فيتنام لكمبوديا

تعود جذور الخلافات بين فيتنام وكمبوديا إلى ازمنه تأريخية قديمة وخلافهما كان لأسباب عديدة، إذ إنّ الخمير في كمبوديا يعودون بتأثرهم بثقافة شرق المحيط الهندي القريب من الثقافة الهندية، وشعب فيتنام كان ينتمي إلى ثقافة شرق آسيا وهي القريبة من الثقافة الصينية، كما ان اختلاف النهج الأيديولوجي بين كلتا الثقافتين ادى إلى ظهور اثاره المنعكسة على الحركات الثورية بين البلدين، فتأثرت كمبوديا بالنموذج الصيني التقليدي بينما تأثرت فيتنام بالتطور السوفيتي[١].

ترتبط مشاكل فيتنام وكمبوديا بشكل أساسي ومباشر بتطور منطقة الهند الصينية بحكم موقعها تاريخيا وثقافيا بين الثقافتين القديمتين الهند والصين، وموقعها في النظام الدولي كجزء مهم من جنوب شرق آسيا وهي منطقة غنية لتنافس سياسات القوى العالمية وأخذ مجالا لنفوذهم بين الدول الثلاث العظمى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين والاستعداد بالدخول بصراعات دموية لمواجهة بعضهما البعض، ولهذا تعد التناقضات الاجتماعية الحادة او النزاعات العرقية والإقليمية في جنوب شرق آسيا عندما تكون مرتبطة بحالة من المواجهات في سياسات القوى الدولية تشكل بذلك تهديدا للسلام العالمي[٢].

ومما لاشك فيه ان الانتصار الذي حققته فيتنام في حرب الهند الصينية الثانية قد اتاح لها فرصة التوسع والهيمنة على الدول المجاورة ولاسيما كمبوديا ولاوس تحت مسمى اتحاد الهند الصينية، اذ ان

---

(١) يعرب عبد الرزاق الدراجي، المصدر السابق، ص٨.

(2)Kimmon kiljunen , Kampuchea Decade of Genocide, publisher Zed Books, London , 1984,p1.

الحليف السوفيتي لفيتنام كان يدرك جيدا لموقف الحذر والعداء لشيوعي الخمير ولاوس تجاه خطط هانوي لتقيد استقلال لاوس وكمبوديا وإعادة تنظيم الأراضي تحت سيطرتها[١].

ومما تجدر الاشارة اليه، ان تحول الوضع الاستراتيجي بعد الانسحاب الامريكي من المنطقة الاسيوية ادى إلى ادراج التنافس بين الصين والسوفييت على النفوذ في جنوب شرق آسيا، وقد كانت نقطة المواجهة هي الحدود الفيتنامية الكمبودية التي رسمت سابقا من قبل الفرنسيين في ثلاثينيات القرن الماضي، وقد اسندت هذه الحدود إلى الاستحواذ الفيتنامي على الأراضي الكمبودية، وكانت نتيجة مرضية للطرف الفيتنامي، في حين عدها الكمبوديين غير مرضية من جانبهم خاصة بعد فقدانهم سهل ميكونغ السفلي[٢] .

وبسبب هذا التاريخ من الخلاف والتوسع الفيتنامي المستمر على حساب الأراضي الكمبودية، دفع الخمير الحمر بالنظر إلى دوافعهم بعين الريبة والشك في النوايا التوسعية للفيتنامين، لذا لم يكن الخمير الحمر راغبين في تشكيل اتحاد او تحالف مع الفيتناميين من أي نوع، وقد دحض الفيتناميون الفكرة القائلة بأنهم قد تعاونوا مع الفرنسين في تحديد الحدود بينهم[٣].

لذا فان التوترات بين فيتنام وكمبوديا كانت ناتجة عن ضعف رسم الحدود بين الدولتين التي لم تتبع الواقع الطبوغرافي الذي فرضته الإدارة الاستعمارية الفرنسية التي ستقاتل فيتنام من أجلها في الوقت اللاحق، إذ كانت معظم القوات الفيتنامية المتواجدة في المناطق الحدودية لكمبوديا خلال النزاع الفيتنامي مع امريكا لم يتم سحبها من الأراضي الكمبودية بعد توحيد فيتنام تحت الحكم الشيوعي في عام

(1)Dmitry Mosyakov , The Khmer Rouge and the Vietnamese Communists A History of Their Relation As Told in TheSoviet Archives, publisher Institute of Oriental Studies Russian Academy of Sciences, p56.

(2)Taylor , History of the Vietnamese publisher Cambridge University Press, New york,2013 ,p614.

(3)Sally Stoecker, Soviet –Vietnamese Relations ,1978–1988,publisher Rand ,United States Army ,December 1989,p4.

١٩٧٥[١].وبالرغم من ان فيتنام وكمبوديا كانتا تحت السيطرة الشيوعية بحلول نهاية عام١٩٧٥ ,الا ان العداوة القديمة قد استمرت بينهما [٢].

واستنادا إلى أحداث الانتصار الفيتنامي وموقف الاتحاد السوفيتي منها، فمن المرجح ان ينظر الاتحاد السوفيتي بان منطقة الهند الصينية لا زالت تعد مسرحا للنفوذ والتأثير الصيني، مما دفع الصين إلى مساعدة الشيوعيين في كمبوديا، من أجل فرض سيطرتها على الدول النامية الفقيرة وخاصة كمبوديا والحيلولة دون الاندفاع السوفيتي في تلك المنطقة [٣].

عند وصول الخمير الحمر وسيطرتهم على السلطة في كمبوديا كانت سياسة بول بوت التعسفية وفشل خطته الرباعية من خلال اتباعه سياسة عملية إخلاء المدن وإجباره الناس للعيش في الريف للعمل في الزراعة بالرغم من قلة معرفتهم واتباعه خطة فرض تعظيم انتاج محصول الأرز وفق تلك الخطة قد ولدت مجاعة في كمبوديا لذا فان سوء الأحوال الاقتصادية في كمبوديا كانت سببا أعطت الفرصة للصين في السيطرة عليها سياسيا[٤].، اتبع الرئيس بول بوت سياسة تصفية الكوادر التي تدربت في فيتنام بسبب خوفه من كابوس الانقلابات التي قد تحيك ضده[٥].، واعطته دافعا لرفض اي علاقة خاصة مع هانوي التي عدها مجرد ورقة لتوسيع الهيمنة الفيتنامية، وان نظام بنوم بنه في حقيقة الأمر لم يكن بحد ذاته تهديدا لأمن الدولة الفيتنامية، وان خلف الشخصية المزعجة لبول بوت كانت الصين، إذ إنّ القادة

(1)Sam Brothers, The Sino Vietnams war of 1979 and the Evolution Sino American Secret Relationship , publisher University Library Website, George Town, p15.
(2) http://2_5469661132291579188.en.ar
(٣)عبد العليم محمد، ابعاد الصراع الكمبودي الفيتنامي، مجلة السياسة الدولية، العدد الثاني والخمسين، لسنة ١٩٧٨,مصر، ص١٥٤.
(4)Boraden Nhem, The Third Indochina Conflict Cambodia's Total war ,Thesis Master, U.S Army Command and General Staff College in Partial , University Lumiere , Kansas ,2014, p16–33.
(٥)نادية محمود حمزة، الحروب الشيوعية في جنوب شرق آسيا، السياسة الدولية، مجلة القاهرة، العدد٥٧، تموز,١٩٧٩، ص١٥٣.

الصينيين كانوا مصممون على استخدام كمبوديا مع ميزة موقعها الاستراتيجي على الحدود الغربية الضعيفة لفيتنام كأداة لمقاومة انتشار النفوذ الفيتنامي في البر الرئيسي لجنوب شرق آسيا وللضغط على جمهورية فيتنام الاشتراكية لتبني سياسة أكثر اتساقا مع الأهداف الصينية وقد عد قادة هانوي ان العلاقة الخاصة مع كمبوديا لم تكن قضية قابلة للتفاوض وانما مسألة بقاء وطني وان الاشتباكات الحدودية كان قد بدأها نظام بول بوت[١].

وقد كشفت وزارة الخارجية الفيتنامية عن احباط الدبلوماسيين الفيتناميين والارتباك حول أفضل السبل للرد على التناقض بين رغبة الخمير الحمر في تعزيز العلاقات بين الاثنين وعدوان الخمير الحمر المتزايد على طول الحدود خاصة بعد فشل المفاوضات حول النزاعات الحدودية في ايار عام ١٩٧٦بين الحزب الشيوعي الكمبوتشي وقيادة الحزب الشيوعي الفيتنامي وكان فشل المفاوضات بسبب الصدام بين القومية الوحدوية المناهضة للفيتناميين لنظام بول بوت وتأكيد فيتنام بطموحها في السيادة الإقليمية على المنطقة[٢]. ادى فشل المفاوضات الحدودية بين الطرفيين التي اعتبر انها جاءت لتسوية النزاعات ولمناقشة الجهود المشتركة حول السكان المعنيين في المنطقة الحدودية[٣] . قد ولدت حالة عدم استقرار بين الطرفين[٤] . مما جعله دافعا وراء الطموح الامبراطوري لفيتنام التي كانت دائما ترغب في السيطرة على المنطقة بأكملها ومن ضمنها كمبوديا، واتخاذها كذريعة مباشرة للعداء بينهما، والتي اتخذت كحجة لشن الهجمات العسكرية الاستفزازية من قبل الخمير الحمر على الفيتناميين الشيوعيين، إذ حدثت هذه الهجمات بشكل متقطع على مدى خمس سنوات وبلغت ذروتها بنزاع حدودي بين الطرفيين في عام

(1)Willim J .Duiker, China and Vietnam the Roots of Conflict , publisher Institute of East Asian Studies University of California,1986 , p66.
(2)Kosal path ,Vietnams Strategic Thinking During the war Indochina Third, publisher University Wisconsin Press ,2020,p60.
(3)Library of Congress, Op.Cit.,p9. publisher ,Service Congressional Research
(4)Pieter Meulendijks,Op.Cit.,p537.

١٩٧٧[١]. فقد امر بول بوت زعيم الحزب الشيوعي لكمبوديا بالقيام بالاستعداد بحرب عصابات طويلة الامد باستخدامه القوات التقليديةواخذ مسؤولو الخمير الحمر بالانسحاب من جميع لجان الاتصال الحدودي في بنوم بنه واعلانهم عن عد فيتنام دولة معتدية وعدوا لكمبوديا الديمقراطية فتأثرت المدن الحدودية لكمبوديا وفيتنام لضربات نزاعهما الحدودي، بعد ان قتلت غارة شنتها القوات الكمبودية على حدودها مع تايلند أكثر من ثلاثين قرويا تايلنديا في الوقت نفسه بدأت كمبوديا بالاشتباك مع لاوس لكن الحدود مع فيتنام كانت الاخطر عنفا في ذلك النزاع التي انطلقت من المنطقة الجنوبية الغربية من كمبوديا الديمقراطية [٢].

اذ شنت القوات الكمبودية غاراتها على طول الحدود بالقرب من المدن الفيتنامية هاتيان Ha tian و شو دوك(Chau Doc) والتوغل عشر كيلو مترات داخل الأراضي الفيتنامية، وتمكنت من إجبار الميليشيات الفيتنامية المتواجدة في المنطقة على الانسحاب اثر هذه العملية، وبعد خمسة اشهر زادت القوات الكمبودية من توجيه سلسلة اخرى من الهجمات على جبهة طولها يقدر بـ(١٥٠ كم) في مقاطعة تاي نينه مما أسفر عن مقتل وإصابة العديد من الجنود والمدنيين مما ادى الى اجلائهم من المناطق الحدوية الفيتنامية، بالإضافة إلى هذه الهجمات البرية ، هاجمت القوات الكمبودية بشكل متكرر الجزر التي تحتلها فيتنام بالقرب من المياه المشتركة بين البلديين ، على الرغم من حقيقة ان الجيش الكمبودي كان اضعف بكثير من الجيش الفيتنامي ، الا ان القيادة الكمبودية كانت تعتقد ان العمل العدواني قد يرهب الفيتناميين ويدفعهم للاستسلام، لذلك فان كل الحسابات الجيوستراتيجية وتاريخ التوترات العرقية بين كمبوديا وفيتنام قد ساعدت في احتضان الصراع بين البلديين[٣].

(1)Stephen J .Morris, Why Vietnam Invaded Cambodia , publisher Stanford University Press California,1999, p6.

(2)Ben Kiernan , The Pol Pot Regime Race Power and Genocide in Cambodia Under the khmer Rouge 1975−1979,Third Edition , publisher University Yale Haven ,London,2008 , p357.

(3)Sam Brothers ,Op.Cit.,p17.

اما بالنسبة إلى فيتنام فأنها أرادت أيضاً من تفضيل العامل العسكري في كمبوديا لاحتياج الفيتناميين لتكوين قاعدة قوية لإخضاع جنوب شرق آسيا، وقد يعترض في الاذهان بأن فيتنام ليس لديهم امكانية تضاهي امبريالية الولايات المتحدة لبناء قواعد عسكرية في بلادهم، لذلك انشأوا جيوشهم الخاصة في البلدان المجاورة وكان ذلك منذ الاستعمار الفرنسي لفيتنام [١].

كما ان إحدى دوافع الحرب كانت نقاط الاختلاف الإيديولوجي في بناء الاشتراكية بين البلدين اي الفكر الثقافي لكلا البلدين، اذ ان فيتنام اهتمت بسياسة التثقيف وتعميق الوعي في البناء الداخلي والانفتاح الخارجي على الدول المجاورة في منطقة الهند الصينية[٢].

كانت القوى العظمى ترى في جمهورية فيتنام الاشتراكية الموحدة قوة توسعية وكان الحزب الفيتنامي يقف ضد النظام الرأسمالي إذ اخذ بالقضاء على التجارة الخاصة وتوسيع التعاونيات وتأثره بشدة بالستالينية والماوية على الرغم من ان تحالفه السياسي الوثيق مع جمهورية الصين الشعبية حدث فيه انقسام وأصبح شيء من الماضي ، وان حاجة الحزب الفيتنامي إلى التطور الزراعي والصناعي مما خلق حاجة ماسة إلى توسيع العلاقة الفيتنامية السوفيتية بعد المساعدات التي قدمها السوفييت لفيتنام في حربها مع الولايات المتحدة الامريكية والتطور العسكري الذي ابهر الفيتناميين إذ انه في عام ١٩٧٧ طلبت فيتنام المساعدة الغربية بنشاط واسع ورفضت تقليص علاقتها بالاتحاد السوفيتي، وعدت ان الوحدوية الخبيثة لسياسة بول بوت في كمبوديا تعد الشرارة في اشعال حالة التوتر الجيوسياسي والخلاف الايديولوجي إلى الحرب[٣].

---

(1)Christopher Leopold, China Now, publisher Magazine Society for Anglo Chinese,Number82,London,September 2008, p53.

(٢) عبد العليم محمد، المصدر السابق، ص١٥٧.

(3)Arne Westad , Sophie Quinn , Op.Cit.,p182–183.

فمنذ اوائل عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٧٨ أستمر تصاعد التوترات بين كمبوديا وفيتنام والقوى العظمى الداعمة لكل منهما، وبالرغم ان الدول الغربية قد بذلت قصارى جهدها لعدم التورط في النزاع، الا ان الحفاظ على الحياد كان امرا مستحيلا خاصة بالنسبة لدول عظمى مثل واشنطن والصين والاتحاد السوفيتي[١].

وفي ٧ حزيران من عام ١٩٧٧ اقترحت هانوي إجراء محادثات بين الطرفيين، لكن كان رد بنوم بنه في الثامن عشر من الشهر نفسه. برفض التفاوض وعد تقيم الوضع طالما اراد الخمير الحمر مواصلة الهجمات فلن تكون هناك أي اتفاق او مجال للتفاوض بين الطرفين وخلال النصف الثاني من العام نفسه استمرت النزاعات الموجهة بينهما على طول حدود سفاي رينج Svay Rieng وتاي نينيه Tay ninh وصولا إلى هاتيان Ha tien على خليج سيام وكان الجيش الكمبودي تقريبا 10000جندي، ثم تمكن الفيتناميون من شن هجوما انتقاميا متعدد الجوانب واستطاعوا من الحاق الهزيمة بالكمبوديين وطرد قوات الخمير الحمر من حدود فيتنام [٢].

وعلى الرغم من ان فيتنام قد انكرت هدفها في الرغبة من اقامة علاقة خاصة من إنشاء اتحاد الهند الصينية، الا ان بنوم بنيه اكدت ان هانوي لم تتخل عن رغبتها في الهيمنة على كمبوديا ووضعها تحت سيطرتها، وقد زار وزير الخارجية الكمبودي لينغ ساري دول جنوب شرق آسيا معززا رغبة كمبوديا في البقاء مستقلة، متهما فيتنام بدوافعها الخفية للسيطرة والتدخل في كمبوديا، وقد رفضت فيتنام اتهامات كمبوديا متهمه اياها بردع السلم والانجراف نحو النزاع، وهكذا شاركت فيتنام في المنطقة في حملة دبلوماسية ضد كمبوديا بالرغم من استمرار الاشتباك الحدودي بينهما الا ان فيتنام ارادت ان تجذب دول الآسيان بأظهار نواياها الحسنة تجاه الصداقة مع كمبوديا والدول المجاورة لها[٣].

---

(1)Jamie Frederic Metzl, Op .Cit. ,p66.
(2)Wilfred Burchett, The China Cambodia Vietnam Triangle ,publisher Vanguard , U.S .A ,1981, p148.
(3)KK Nair, ASEAN Indochina Relations Since 1975 The Politics of Accommodation , publisher the Research School of Pacific Studies , University National Australian , 1984, p92–93.

وفي تشرين الثاني من عام ١٩٧٧ طلب بول بوت من القائد العسكري في المنطقة الشمالية سون سين Son Sen[١] .، بالتوجه إلى المنطقة الشرقية للأشراف على تنظيم القوات العسكرية وتصفية أي شخص يعتقد انه من الموالين للفيتناميين ، الا ان الفيتناميين في ذلك الوقت اخذوا يخططون سرا للأطاحة بالخمير الحمر، اما داخليا او بالقوة لتصفية العرق الكمبودي[٢].

اخذ صبر هانوي بالنفاد على إثر استمرار هجمات الخمير الحمر واثارتهم للمشاكل لأنتزاع المناطق من الفيتناميين وقرروا تلقين الكمبوديين درسا بحملة انتقامية تولى قيادتها وزير الدفاع الفيتنامي فونيجين جياب، الذي اخذ بالتوغل داخل المنطقة الحدودية بين البلديين وكان ذلك. في كانون الاول من عام ١٩٧٧، وكان الهجوم الفيتنامي مكون من ستة فرق مدعومة بالدبابات والمدفعيات والطائرات الحربية، وقد عرف هذا الهجوم بهجوم جياب الذي فاق عدده الكمبوديين بحوالي (٢٥٠٠٠)الف جندي، واستطاع من الحاق هزيمة ساحقة بالكمبوديين واختراقهم حوالي(٦٥ ميلا)من أراضي كمبوديا وكانوا على مقربة من العاصمة الكمبودية بنوم بنه بمسافة تقدر بـ(٣٦)ميلا، الا انه بالرغم من التقدم الفيتنامي قررت فيتنام الانسحاب مع ابقاء بعض من القطعات العسكرية في أراضي كمبوديا، واستمر حال النزاع الحدودي بين الطرفيين ، وكان انسحاب او تراجع التقدم الفيتنامي لغاية محددة وهي ان هانوي لا ترغب بخروج الصراع عن السيطرة ، وكذلك انها كانت تخشى من جارتها الصين [٣].

(١)سون سين (١٩٣٠–١٩٩٧) هو قائد عسكري وسياسي كمبودي واحد اعضاء الحزب الشيوعي الكمبودي تولى في عام ١٩٧٢ قيادة جيش الخمير الحمر كرئيس اركان، ثم أصبح رئيسا للوزراء بعد ان استولى الخمير الحمر على العاصمة الكمبودية بنوم بنه عام ١٩٧٥,وبحلول عامي ١٩٧٧و١٩٧٨اشرف على قيادة قوات الخمير الحمر اثناء اشتباكها مع القوات الفيتنامية بنزاعات حدودية، فضلا" عن حملته العسكرية التي قادها في المنطقة الشرقية لتصفية العناصر التي يعتقد ان لها صلة بفيتنام. للمزيد ينظر https://en.m.wikipedia.org/wiki/Son_Sen

(2)David Chandler, Voices From S–21,p72–73.

(3)Tai Sung An , Op.Cit.,p251.

وعدت اذاعة بنوم بنه الانسحاب الفيتنامي بانه نصرا تاريخيا في محاولة لأخفاء بول بوت وقائده العسكري سون سين حقيقة ما يجري على الحدود التي تركت دون حماية او تغطية، وهذا دليل واضح عن مدى ضعف تجهيزاتهم العسكرية [١].

في ٣١ كانون الاول عام ١٩٧٧ بينما كانت القوات الفيتنامية لاتزال تمسك بالأراضي الكمبودية، قطعت كمبوديا الديمقراطية علاقتها رسميا بفيتنام بعد اربعة ايام من اعلان بول بوت تعليماته بالهجوم التي نصت على خوض حرب عصابات في كل مكان سواء خارج حدود العدو او داخل حدوده ,وامر جنوده باستخدام قوات صغيرة لدخول حدود العدو على شكل قطعات تكون رأس حربة كبيرة وصغيرة وتنظيمات على شكل فرق تأخذ بالتعمق باتجاه حدود العدو وامر بالهجوم المباشر لأرباك العدو، وقد أوضح بول بوت مدى كراهيته القومية والطبقية للعدوان الفيتنامي وتحويلها لكراهية نزاعيه مع الفيتنامين[٢].

كانت بداية العام الجديد ١٩٧٨ قد اتسمت بأستمرار القتال بين الطرفين المتحاربين على طول الحدود الدولية بينهما بعد رفض الكمبودين الطلب الفيتنامي لإجراء محادثات لغرض حل النزاع الذي استمر على مدار عام كامل وانتهى بغزو واسع النطاق من قبل القوات الفيتنامية على الحدود التايلندية الكمبودية[٣].

وفي كانون الثاني من عام ١٩٧٨ واصل الفيتناميون تدخلهم العسكري مرة اخرى في كمبوديا من أجل الاطاحة بالخمير الحمر، لكن بعدها أعلن القائد العسكري الفيتنامي فام فان دونغ انه مستعد للقاء قادة كمبوديا وتسوية مشكلة الحدود بين البلدين[٤] . وفي الخامس من شباط عام ١٩٧٨ اقترحت فيتنام إجراء مفاوضات بين الطرفيين الا أن حكومة كمبوديا قد رفضت اجراء اية مفاوضات مفضلة الحل العسكري[٥].

(1)David P .Chandler ,Brother Number One pol pot ,Op .Cit. ,p142.
(2)Ben Kiernan, Op.Cit.,p386–387.
(3) /https://cambodiatokampuchea.wordpress.com/tag/khmer-rouge
(4)Joseph R. pouvatchy, Cambodia and Vietnamese Relation, p447–448.
(5)Karl D. Jackson, Op.Cit.,p49.

ازدادت حدة التوترات مرة اخرى بين البلدين، وقد تزامنت هذه الأحداث مع اجتماع الحزب الشيوعي الفيتنامي في شهر شباط من العام نفسه، والذي قرر بالإجماع العمل على الاطاحة بنظام بول بوت، ولكي يتحقق هذا الأمر فلابد من تعزيز الروابط الفيتنامية مع المعارضين لنظام بنوم بنه في شرق كمبوديا والتي هي الأقرب علاقة تقليدية مع الشيوعين الفيتناميين وبحلول شهر نيسان كان اعلام هانوي يدعوا علنا الكمبوديين المعارضين لبول بوت إلى الانتفاضة ضد القيادة المركزية مذكرين بالويلات التي عانوها من النظام الكمبودي الحالي، في الوقت ذاته نظم الشيوعين الفيتناميين معارضة عسكرية مكونة من(١٥٠)الف لاجئ كمبودي فروا إلى فيتنام منذ عام ١٩٧٥[١] .

في بداية شهر نيسان لعام ١٩٧٨ وقعت فيتنام معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفيتي امدها خمسة وعشرون عاما لموازنة التهديد الصيني وكان ذلك قبل توجه بول بوت لقمع الاعداء في المنطقة الشرقية[٢].. وأيضاً لان فيتنام قد وجدت في هذه المعاهدة خطوة نحو الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة من خلال التحالف مع الاتحاد السوفيتي، وهي الحل الأمثل بالنسبة لفيتنام لاستمرارية الحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية السوفيتية وحل ازماتها الداخلية والخارجية التي غرقت بها فيتنام بعد عام ١٩٧٥ وعدت ان غزوها لكمبوديا الديمقراطية هو بمثابة غزو شيوعي ضد تعديات الخمير الحمر[٣].

ردت الصين على هذه المعاهدة السوفيتية الفيتنامية، القيام بزيارة وفد صيني برئاسة رئيس الحزب الشيوعي الصيني وانج تونج شينج إلى بنوم بنه والتسابق من قبل الجانبين السوفيتي والصيني في ضخ المزيد من المساعدات الأول لفيتنام والثاني لكمبوديا اطرا للمواجهة الفيتنامية الكمبودية المتوقع حدوثها[٤].

(1)Jamie Frederic Metzl,Op.Cit.,p97.
(2)David Chandler, History of Cambodia ,Op.Cit.,p273.
(3)Nicholas Khoo,Op.Cit.,p55.
(4)Karl D. Jackson,Op.Cit.,p80–81.

وقبل نهاية شهر نيسان عام ١٩٧٨ شنت القوات الكمبودية هجوما مباغتا على ثلاثة عشر قرية في ثماني مقاطعات حدودية فيتنامية وأحدثت المذابح ولاسيما مذبحة بلدة باتشوك (Bachuc) والتي كانت النقطة المحورية لقتل المدنيين الفيتناميين بهدف التطهير العرقي من الفيتناميين، ذلك الاقتحام الذي استمر اثنا عشر يوما من تاريخ ١٨ نيسان ولغاية ٣٠ نيسان من عام ١٩٧٨ لأرضا نزعة بول بوت العرقية وهي اخضاع العدو الفيتنامي بشتى الطرق [١].

رأت فيتنام ان رفض الجانب الكمبودي اقتراح هانوي الذي طرح في ايار من عام ١٩٧٨ لإجراء المفاوضات بينهما والذي عرض بوساطة بعثة الأمم المتحدة للتوسط في حل المشاكل الحدودية مع كمبوديا وغيرها من المشاكل العالقة بين الطرفين وفي الحقيقة كان قد تم رفض هذه الخطوة بضغط من قبل الصين[٢].

الامر الذي دفع هانوي جراء ذلك من تنظيم حركة مقاومة ضد بول بوت بين اللاجئين الكمبوديين وكان ذلك في غرب فيتنام والمنطقة الشرقية المحررة حديثا [٣].

خططت فيتنام لمهاجمة كمبوديا في ٢٨ حزيران ١٩٧٨ بعد اجتماع حزب المؤتمر الوطني الفيتنامي، وقد أوضحت الصين ان فيتنام أخذت تتعاون بشكل اكبر مع موسكو خاصة بعد توقيعها معاهدة الصداقة والتعاون مع موسكو، الأمر الذي دفع الصين إلى زيادة تدفق مساعداتها العسكرية لكمبوديا، اما من جانب الفيتناميين فقد بدأوا في تحشيد قواتهم على طول الحدود مع كمبوديا استعدادا للإطاحة بنظام بول بوت[٤].

(1)Matt Galway ,Pol Pot Maoism and Ultra Nationalist Genocide in Cambodia 1975–1979,publisher University Canada ,p156–157.

(2)Wilfred Burcett,Op.Cit.,p161.

(3)Martin Wright,Op.Cit.,p37.

(4)Nicholas khoo,Op.Cit.,p126.

لذلك جهز الجيش الفيتنامي عملياته العسكرية من خلال زيادة نشاطه في توجيه الضربات الجوية بقصف كمبوديا، اذ انه في حلول نهاية اب من عام ١٩٧٨ استطاعت فيتنام احتلال جزء كبيرا من مناطق كمبوديا مستخدمه تسليح وتدريب لاجئي كمبوديين فارين من نظام بول بوت، وأخذت الاذاعات في هانوي ببث بياناتها التي تدعوا إلى الاطاحة ببول بوت وحكومته وقد أوضح احد المنشقين عن نظام بول بوت اننا بذلك يمكننا انقاذ كمبوديا من دمار بول بوت[١].

وقد وصف رئيس الوزراء الفيتنامي فام فان دونغ دعم حكومة الصين المستمر لنظام بول بوت والذي كان قد بدأ منذ عام ١٩٧٥ هو محاولة لأضعاف قوة فيتنام في المنطقة وان تلك العلاقة والمساعي الصينية ضد فيتنام لم يتقبلها الشعب الفيتنامي، لذا كان تكثيف الدعاية والاعلام الفيتنامي ايذانا بحرب وشيكة ضد حكومة بول بوت امرا لابد منه[٢].

(1)Robert S.Ross,Op.Cit.,p193.

(٢)اسامة زيد خلف حسين، موقف الصين من سياسة فيتنام تجاه الهند الصينية، المصدر السابق، ص١٠٢.

المبحث الثاني: مجريات الحرب الفيتنامية الكمبودية

نهاية عام ١٩٧٨ كانت فيتنام على قناعة تامة بأنها من اجل حماية الشعب الكمبودي وأرضه لابد لها القضاء على الخمير الحمر، كما ان عمليات التهجير التي قام بها بول بوت ضد خصومه والتوجه إلى فيتنام قد كلفت الحكومة الفيتنامية اموالا باهظة. وبصورة عامه فأن السياسة التي اتبعها بول بوت كان الهدف من ورائها الحصول على دلتا ميكونغ بأكملها بدعم الحكومة الصينية لها، وقد زاد هذا الأمر من حدة التوتر بين الأطراف المتنازعة لا سيما على الحدود المشتركة، وقد أعلن الفيتناميين الانضمام إلى الجبهة المتحدة للأنقاذ الوطني الكمبودي وهي وحدة صغيرة لقوات الخمير الساخطين على نظام بول بوت ولابد من بدء الحرب [١].

ففي ٢٥ كانون الاول من عام ١٩٧٨ بدأت الحرب سجالا بين الطرفين، وعبرت قوات المشاة الفيتنامية بقوة قوامها عشرة آلاف جندي الحدود الكمبودية بحجة المساعدة الدولية إلى كمبوديا باسم الجبهة المتحدة للإنقاذ الوطني التي تم تشكيلها في اوائل كانون الاول من عام ١٩٧٨ في المقاطعات الشرقية[٢].، اذ بلغ عدد الثوار المنشقين عن نظام بول بوت والفارين إلى فيتنام نحو(٢٠٠٠٠)، شخص مشاركين قوات الجيش الفيتنامي في تقدمهم معا عبر الحدود إلى كمبوديا وقد توغلت فرق الجيش الفيتنامي في بداية الأمر الحدود الكمبودية متوجهين إلى شمال شرق كمبوديا، وفرق اخرى توجهت غربا من بون مي ثوت Bon me thougt في مقاطعة داك لاك Duck Luck واستمرت بتقدمها على طول الطريق للاستيلاء على مدينة كراشية Crackerعاصمة مقاطعة كراشة . اما الطابور الثاني من الجيش المتوجه غربا من بليكوPleco في مقاطعة جيا لاي كونج توم Gia Lai Kong Tom, وبأتباعهم الطرق الملتوية لغرض الاستيلاء على مدينة ستونج ترينجStong Tring وكان لدى هانوي عدة أهداف في تلك

(1)https://timesofindia.indiatimes.com/blogs/ChanakyaCode/vietnams-role-in-cambodia-1978-1989-elimination-of-khmer-rouge /

(2)Anatoly V. Torkunov ,William C. Wohlforth ,History of International Relations and Russian Foreign Policy in the 20th Century, publisher Cambridge Scholars ,2020,p223.

التحركات وهو التركيز على الاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي الكمبودية وبالتالي سيكون من الصعب على الخمير الحمر طرد القوات الفيتنامية [١] .

وهكذا بدأت الحرب بعد مناوشات حدودية بين الطرفين كل وفق اهدافه الخاصة الخفية والمعلنة لأنهاء حالة الاحتقان والتوتر انتهت بغزو بري للأراضي الكمبودية لأسقاط نظام بول بوت. ورغم قناعة بول بوت بأنه يحقق النصر في دفاعته التي اقامها، الا انه تفاجئ بانهيار سريع ومفاجئ لنظام حكومته، وقد رحب الشعب الكمبودي الذي عانى من الجوع والضعف بسبب السياسة التي اتبعها بول بوت ضد خصومه لمدة استمرت على مدى اربع سنوات فكانت سببا واضحا للانهيار والاستسلام السريع على امل بالتحرر من حكم جائر، كانت الدبابات السوفيتية مساندة للقوات الفيتنامية اثناء التقدم[٢]. للجيش الفيتنامي الذي كان يقوده الجنرال فام فان دونغ رئيس اركان الجيش الفيتنامي وكان هو الضابط المسؤول عن الهجوم الشيوعي السابق على جنوب فيتنام في عام ١٩٧٥ حيث تقدمت قواته في عدة اتجاهات وفي ان واحد، وبسبب الدقة المتبعة من قبل القوات الفيتنامية المتقدمة من حيث التدريب والتسليح بالسلاح السوفيتي المتطور مما دفعه للقتال بشكل جيد، وكان على اثر ذلك التفوق الفيتنامي انهارت الدفاعات الكمبودية وأدت بالتالي خسارة أكثر من(٣٠)الف جندي، بين قتيل وجريح في صفوف جنود الخمير الحمر, الأمر الذي دفع الباقين إلى خيار التراجع والفرار من ارض المعركة إلى المستنقعات والجبال في الريف الكمبودي [٣].

(1)Russell R.Ross, Cambodia Acountry Study, publisher library of Congress Federal Research division ,U.S.A,1990,p264.

(2)Sebastian Strangle , Hun Sense Cambodia ,publisher University Yale Press New Haven and London,2014,p50.

(3)Martin Wright, Op.Cit.,p43–34.

وبذلك استطاع المهاجمون الفيتناميون من الأستحواذ على ألاف الأسلحة من قوات بول بوت الفارة، وقد صرح القائد العسكري الكمبودي هون سينHun Sen [١]. المنشق عن نظام بول بوت والذي رافق الجيش الفيتنامي في تقدمه ان نجاح أي عملية عسكرية يعتمد على الأسلحة والمؤنة الغذائية، وقد تم امداد قواته بالأسلحة والغذاء من قبل الفيتناميين. مشيرا الى ((ان غايتنا من مشاركة التقدم الفيتنامي هي تحرير الشعب الكمبودي وكسبهم الينا من خلال السيطرة و الحاق الهزيمة بقوات الخمير الحمر والقضاء عليهم وبالسرعة الممكنة))، اذ واصلت القوات الفيتنامية وقوات المنشقين الكمبوديين في هجماتهم وتوجيه ضرباتهم نحو أية دفاعات كمبودية تواجههم مستخدمين الدبابات والمدفعية وبالتالي لم تتمكن الوحدات المدافعة للكمبوديين من الصمود أمام تلك الضربات الفيتنامية بالرغم من المقاومة البسيطة التي قدمتها في مقاطعة ساملاوت Samlautوتاسانة Tasana الواقعة على طول الحدود الكمبودية مع تايلاند[٢] .

استخدم الفيتناميون أيضاً ثلاث قوى رئيسية خلال تقدمهم القتالي فقد كان الجيش الرابع للوحدة النظامية هي اقوى قوة قتالية في النزاع والذي تم استخدامه لاحقا في حرب فيتنام مع الصين، حيث استطاعت هذه القوة من الجيش الرابع من احراز السيطرة على مقاطعة سفاي رينج Svay Rangeثم انتقلوا إلى مقاطعة بوتBot في سيم ريب Siem Reapوتفككت قوات الخمير الحمر أمام تلك الهجمات دون مقاومة، في حين كانت القوة الثانية للجيش الفيتنامي بقيادة الجنرال لو دوك والتي اطلق عليها الجيش السابع، ومن خلال تلك القوات استطاع الجيش الفيتنامي من احراز التقدم الفعلي الناجح، ولان سياسة التنسيق التي اتبعت بين الجيش الفيتنامي والقوات الكمبودية المنشقة اثناء تحركاتهم قد مكنتهم من

---

(١)هون سين: سياسي وعسكري كمبودي ولد عام ١٩٥٢انضم الى الحزب الشيوعي الكمبودي عام ١٩٧٠اثناء نظام بول بوت ١٩٧٥وعندما فقد مايقدر نحو مليوني شخص من الشعب الكمبودي حياتهم انشق هون سين عن بول بوت وفر الى فيتنام وانضم الى القوات المعارضة لنظام بول بوت عاد الى كمبوديا بعد ان نصب الفيتناميون حكومة جديدة موالية لهم عام ١٩٧٩وعين فيها وزيرا للخارجية، ثم أصبح رئيسا للوزراء عام ١٩٨٥.للمزيد ينظر
https://www.britannica.com/biography/Hun-Sen

(2)Harish C. Mehta, Julie b. Mehta, Hun Sen Strongman of Cambodia, publisher Graham Brash Pty ltd,1999,p71.

النصر بالرغم من ان كلتا القوتين الفيتنامية والكمبودية قد هاجمتا أهداف منفصلة حيث عملوا كقادة منفصلين لانهم لا يتحدثون نفس اللغة الكمبودية. وكان الهدف المشترك للقوات المتقدمة هو الاطاحة بنظام بول بوت حيث سحقت القوات الكمبودية المنشقة عن الخمير الحمر في المناطق التي كان فيها جيش بول بوت ضعيفا بينما القوات الفيتنامية قاتلوا الخمير الحمر في المناطق الاقوى مقاومة، وكانت الخطة بعد نجاح كل مواجهة للفيتناميين في المناطق الكمبودية وتمكنهم من طرد الخمير الحمر منها بعد ان ترك الجيش الفيتنامي القوات الكمبودية لتتولى مسؤولية إدارة تلك المناطق والحفاظ عليها واستعادة النظام بين الناس[١].

ففي الخامس من كانون الثاني عام ١٩٧٩ استطاع رأس الحربة الفيتنامية الرئيسية من التوجه نحو الضفة الشرقية لنهر((ميكونغ، وبالتالي كانت الطرق مفتوحة لهم للوصول إلى بنوم بنه العاصمة الكمبودية لأن وحدات الخمير أخذت بالتراجع[٢]. وبهذا تمكنت القوات الفيتنامية والكمبودية المنشقة من اجتياح والسيطرة على معظم المدن والاقاليم الكمبودية [٣].

وفي السابع من كانون الثاني من عام ١٩٧٩ استطاع الجيش الفيتنامي مع المنشقين الكمبودين من خلال تقدمهم من دخول العاصمة الكمبودية بنوم بنه ثم انتقلوا إلى الريف وحينها تمكنوا من السيطرة على كافة المدن الكمبودية الا انهم رغم بسط نفوذهم وسيطرتهم لم يسيئوا معاملة الناس الذين رحبوا بهم كمحررين وبذلك أستطاع اللاجئون والنازحون من العودة إلى قراهم الأصلية واعتقد الخمير ان فيتنام ستكون نظاما عسكريا اقل بطشا من الحكم السابق[٤].

---

(1)Harish C. Mehta, Julie B .Mehta, Op.Cit.,p72.

(2)https://web.archive.org/web/20210213204219/https://www.globalsecurity.org/military/world/war/cambodia3-3.htm

(٣)اسامة زيد خلف حسين، موقف الصين من سياسة فيتنام تجاه الهند الصينية ١٩٧٥–١٩٧٨، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(4)Mark W. Mcleod, Cambodia A shattered Society , Publisher Le Mal Cambodgien , Paris, 1989,p215.(أنظر ملحق رقم ٣)

ومع تقدم الفيتناميين، انهار النظام الزراعي في كمبوديا، لان الكمبوديين العائدين حينذاك قد انشغلوا بالبحث عن أقاربهم او عادوا إلى المدن وبالتالي ادى هذا التشريد في السكان إلى عدم الاهتمام بالزراعة ومنها زراعة المحاصيل وكان للكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضانات التي حدثت أيضاً دورا لحدوث مجاعة في جميع انحاء البلاد الكمبودية(١).

وفي الثامن من كانون الثاني عام ١٩٧٩ تم تشكيل حكومة كمبودية موالية لفيتنام بعد دخول القوات الفيتنامية العاصمة الكمبودية بنوم بنه واعلانهم نهاية حكم الخمير الحمر، وقد تم تكليف هينغ سامرينHing Samreen (٢). المنشق السابق عن الخمير الحمر لرئاسة هذه الحكومة (٣).

وقد تم الاعتراف بهذه الحكومة من قبل ١٢ دولة بما في ذلك فيتنام وحليفها الاتحاد السوفيتي، وقد ارتبطت هذه الحكومة بشكل وثيق بحكومة فيتنام وحينها منع بول بوت من استعادة السلطة لكون الحكومة التي كونت حديثا محمية من قبل قوة يقدر عددها نحو(٢٠٠.٠٠٠)الف جندي وبأشراف كادر فيتنامي(٤) . اما بول بوت رئيس الخمير الحمر بوت فقد انسحب إلى المناطق الشمالية الغربية من كمبوديا والمحاذية لحدود تايلاند ومن هناك شكلت الجماعات الكمبودية بقيادة سون سان والأمير السابق سيهانوك الانضمام إلى القتال ضد حكومة بنوم بنه المؤلفة حديثا والقوات الفيتنامية في كمبوديا، لان الحكومة الجديدة بقيادة هينغ سامرين وقعت معاهدة سلام وصداقة وتعاون مع فيتنام(٥).

---

(1)Justin Cornfield ,Historical Dictionary of Cambodia ,published by Scarecrow Press,p44.

(٢)هينغ سامرين: سياسي كمبودي ولد عام ١٩٣٤انشق عن الخمير الحمر بسبب الخلاف مع تكتيكاتهم الحربية الوحشية وفر الى فيتنام تمكن مع الجيش الفيتنامي من الاطاحة ببول بوت تولى منصب رئاسة الحكومة الجديدة في كمبوديا بعد الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا. ينظر https://proleksis.lzmk.hr/26002/

(3)Laura Southgate, The Third Indochina War, publisher Bristol University Press, 2019, p86.

(4)David p. Chandler, Brother Number One, Op.Cit.,p165.

(5)Andrea Pressello, Japan and the Shaping of Post Vietnam War South Asia Japanese Diplomacy and the Cambodian Conflict 1978–1993, publisher Rout ledge ,London , 2018,p92.

وسرعان ما سيطرت فيتنام على 95 في المائة من اراضي كمبوديا البلاد، بعد ذلك تحولت أوضاع المعركة إلى اروقة الأمم المتحدة في نيويورك نتيجة[١]. للاعتراض الذي قدمه سيهانوك لها بالرغم من عدم تقبله لسياسة بول بوت ونظامه الدكتاتوري الذي اتبعه في الحكم وانتهاكه لحقوق الانسان، لكنه أراد من الأمم المتحدة بهذا الطلب تقديم الدعم والمساندة للخمير الحمر مدفوعا بتأييد من حكومة الصين المعارضة لفيتنام وحليفها الاتحاد السوفيتي[٢]. وقد اشارت الصين في بيان لها ان فيتنام قد غزت كمبوديا الديمقراطية واحتلت جزءا كبيرا من البلاد وبدعم سوفيتي محققة غايتها بالسيطرة على كمبوديا وإنشاء اتحاد الهند الصينية تحت هيمنتها [٣].

ولتعزيز الرفض الصيني للغزو الفيتنامي لكمبوديا، قدمت الصين تسهيلات ومساعدات لشن حرب عصابات[٤]. طويلة الامد لمعالجة الخسارة المتصورة للمصداقية الدولية الناتجة عن الغزو وأعلنت الصحف الصينية ان الاستيلاء على بنوم بنه لا يعني نهاية حرب نضال الشعب الكمبودي لأنه يعد كفاح لنا وسنواصل دعمنا له وهذا التصريح المعلن يمثل بحد ذاته بيانا عاما لموقف الصين ضد الوجود الفيتنامي[٥].

ووصف سيهانوك الهيمنة الإقليمية الفيتنامية ظلما ضد دولة صغيرة تتمثل بكمبوديا من خلال مشاركته في اجتماع هيئة الأمم المتحدة الذي عقد بتاريخ الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٧٩ والمتمثل بمشاركة ثلاث محاور دولية، الاول : يمثل كمبوديا الديمقراطية الخمير الحمر مع سيهانوك الذي يمثل حزب جمهورية كمبوديا الشعبية والمحور الثاني : يمثل دول الآسيان (سنغافورة ، ماليزيا ، اندونيسا،

(1)Pou Sothirak ,Geoff Wade, Mark Hong, Cambodia Progess and Challenges Since 1991, publisher Institute of Southeast Asian Studies,2012 ,p51.

(2)Matthew S.Weltig,Op.Cit.,p127.

(3)The Association of Southeast Asian Nations and the Dynamics of Resistance to Sovereignty Violation the Case the Third Indochina War 1978–1991,p15.

(٤)مصطلح حرب العصابات: ويعني التكتيكات الأكثر استراتيجية، واتباع اسلوب الكر والفر وتجنب الاقوياء ومهاجمة الضعفاء وتشتيت قوات العدو واستخدام امدادات العدو وحماية قوات المرء للمزيد ينظر: Boraden Nhem,op.cit.,p16.

(5)Jamie Frederie Metzl,Op.Cit.,p128.

تايلاند، الفلبين)، والمحور الثالث والمتمثل بفيتنام والاتحاد السوفيتي، وقد نظر مجلس الامن الدولي إلى عقد هذا الاجتماع استجابة لشكوى قدمها اينغ ساري Ing Sari نائب رئيس الوزراء الكمبودي لحكومة نظام الخمير الحمر السابقة إلى مجلس الامن الدولي مبينا فيها ان فيتنام قد كثفت حربها وعدوانها ضد كمبوديا الديمقراطية مطالبها بعقد هكذا اجتماع لأدانه العدوان الفيتنامي الذي أخذ يشكل تهديدا للسلام والأمن في جنوب شرق آسيا على حد تعبيره، وكان ذلك الاعتراض أيضاً بدافع صيني مؤيدا لموقف سيهانوك، وموضحا ان فيتنام قد أصبحت منذ وقت طويل بوصفها كوبا آسيا وعميلة للإمبريالية السوفيتية[١]. وفي ١٦ كانون الثاني من عام ١٩٧٩ استعد رئيس الوزراء الصيني دينغ شياو بينغ Deng Xiaoping[٢]. الذي عد المهندس الرئيسي لغزو فيتنام لاحقا، من خلال رأيه التدخل العسكري المباشر في الصراع الفيتنامي الكمبودي وردد دعم الصين لكمبوديا والتزامه بتقديم المساعدات بجميع اشكالها ومساندته لقوات الخمير الحمر المتبقية لقيادة حرب عصابات ضد فيتنام [٣].

وانطلاقا مما سبق من أحداث الهجوم الفيتنامي إذ أظهرت تايلند دعمها المبدئي للصين وكمبوديا بعد أسبوعين من سقوط العاصمة الكمبودية بنوم بنه وذلك من خلال إبرام اتفاقا مع الصين لخوفهم من ان يمتد الغزو الفيتنامي لتايلند وتضمن الاتفاق بأن يقدم التايلنديون المأوى للخمير الحمر الذين يزودهم الصينيون بالأسلحة والمعدات مقابل ان يتخلى الصينيون عن دعمهم للحزب الشيوعي التايلاندي وهي

(1)Christopher Brady, Op.Cit.,p32–33.

(٢)دينغ شياو بينغ (١٩٠٤–١٩٩٧) سياسي وقائد صيني، أكمل دراسته في فرنسا وعند عودته انضم الى الحزب الشيوعي الصيني اتبع منهاج زعيم الصين ماوتسي تونغ تولى منصب امينا للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٥٤ تعرض للنقد والابعاد اثناء اندلاع الثورة الثقافية لاتهامه بأختيار طريق الرأسمالية، بعد وفاة ماو بسنتين تولى دينغ منصب رئيس وزراء الصين وبقي حكما في الصراع على السلطة. للمزيد ينظر
https://areq.net/m/%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%AC

(3)Xiaoming Zhang, Deng Xiaoping Long War the Military Conflict Between China and Vietnam 1979–1991,publisher The University of North Carolina Press,2015, p74.

حركة عصابات كانت تشكل مصدر ازعاج للجيش التايلاندي لسنوات عدة [١]ولهذا السبب عدت تايلاند ان تحالفها غير الرسمي مع الصين يرضي المصالح الصينية والتايلندية ، اذ عدت الصين تايلاند دولة على خط المواجهة في الحرب ضد التوسع الفيتنامي [٢].

ووفق الاتفاق المنعقد بين تايلاند والصين، وجد المسؤولون التايلانديون ان الصين تعد كعامل حاسم في استراتيجية احتواء النفوذ الفيتنامي والاتحاد السوفيتي في منطقة جنوب شرق آسيا، إذ أصبحت تايلاند حلقة اتصال بين القوات الكمبودية وإمدادات الأسلحة الصينية تلك الأسلحة التي تمتع بها الجيش التايلاندي مجانا من الصين والسماح للتايلانديين المشاركة في إنتاج الأسلحة جزئيا وإعطائها للخمير الحمر لتنظيم حركة المقاومة لحرب عصابات ضد الفيتناميين [٣].

لذلك سعت تايلاند إلى تنظيم دورها للمشاركة في حرب العصابات الكمبودية لكبح جماح التقدم الفيتنامي، فنظم سيهانوك حركة مقاومة خاصة به عرفت بالجبهة الوطنية مثلته في حرب المقاومة لفيتنام(حركة حرب العصابات) لكي لا يضطر للاعتماد على الخمير الحمر، وأستطاع التنظيم التايلاندي بالاعتماد على الجيش الملكي التايلاندي إنشاء جبهة التحرير الوطنية الشعبية الخميرية التي حظيت بتأييد وتعاون وكالة المخابرات المركزية الأمريكي، وإنشاء وحدة عسكرية لتقديم المشورة وتدريب جيشها للاستعداد لأي طارئ قد يحدث لها ولكن التدخلات التايلاندية في الشؤون الكمبودية عدت متأخرة [٤].

(1)David P. Chandler, Brother Number …, p156.

(2)The Association of Southeast Asian Nations and the Dynamics of Resistance to Sovereignty Violation the Third Indochina War 1978−1991,p18.

(3)Puangthong Rungswasdisab, Thailand's Response to the Cambodia Genocide, publisher As AnInde pendent Research, p90.

(4)Boraden Nhem, The Chronicle of A peoples War the Military and Strategic History of the Cambodian Civil War 1979−1991, publisher Rout ledge ,2018,p61.

اما الخمير الحمر بقيادة بول بوت , فإنّهم أيضاً شكلوا منظمة سياسية خاصة بقيادتهم ضد الفيتناميين في حرب العصابات عرفت بالجبهة الديمقراطية للجيش الوطني للخمير الحمر وتمتلك كلا الجبهتين المتنافستين اجهزة ارسال لاسلكية تستخدمها في حربها الدعائية التي تقودها ضد فيتنام وتقدمها، وأطلقت على حركة المراسلات الخاصة بها بصوت كمبوديا الديمقراطية، وكان عملها للأخبار على تحركات التقدم الفيتنامي وتوسعه في كمبوديا بعد سقوط العاصمة الكمبودية وفرار الخمير الحمر منها، الا انه كان من الصعب قيادة حرب العصابات بشكل مستمر بغياب مراقبين مستقلين في مناطق الصراع بالرغم من ان القوات الفيتنامية التي تدعم حكومة هينج سامرين كانت تمر بمواجهة بعض الصعوبات في تواجدها من خلال قيام قوات بول بوت بتحدي القوات الفيتنامية وقطع الطرق السريعة عنها واعاقة نقاط القوة الفيتنامية ومنع وصول الإمدادات الغذائية عبر الموانئ الرئيسية في الريف لاسيما في مقاطعة باتامبانج Battambang وبلديات كراتي وكمبونغ تشام Kampong Chamوبري فينج Bri Feng وتكثيف تمردها، واستمر الاعلام الصيني في تأييده لقادة حرب العصابات التي يقودوها لمقاومة الوجود الفيتنامي [١].

كانت الخطة التي اتبعتها الصين لردع التقدم الفيتنامي في كمبوديا من خلال تحسين علاقتها مع الولايات المتحدة[٢]، ومن اجل ذاك تم عقد اجتماع بين الرئيس الامريكي جيمي كارتر Jimmy Carter[٣]

(1)Justus M. Van der kroef, Cambodia From Democratic Kampuchea to Peoples Republic ,publisher University of California ,1979,p732−733.

(2)Bruce A. Elleman, Modern Chinese Warfare 1795−1989, publisher Rout ledge, London, 2001,p289.

(٣)جيمي كارتر:سياسي امريكي ولد في ولاية جورجيا عام ١٩٢٤تخرج من الاكادمية البحرية عمل في سلاح البحرية، انتخب عضوا" في مجلس الشيوخ عام١٩٦٢ عن ولاية جورجيا التي تولى حكمها فيما بعد عام ١٩٧١، ثم اصبح رئيسا للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٧ اذ انه يعد الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية، توسط في الحل السلمي للصراع في الشرق الاوسط والحد من الاسلحة وفي عام ١٩٨٢واسس مركزا" لتعزيز حقوق الانسان في العلاقات الدولية ومنع النزاعات المختلفة او الوساطة فيها وحصل عام ٢٠٠٢على جائزة نوبل للسلام العالمي لجهوده التي بذلها لسنوات في ايجاد حلول سلمية للصراعات الدولية .ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، الناشر دار أسامة، عمان الأردن، ٢٠٠٣، ص ٨٧٧.

.ورئيس الوزراء الصيني دينغ شياو بينغ في ٢٩ كانون الثاني عام١٩٧٩، اظهر فيه دينغ ((ان الفيتناميين الان مغرورين للغاية ويزعمون انهم الان بعد توسعهم في كمبوديا بأنهم اقوى ثالث دولة عسكرية في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، ونجد على حد قولنا اننا يجب اعطاء الفيتناميين درسا مناسبا لتوسعهم وايقاف حليفهم السوفيتي فنحتاج بتلك الخطوة دعم الولايات المتحدة))، الا ان كارتر من خلال رده في ٣٠ من كانون الثاني مؤكدا ان توجيه ضربة ضد فيتنام بشكل مباشر سيكون خطأ فادحا ولا يمكن للولايات المتحدة ان تشترك في هذا الإجراء، لكن دينغ لم يتأثر بالرد الاولي الامريكي في بداية الأمر وأصر ان الصين ستكون في هذه الحالة مضطرة لاتخاذ قرارها المناسب للدفاع عن النفس لأن فيتنام قامت باستفزازات على حدود جمهورية الصين الشعبية خلال الاعوام الثلاثة الماضية وكان لابد من إيقاف جحود التوسع الفيتنامي(١).

واتخاذها حجة لتجاهلها واجب الاحترام الذي تستحقه الصين من جارتها فيتنام معتبرة ان غزو الفيتناميين لكمبوديا هو أحد اوجه الهيمنة التوسعية على الدول النامية، والتي لابد من اتخاذ الصين هذا التوسع كحجة ضد فيتنام، وأيضاً اعتبار وسيلة الاساءة حول معاملة الصينيين المغتربين في فيتنام قبل ذلك الوقت كمبرر آخر لمحاولة وقف الطموح الفيتنامي(٢). اذ ان سكان هوا تشياوا الصينيون المقيمون في فيتنام قد تعرضوا إلى مضايقات من قبل الفيتناميين الشباب الماركسيين بسبب ممارستهم الاقتصادية البرجوازية، فقامت الصين بأرسال قوارب إلى فيتنام لجلب هؤلاء السكان الصينيون من فيتنام، وبهذا اتخذتها الصين سببا وذريعة مهمة لهجومها على حدود فيتنام لنية الغزو لها (٣).

ولم تنظر الصين إلى فيتنام على انها مجرد قوة إقليمية عنيدة بل نظرت اليها على أنها جزء من مناورة سوفيتية عالمية لتحقيق استراتيجي لجمهورية الصين الشعبية، ولهذا شعرت القيادة الصينية أنها مضطرة للرد بإعلان حرب محدودة على فيتنام(٤). وقد امر دينغ في شباط من العام نفسه من تجهيز

(1)Laura Southgate, Op.Cit.,p87.
(2)Congressional Research Shrvice, publisher Library of Congress,Op.Cit.,p16.
(3)Sally W.Stoecker,Op.Cit.,p5.
(4)Mark A. Coyle, Op.Cit.,p73.

أعداد كبيرة من القوات الصينية بدخول شمال فيتنام في محاولة لمعاقبة الفيتناميين على غرار ذلك وعلى سبب غزوها لكمبوديا [١].

وفي السابع عشر من شباط من عام ١٩٧٩ أعلنت الصين حربها على فيتنام ,حيث استغرقت المرحلة الاولى من الحرب من ١٧ إلى ٢٥ شباط واستولى الصينيون على مدينة كاو بانغCao Bang في ناحية شمال شرق فيتنام ,ولاو كاي Lao Cai وكام دونغ Cam Dong في الشمال الغربي ، ودونغ دانغdong dang شمال شرق، اما المرحلة الثانية شكلت الصين فيها هجوما على لانج سون Lang Son التي عدت ذات موقع استراتيجي مهم حيث تقع في الجزء الشمالي الشرقي من فيتنام وسابا Saba وفونج ثو Phong Thu في الشمال الغربي وكانت لانج سون التي تشكل مركز ومحور الهجوم الصيني , اما المرحلة الثالثة فقد شملت عملية التطهير الكاملة أعقبها انسحاب في ١٦ من اذار من عام ١٩٧٩,وبهذا كان الصراع الصيني الفيتنامي تأثير على هيكل السياسة الدولية في آسيا ولم تكن فقط انهاء للتحالفات الصينية الفيتنامية بل اثرت على إعادة تنظيم ميزان القوى الإقليمية في تلك المنطقة [٢].

وبالرغم من امتلاك كلا الطرفيين بعض مزاعم النصر نجد ان الصين أعلنت حربها هذه على فيتنام لأجبارها على الانسحاب من كمبوديا إلا أننا نجد رغم الانسحاب الصيني من فيتنام لكن الفيتناميين لم يغادروا كمبوديا[٣].،

ولهذا شعرت الصين أنها قد استنزفت خلال الحرب الكثير من مواردها الاقتصادية وبالتالي فقد شكلت تهديدا لبرنامجها التحديثي الاقتصادي الأمر الذي دفع بفيتنام إلى ان تفكر بشن حرب عصابات ضد الصين لإكمال مشروعها التوسعي الذي اقلق الصين [٤].

---

(1)Martin Wright,Op.Cit.,p44.

(2)Nicholas Khoo, Op.Cit.,p130–131.

(3) Sam Brothers, Op.Cit.,p36–40.

(٤)اسامة زيد خلف حسين، الحرب الصينية – الفيتنامية 1979وتداعياتها الإقليمية والدولية، المصدر السابق، ص ص١٥٣–١٥٤.

ولهذا عد فشل دينغ وجنرالاته في حث فيتنام على سحب قواتها النظامية من كمبوديا لتخفيف الضغط على الخمير الحمر من خلال سعي بكين إلى اشراك وحدات القوات الفيتنامية الرئيسية بالقرب من الحدود وتدميرها، الا ان فيتنام احتفظت إلى حد كبير بقواتها الرئيسية في الاحتياط واستخدمت بشكل أساسي ميليشياتها وقواتها المحلية للدفاع ضد الصين لهذا كانت الحرب الصينية على فيتنام خطوة غير موفقة في واقع الامر[١].

وبعد انتهاء حرب فيتنام والصين استمر الحاكم الكمبودي هنغ سامرين بتوسيع سلطته الحاكمة في المنطقة بينما واصل بول بوت قيادة حرب العصابات ضد فيتنام ونظام كمبوديا الجديد[٢].

وفي اواخر شهر اذار عام ١٩٧٩ شددت هانوي قبضتها على كمبوديا وكان ذلك العمل بمثابة صفعة للصينيين، حيث شنت فيتنام هجوما اخرا على مقاطعة باتامبانج الواقعة غرب كمبوديا وذلك بأرسالها ثلاث فرق قوامها ما يقدر (٥٠٠٠٠) جندي ضد قواعد الخمير الحمر حول بايلين وبوبيبت، ولم تظهر الصين جهودها الخاصة مرة اخرى لحث فيتنام على الانسحاب من كمبوديا على الرغم من تعرض الفيتناميين للضغط من قبل قوات بول بوت على الجبهتين[٣].

ولهذا لم تحقق الصين الشعبية أهدافها من حربها مع فيتنام، فكانت هناك محادثات للسلام بعد الحرب بين هانوي وبكين لكنها لم تنجح وتم تعليقها إلى عام ١٩٨٠، ومع ذلك استمرت المناوشات الحدودية والاتهامات المتبادلة بين فيتنام والصين وكانت أثارها تتعلق بمشكلة اللاجئين والتشابك المستمر في كمبوديا, والتصميم الفيتنامي بطرد جميع العرقيين الصينيين من فيتنام إذ بلغ الوضع احراجا" واضحا وزادت حالات تهجير الصينيين من فيتنام ووصل عدد اللاجئين الصينيين من فيتنام إلى ٤٢٠٠٠[٤].، ورغم هذه الأحداث فأن الصين لم تتخل عن هدفها الاستراتيجي المتمثل بانسحاب فيتنام من كمبوديا.

(1)https://thediplomat.com/2017/02/the-bitter-legacy-of-the-1979-china-vietnam-war
(2)Institute For International Cooperation Japan International Cooperation Agency, Country Study for Japans Official Development Assistance to the kingdom of Cambodia ,publisher by Studyreport Index .html,2002,p82.
(3)Edward C.Odowd,Op.Cit.,p90.
(4)King C.Chen,op.cit.,p118–119.

وفي السادس والعشرين من تموز عام ١٩٧٩، جددت الصين تحذيرها لفيتنام من خلال تصريح رئيس مجلس الدولة الصيني جينغ بياوJing Biao مؤكدا ان الصين ستعلم فيتنام درسا اخر مع استمرار السلسلة العدائية بين الطرفين الفيتنامي والصيني على طول حدودهما لمدة عشر سنوات[١]. ونظرا لظروف الخسارة التي منيت بها الصين في حربها مع فيتنام، الا انها استمرت في تقديم الدعم في حرب العصابات للفارين من كمبوديا[٢].

وبحلول ١٤ تشرين الثاني من عام ١٩٧٩ اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا ترعاه رابطة دول جنوب شرق آسيا بعد تأكيدها لأول مرة ان نظام بول بوت هو المالك الشرعي لمقعد كمبوديا في الأمم المتحدة ,ومع هذا فأن هانوي لم تتأثر بالاستنكار من الأمم المتحدة ولا بزيادة التعاون الدفاعي بين دول الآسيان عن مواصلة فيتنام احتلالها كمبوديا، وقد قوبلت مبادرة الآسيان الجديدة تجاه مناقشة الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا بردة فعل فيتنامي حاد بشأن تدخل دول الآسيان في شؤون كمبوديا وفشلها في تلك المناقشة حول حق كمبوديا في تقرير مصيرها مع جمهورية فيتنام الاشتراكية [٣].

وعلى الجانب الحدود الكمبودية مع تايلاند قام قادة المقاومة من الخمير الحمر بطلب المساعدة من المنظمات الدولية لإغاثة اللاجئين الكمبودين الفارين إلى تايلاند وكان ذلك في نهاية عام ١٩٧٩، اذ بادرت المفوضية السامية للأمم المتحدة الخاصة بشؤون اللاجئين مخيما لهم في تايلاند يدعى خاو أي دانج وبعض المراكز الاخرى [٤].، وحاولت الأمم المتحدة توجيه مساعدات إلى اللاجئين الكمبوديين من غير الخمير الحمر ,لكنهم حولوا تلك المساعدات إلى عقد صفقات مع التايلانديين ، وكانت المعسكرات بمثابة ارض خصبة لتجنيد القوات المناهضة للفيتناميين من الخمير الحمر [٥].

(1)Edward C. Odowd,Op.Cit.,p90.
(2)Sebastin Strangio,Op.Cit.,p76.
(3)Justus M. Van Der Kroef, Kambuchea the Endless Tug of War, publisher by Collage of Rights in University Maryland,1982 ,p5.
(4)Daniel Bultmann ,Inside Cambodian Insurgency, publisher Ashgate Company ,2015,p25.
(5)Matthew S. Welting,Op.Cit.,p131.

ان الحدود الطويلة مع تايلاند قد سمحت للخمير الحمر بتجنب المعارك والوصول إلى الملاذات والإمدادات المادية مما مكنهم من استعادة حيويتهم خلال موسم الجفاف في، نهاية عام ١٩٧٩.، وفي عام ١٩٨٠ استطاع الجيش الفيتنامي المتمركز على طول الحدود التايلاندية احتواء عمليات الخمير الحمر المتواصلة، اذ تميز موسم الجفاف الذي حدث خلال عامي ١٩٨٠–١٩٨١ بالانتعاش العسكرية لنشاط الخمير الحمر خاصة بعد هزيمتهم في عام ١٩٧٩، واستطاعتهم من تنظيم قواتهم مما دفع الجيش الفيتنامي من الانسحاب من المواقع الحدودية مع تايلاند وعدم الأخير من اثبات سيطرته الفعالة على منطقة الحدود التايلاندية على الرغم من تنفيذهم بعض العمليات على الحدود التايلاندية. الأمر الذي مكن الخمير الحمر من اخذ زمام المبادرة بشن عمليات هجومية على طريق خط السكك الحديدية وقطع الطرق الرئيسية على الفيتناميين وتصاعد عملياتهم القتالية في جنوب غرب كمبوديا، الا ان الفيتناميين تمكنوا من استغلال موسم الامطار لعام ١٩٨١ من خلال الحفاظ على سيطرتهم على المناطق الرئيسية الخالية من القتال ضد تمرد الخمير الحمر الذين لم يستطيعوا تحدي الفيتناميين[١].

وفي عام ١٩٨٢ شنت القوات الفيتنامية هجوما كبيرا على قاعدة الخمير الحمر الرئيسية في بنوم مالاي Phnom Malay في جبال كارداموم Cardamom وحولت فيتنام هدفها إلى معسكرات المدنيين بالقرب من الحدود التايلاندية، وفي عام ١٩٨٣ كرر الفيتناميين هجومهم المدعوم بالدروع والمدفعية الثقيلة ضد المعسكرات التابعة لمجموعة العصابات من الخمير الحمر التابعة لبول بوت وأصيب الكثير من المدنيين واجبر أكثر من(٨٠)الف شخص من الفرار إلى تايلاند، لكن قوات حرب العصابات الخمير الحمر استمرت في مقاومتها العسكرية ولم تتضرر بشكل كبير بسبب استخدام اسلوب الكر والفر في حرب العصابات [٢].

(1)Yuichi Kubota, Armed Groups in Cambodian Civil War, publisher Palgave Macmillan, 2013,p75−76.

(2)https://web.archive.org/web/20230604174320/https://www.globalsecurity.org/military/world/war/cambodia3-5.htm

وفي موسم الجفاف عامي ١٩٨٤–١٩٨٥ قامت القوات الفيتنامية بشن سلسلة من الهجمات ضد قوات حرب العصابات الخمير الحمر[١]. تمكنت خلالها من تدمير مخيمات اللاجئين التابعة لقواتهم المتواجدة على طول الحدود مع تايلاند، وأدت إلى عدم بقاء أي قواعد للمقاومة في الأراضي الكمبودية نتيجة للاستيلاء الفيتنامي على الحدود بالكامل[٢].

وذلك من خلال تجنيدهم لعشرات الآلاف من العمال لزرع الألغام على طول الحدود ومنع الاقتراب من تايلاند إلى كمبوديا، بالرغم من قيام قوات المقاومة في الطرف الأخر من تقسيم قواتهم إلى مجموعات صغيرة في محاولة للسعي تسللا" إلى داخل كمبوديا، لكن عملية زرع الألغام من قبل القوات الفيتنامية أدت إلى موت الالاف من الكمبوديين، ثم ازدادت الاوضاع سوء" نتيجة لتفشي المجاعة والامراض بين المدنيين الكمبوديين داخل كمبوديا[٣]. وفي اب عام ١٩٨٥ أصدرت دول الآسيان بيانا بشأن الوضع العسكري مشيرة ان فيتنام لاتزال متشددة وبدلا من انسحابها من كمبوديا قامت بزيادة شن هجماتها على معسكرات عصابات الخمير الحمر مما دفع السكان إلى استمرار النزوح نحو تايلاند، وأشارت تلك الدول في بيانها بأن على فيتنام ان تأخذ بنظر الاعتبار الرغبة التي أعرب عنها المجتمع الدولي من خلال المفاوضات وان تتخلى عن سياستها الخاصة بالاحتلال العسكري لكمبوديا [٤].

ظهر تباين حاد في القتال خلال عام ١٩٨٦، اختلف عن السنوات السابقة، اذ لم يكن هناك أي هجوم من قبل الفيتناميين ولا تكثيف لهجمات المتمردين خاصة بعد خسارة قواعدهم على طول الحدود التايلاندية بعد الهجمات الفيتنامية عليها بالإضافة إلى خسارة المتمردين من الخمير الحمر الحاجز الدفاعي لهم الذي رفعه الفيتناميين وحكومة حزب التحرير لجمهورية كمبوديا الشعبية المتمثلة بالخنادق،

(1)Frank Frost, Vietnams Foreign Relations Dynamics of Change, publisher Institute of Southeast Asian Studies ,Singapore,1993,p32.
(2)Yuichi Kubota, Op.Cit.,p77.
(3)David Chandler ,A History of Cambodia,Op.Cit,p284.
(4)Keo Dong , The Foreign Policy Aginst the threat of Communism During Cambodian Conflict 1979–1989,University Chulalongkorn,2012,p18.

وقد اعاقت السواتر الترابية وحواجز الأسلاك الشائكة وحقول الألغام التي زرعها الفيتناميون اثناء تقدمها نحو كمبوديا ومواصلة القتال حتى عام ١٩٨٧باستثناء بعض الاشتباكات بين القوات الفيتنامية والتايلاندية عبر الحدود والتي نجمت عن محاولة الفيتناميين مهاجمة مواقع المقاومة وإغلاق طرق الإمدادات نحو المتمردين، الأمر الذي ادى إلى خمول نشاط الخمير الحمر أمام تلك الصعوبات [١].

بات الوضع العسكري بالنسبة لقادة حرب العصابات في اواخر سنوات الثمانينات امام طريق مسدود لمقاومة القوات الفيتنامية وامكانية طردهم من كمبوديا، والأفتقار إلى القدرة الفعلية للصمود أمام مستوى الجيوش الفيتنامية المجهزة بالمعدات العسكرية المتطورة . اما في الجانب الاخر نجد ان القوات الفيتنامية أيضاً كانت غير قادرة على تدمير وحدات المجموعة الثلاثية للمتمردين من قادة حركة حرب العصابات التي عارضت الوجود الفيتنامي في كمبوديا، بالرغم من انقسام تحالفها العسكري إلى قوات ثلاثية مستقلة بسبب العداوات العميقة الجذور بين قادتها، الا ان هدفهم المشترك كان هو طرد الفيتناميين[٢].

(1)Yuichi Kubota,Op.Cit.,p77–78.

(2)https://web.archive.org/web/20210213204221/https://www.globalsecurity.org/military/world/war/cambodia3-5.htm

المبحث الثالث: الانسحاب الفيتنامي وعقد اتفاقية باريس للسلام عام ١٩٩١

حثت الجهود الدولية التي اخذ زمامها المجتمع الدولي. بهدف التوصل إلى تسوية سلمية للصراع الكمبودي بعد وقت قصيرة من الغزو الفيتنامي لكمبوديا، إلا أنها لم تؤت ثمارها حتى توصلت القوى الكبرى إلى تشكيل توافق متحد للضغط على الفصائل المتحاربة للتوصل لاتفاق لأنهاء النزاع، وقد تم مناقشة القضية الكمبودية من أجل تسويتها لأول مرة في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة منذ عام ١٩٧٩، لكنها لم تسفر عن أي نتيجة تذكر بسبب الخلاف بين الأطراف في المجلس في عام ١٩٨١ عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤتمرا دوليا بشأن كمبوديا لمدة خمسة ايام وهو ما مثل أول جهد متعدد الأطراف لمعالجة القضية الكمبودية، إلا إن حكومة بنوم بنه الجديدة المشكلة في كمبوديا بالاتفاق مع حليفها الاتحاد السوفيتي قد قاطعت ذلك المؤتمر لأنه كان يهدف إلى معالجة وأنهاء الغزو الفيتنامي[١].

وبسبب تفتت حكومة بنوم بنه المدعومة من فيتنام فشل المؤتمر من تحقيق أي نتائج تذكر وفي السنوات اللاحقة لم تتخذ الأمم المتحدة أي خطوات جدية واضحة بشان القضية الكمبودية، رغم الزيارات المتكررة لمسؤولي الأمم المتحدة[٢].

واصلت الحكومة الصينية في تقديم الأمدادات والمساعدات العسكرية للقوات المتمردة لحرب العصابات لتحقيق الهدف الصيني في انهاء الوجود الفيتنامي وبتأييد من دول الآسيان(تايلاند، سنغافورة، اندونيسيا، الفلبين، ماليزيا) والغرب التي دعت في اجتماعاتها الى تسوية المشكلة الكمبودية، وبالتالي انهاء التواجد الفيتنامي في كمبوديا الذي كان مرتبطا بالعلاقة السوفيتية الفيتنامية ومدى اهمية المساعدات التي يقدمها السوفييت لفيتنام[٣].

(1)Jianwei Wang ,Bendini ,Disarmament and Conflict Resolution Project Managing Arms in Peace Processes Cambodia, publisher United Nations Instate for Disarmament Research ,Geneva,p10.
(2)Jianwei Wang ,Bendini ,ibid,p10.
(3)Nicholas khoo, Chinas Foreign Policy Since 1978Return to Power, publisher Edward Elgar the lypiatts, 2020,p39.

ونلاحظ من خلال العودة إلى عام ١٩٨٢خلال السنوات الاخيرة من حكم القائد السوفيتي ليونيد بريجنيفLeonid Brezhnev [١]. الذي سعى من خلال خطابه الذي القاه في ٢٤ اذار من عام ١٩٨٢ في طشقند والذي دعا فيه إلى تحسين العلاقات الثنائية بين الصين والسوفييت وكان الرد الصيني على ذلك الخطاب التصالحي الذي يسعى الية الاتحاد السوفيتي بتلخيص يتضمن ثلاث شروط منها ازالة عقبة التدخل السوفيتي في أفغانستان، والوجود العسكري السوفيتي عبر الحدود الصينية السوفيتية، وانهاء الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا، وكان اهم تلك العقبات أمام الصين هي حل المشكلة الكمبودية بالانسحاب الفيتنامي منها حيث عدت الصين ان تقاربها مع الاتحاد السوفيتي مرتبط بتقديم مثل هذا التنازلات[٢].، الا ان الأمر نحو الصلح لم يحدث، وبعد وفاة بريجنيف في تشرين الثاني من عام ١٩٨٢ وصعود يوري اندروبوفYuri Andrpov[٣].، لسلطة الاتحاد السوفيتي جددت الصين شروطها تجاه القضية الكمبودية لكن السوفييت استمر بتجاهلها ازاء تقديم هكذا تنازل ولم يحدث أي تغير جوهري في العلاقات السوفيتية الفيتنامية حتى تولي ميخائيل غورباتشوفMikhail Gorbache [٤]. منصب الامين العام للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي في اذار من عام ١٩٨٥[٥].

---

(١)ليونيد بريجنيف (١٩٠٦–١٩٨٢) سياسي سوفيتي انضم الى الحزب الشيوعي في عام ١٩٣١، عمل كمفوضا" سياسيا خلال الحرب العالمية الثانية شغل عام ١٩٦٤منصب الا مين العام للحزب الشيوعي للأتحاد السوفيتي عام قاد بلاده لمدة ١٨عاما مابين عامي ١٩٦٤و١٩٨٢خلال مرحلة الحرب الباردة وتعتبر فترة ولايته كأمينا عاما للحزب ورئيس للبلاد كثاني اطول ولاية بعد جوزيف ستالين. للمزيد ينظر\ John Paxton,Leaders of Russia and The Soviet Union,publisher Routledge,New York,2004,p123.

(2) Nicholas Khoo, Op. Cit.,p40

(٣)يوري اندربوف(١٩١٤–١٩٨٤) سياسيا سوفيتي عمل في الجهاز المركزي للحزب الشيوعي السوفيتي منذ عام ١٩٥١تولى رئاسة قسم العلاقات مع الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الاشتراكية عام ١٩٥٣ شغل منصب امينا عاما للحزب الشيوعي السوفيتي خلفا لبريجنيف عام ١٩٨٢حتى وفاته. للمزيد ينظر

https://www.globalsecurity.org/military/world/russia/andr

(٤)ميخائيل غورباتشوف(١٩٣١–٢٠٢٢)اخر زعماء الأتحاد السوفيتي التي كان لها الدور في عملية التحول الديالكتيكي الجارية في الاتحاد السوفيتي وصف من كبار السياسين الموهوبين المحنكين نفوذا في القرن العشرين اطلق برنامج الاصلاحات البيريستريكا للنهوض بالواقع الاقتصادي وتحسين مستوى معيشة الجماهير والمسعى لتغير الاستراتجية العالمية وتخفيف العبء عن بلاده والمبادرة بحل المشاكل التي يواجهها الاتحاد السوفيتي ولاسيما حل النزاع السوفيتي في افغانستان والاجراءات المماثلة في كمبوديا .ينظر ارنست ماندل، الاتحاد السوفيتي في ظل غورباتشوف، ط١، الناشر دار الواحة، لبنان، ١٩٩١، ص١٨.

(5)Nicholas Khoo, p40.

بعد ان تولى غورباتشوف السلطة، أعلن عن عزمه للقيام بعدة إصلاحات في البلاد وعرفت تلك الإصلاحات بـ(البيريسترويكا)[١].، التي أدت إلى تغيير الكثير من الاستراتيجيات العالمية والعمل على تخفيف العبء على بلاده في الكثير من مناطق العالم مثل دعم كوبا لانجولا وسحب القوات السوفيتية من أفغانستان وكذلك سحب القوات الفيتنامية من كمبوديا [٢]. وفي هذا الصدد حيث كانت الأزمة الاقتصادية التي اخذ يعاني منها الاتحاد السوفيتي في أوائل الثمانينات سببا" دعا لتنازل السوفييت لتنفيذ ازالة هذه العقبات أمام الصين التي ساهمت في تحويل قدر كبير من الموارد السوفيتية في منطقتين منها جانب اتجاه الحدود الصينية السوفيتية، وجانب باتجاه الدعم العسكري السوفيتي في منطقة الشرق الأقصى الروسي ,أمام استمرار الدعم الصيني ضد الفيتناميين في كمبوديا، وبالتالي زيادة الموارد المكلفة للسوفييت على جبهتين قد أنهك الاقتصاد السوفيتي وما تلاه من الحاجة إلى تقليص تلك النفقات وبالأخص أمام فيتنام[٣].

اكد غورباتشوف في خطابه ان الوجود المستمر للقوات الفيتنامية في كمبوديا يمنعها من تلقي المساعدات الغربية والتي رغم انها من غير المرجح ان تكون كبيرة في أي وقت قريب إلا أنها من شانها أن تتقلل من العبئ عن موسكو قليلا بالإضافة إلى ذلك انه اشتكى من سوء استخدام الفيتناميين لسلاح المساعدات السوفيتية التي تدعم انشطة فيتنام في كمبوديا بشكل مباشر او غير مباشر[٤]. موضحا" عن نيه السوفييت لأحداث تغييرات في علاقتها مع فيتنام في المجال العسكري مشيرا إلى تبني مسألة الاكتفاء

(١)البيريسترويكا: وهي كلمة روسية تعني إعادة الهيكلية وهي برنامج اطلق للأصلاحات الاقتصادية على يد الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف وكان يهدف إلى إعادة هيكلة النظام الاقتصادي والاجتماعي للاتحاد السوفيتي في منتصف الثمانينيات للمزيد ينظر :https://political-encyclopedia.org/dictionar هديل القطامي

(٢)كنان محمد الحسين، أنسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا وبداية مرحلة جديدة، الناشر النهضة، مسقط، سلطنة عمان ,١٣اكتوبر ١٩٨٩,

(3)Nicholas khoo,Op.Cit,p40.

(4)CIA,Soviet Policy Toward the Cambodian Conflict,24June 1987,p3.

الذاتي من ناحية الدفاع عن فيتنام وتقليص وجودها البحري في المحيط الهندي وبالتالي النية لسحب معظم قواتها الجوية والبحرية من خليج كام رانه عقب الانسحاب الفيتنامي[١].

ادرك الاتحاد السوفيتي ان تحسين علاقته مع الصين وانهاء الصراع بينهما، وفك الارتباط الصيني مع النظام الامني الغربي كان يعد هدفا أكثر اهمية بالنسبة له من وجود علاقة جيدة مع فيتنام وخلق تأثير كبير في الهند الصينية[٢].، فكان الرد الفيتنامي على ذلك عقب قرار حكومة غورباتشوف وخطابه في فيلاديفوستك بأن موقف الفيتناميين وحزب جمهورية كمبوديا الشعبية بان ممثلو الحزب قد أعلنوا على إنشاء برنامج للتنمية الاقتصادية لإبعاد الاعتماد الفيتنامي على المساعدات الاقتصادية السوفيتية[٣]. وفي المقابل فان الحكومة الائتلافية لكمبوديا الديمقراطية قد دعت في السابع عشر من اذار من عام ١٩٨٦ إلى ضرورة انسحاب الجيش الفيتنامي بمرحلتين تتخللها عقد مفاوضات بين حزب جمهورية كمبوديا الشعبية وبين جماعة الحكومة الائتلافية لكمبوديا الديمقراطية من أجل إنشاء حكومة ائتلافية في كمبوديا مكونة من حزب جمهورية كمبوتشيا الشعبية وثلاثة أعضاء من حزب الحكومة الائتلافية لكمبوديا الديمقراطية، مع إجراء انتخابات تحت اشراف مراقبي الأمم المتحدة وستكون كمبوديا دولة محايدة وتوقيع معاهدة عدم اعتداء وإقرار التعايش السلمي وستقوم بتكوين علاقات اقتصادية وتجارية مع فيتنام، غير ان فيتنام وحزب جمهورية كمبوديا الشعبية رفضوا إنشاء أي حكومة ائتلافية تضم جماعة الخمير الحمر لأنها غير واثقة من عقد أي اتفاق مع أعدائها حسب تعبيرها [٤].

وفي حزيران من عام ١٩٨٧ التقى الأمير سيهانوك مع هون سين وفق اجتماع انعقد في مقر إقامة سيهانوك في فرنسا ليتباحث الجانبان وإبداء آرائهما حول اتخاذ حل سياسي بشأن القضية الكمبودية، بالرغم من ان أي منهما لم يريد الاعتراف بشرعية الاخر كرئيس للحكومة ,لكنهما أرادا إظهار استعدادهما

(1)Nicholas Khoo.,p292.
(2)Robert S. Ross, op.cit,p1174.
(3)Edward C. Odowd,Op.C it.,p107.
(4)Hoang Minh Vu ,The Third Indochina War and the Making of Present Day Southeast Asia 1975−1995,Adissertation doctor of philosophy, University Cornell,2020,p152.

لتحويل المأزق السياسي والعسكري إلى مصالحة من أجل توطيد السلام في كمبوديا وقد أوضح سيهانوك خلال الاجتماع النواحي السلبية لفيتنام متهما اياها بانها هي المسؤولة عن الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا وان الخمير قد اقترحوا ثمان نقاط للتفاوض، وأعلنت اذاعة صوت الخمير التابعة لسيهانوك، انه مستعد للتفاوض الجدي مع فيتنام وكان هينغ سامرين مشارك مع الوفد الفيتنامي، وقد اظهرت بعض الدول آرائها حول المؤتمر بان لضرورات الصلح يجب ان تنسحب القوات الفيتنامية من الأراضي الكمبودية بشرف، وأكدت الصين ضرورة الانسحاب الفيتنامي وأبدت اندونيسيا تأييدها على ذلك الانسحاب، لكن المفاوضات لم تنجح في بادئ الأمر لان فيتنام كانت قد اعترضت على اقتراحات سيهانوك الثمانية للإصلاح مع فيتنام[١]. ولان معظم مؤيدي القوى العظمى كانوا يخشون من ان التقارب بين سيهانوك وهون سين وبدافع من الصين التي كانت قلقة وبشكل خاص من ان التقارب سوف يؤدي إلى استبعاد وكلائهم من حزب الخمير الحمر من التسوية السياسية ، وبسبب حدوث تطور في المشكلة الكمبودية وهو انخراط الصين في اشتباك جديد مع الفيتناميين في صدام بحري للسيطرة على جزر سبراتلي ، ولم يلفت هذا الاشتباك نظر المساعدة السوفيتية التي تعهدت بها لفيتنام بل ان موسكو قد تراجعت نسبيا في في الانتشار العسكري السوفياتي في خليج كام رانه الذي سابقا ما استخدمه السوفييت لخدمة دورياتها في جنوب شرق آسيا والمحيط الهندي , وأيضاً خفض الاتحاد السوفيتي من انتشار طائراته العسكرية في فيتنام[٢].

كان افتقار وتراجع المساعدة السوفيتية لفيتنام والتي لم يعد بإمكانها الاعتماد على حليفها السابق والذي اخذ يضغط على فيتنام لسحب قواتها العسكرية من كمبوديا [٣].، بالإضافة إلى ان المساعي الحميدة التي طرحها الأمين العام للشؤون الإنسانية الإندونيسي في جنوب شرق آسيا لتعزيز سبل الحوار الدولية من أجل حل وتسوية المسألة الكمبودية، من خلال عقد اجتماعات بين الفصائل المشاركة المتمثلة بالأحزاب الكمبودية الأربعة الأمير سيهانوك من الجبهة الوطنية ، وسون سان من وخيو سامفان من حزب

(1)Macalister Brown, Joseph J. Zasloff, Cambodia Confounds the Peacemakers 1979–1998,p136–138.
(2)Robert S. Ross,Op.Cit.,p1175.
(3)Keo Duong ,Op.Cit.,p18.

كمبوديا الديمقراطية وسلطات هون سين في بنوم بنه وبتأييد اضافي من قبل الجمهورية الديمقراطية الشعبية في لاوس وفيتنام وأيضاً مشاركة ستة أعضاء من الآسيان للمناقشة حول قضية كمبوديا واتخاذ السبل لحلها ,وقد عقد الاجتماع في جاكارتا واطلق عليه تسمية اجتماع جاكارتا غير الرسمي، و كانت النتائج الايجابية التي تمخضت عن ذلك الاجتماع هو تحقيق الية جامعة بين جميع الأطراف المتنازعة والمشتركة في الازمة الكمبودية ولأول مرة في اجتماع موحد[١].

وعلى الرغم من ان مواقفهم ضلت غير متوافقة بسبب اختلاف مواقف الأطراف المشاركة حول مسألتين أساسيتين وهما تجسيد حكم كمبوديا خلال الفترة الانتقالية، وحول ما إذا كان هناك دور للخمير الحمر في ذلك الحكم، وقد اكد وزير الخارجية الاندونيسي[٢] علي العطاس[٣]. وفقا" لصياغته بيان ختام المؤتمر حول الحجة الفعلية لقيام تسوية شاملة للنزاع الكمبودي[٤]. وأشاد بدور جهود الارتقاء الدبلوماسي لجميع الأطراف المشاركة ولخص بذكر القضايا الرئيسية الضرورية لحل المشكلة الكمبودية ومنها قضية انسحاب القوات الفيتنامية ومنع تكرار سياسات وممارسات الإبادة الجماعية لنظام بول بوت، ووقف أمداد الفصائل بالسلاح الخارجي وتحديد منع الخمير الحمر من عقد أي اتفاق بشأن عودة بول بوت إلى السلطة[٥].

وفي ايلول عام ١٩٨٨ تم عقد اجتماع آخر عقب الاجتماع الأول غير الرسمي الذي تم عقده في جاكرتا ,كان هناك اجتماع صيني سوفيتي أخر عقد في بكين لخفض التوتر بين الصين وفيتنام , والذي نتج عن عقد اجتماع بين الصين وفيتنام وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وتايلاند وكان ذلك في

(1)Laura Southgate, Op.Cit.,p99–100.

(2)Lucy keller ,U Nutac in Cambodia From Occupation Civil War and Genocide to Peace, Max Planck year book of United Nations Law ,vol9,2005,p143.

(٣)علي العطاس: ١٩٣٢_٢٠٠٨ سياسي ودبلوماسي اندونيسي، شغل منصب وزير الخارجية عام ١٩٨٨ وشغل منصب اندونسيا الدائم في الامم المتحدة ساعد في التوسط في عملية السلام الكمبودي للمزيد ينظر:

https://web.archive.org/web/20190629075635/https://www.theguardian.comعلي

(4)Lucy keller, Op.Cit.,p143.

(5)Macalister Brown, Joseph J. Zasloff, op.cit.,p50.

التاسع عشر من كانون الثاني عام ١٩٨٩ وقد تمثل الاجتماع بأعلان فيتنام قرارها بسحب جميع قواتها من كمبوديا بحلول نهاية ايلول من عام ١٩٨٩ وبداية عام ١٩٩٠، والمراقبة على ذلك الانسحاب من قبل قوة دولية , والذي على اثره سوف يتم ايقاف جميع المساعدات الخارجية للأطراف الكمبودية وتنفيذ التسوية السياسية[١]. وقد أعلنت وزارة الدفاع الفيتنامية في أوائل عام ١٩٨٩ عن انسحاب (٥٠,٠٠٠) ألفاً جندي فيتنامي من كمبوديا كحصيلة أولية للانسحاب الذي سيتم الانتهاء منه في تاريخ ١٥ الى ٢١ من شهر كانون الاول من العام نفسه وان (١٨,٠٠٠)الف المتبقية من الجنود ستشمل وحدات من فرق المشاة مع آمريهم , وان الانسحاب الفيتنامي سيتم عن طريق البر والبحر ودعت الحكومات الاجنبية والمنظمات الدولية ووسائل الإعلام للأشراف كشاهد على عملية الانسحاب[٢].

على الرغم من ذلك الا انه كان هناك بعض الشكوك كانت لدى التايلانديين حول وجود هكذا انسحاب وقد نقل المتحدث التايلندي باسم جيش الحدود لصحيفة محلية مشيرا ان الفيتناميين قد يتراجعوا عن خطوة الانسحاب وان تفسير حركة القوات الفيتنامية الانسحابية ليست أكثر من مجرد تناوب وتعزيزات منتظمة للقوات الفيتنامية، وقد أيد هذا الرأي المتحدث باسم قوة تشانتابوري القوة الميدانية التجارية في جنوب شرق تايلاند قائلا ان تحركات القوات الفيتنامية الاخيرة قد تشير إلى استعدادها الجديد للمشاركة في قتال متصاعد مع مجموعات المقاومة الكمبودية، وايده في ذلك المتحدث باسم القيادة العليا وارددول ديجراديفوت بأنه يتوقع تكثيف القتال على طول الحدود خلال الاشهر المقبلة وان الفيتناميين قد يعززون قدراتهم على حشد قواتهم العسكرية من خلال إصلاح وإعادة بناء الطرق[٣].

(1)Trevor Findlay , Cambodia the Legacy and Lessons of Untac, publisher Oxford University Press Inc, New york,1995,p5.

(2) F. C. O, Vietnamese Troops in Cambodia,1988, p1–2.

(3)F. C. O, Vietnamese Troops in Cambodia,1988, p1–2.(انظر ملحق رقم ٤)

وأكد ان الانسحاب الكبير للقوات الفيتنامية إذا كان حقيقيا فانه بذلك سيكون موضع ترحيب بالفعل ولاشك ان الحكومة الفيتنامية ستسعى جاهدة في الحصول على اكبر قدر من الدعاية على ذلك واننا مع ذلك يجب ان نكون حذرين لتجنب المساهمة لحدوث أي من الأعمال العدوانية التي قد يكون محتمل حدوثها من قبل الفيتناميين[١].

ومما تجدر الإشارة إليه، الى ان مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن تسوية المشكلة الكمبودية التي كانت مدفوعة بضغوط سياسية محلية متقاطعة[٢]. اذ ظهر دورهذه المشاركة عندما تم تنصيب الرئيس الامريكي جورج بوش عامGerge Bush ١٩٨٩ [٣]. كرئيس لسلطة الولايات المتحدة الأميركية، قد أشار في خطابه الاول لقضية فيتنام ووجودها في كمبوديا وعدوها المصدر الرئيسي للانقسام السابق في المجتمع الامريكي ، وفي الوقت ذاته اكد الرئيس التايلاندي تشاتيشاي تشونهافان قبول زيارة هون سين زعيم حزب الشعب الكمبودي في بيان الذي اعرب عن امله في حل المسالة الكمبودية، وفي شباط دعا إعلان سوفيتي صيني مشترك بين وزراء خارجية البلدين اشارا فيه إلى ضرورة وجود ضمانات دولية للسلام بعد الانسحاب الفيتنامي وإنشاء جهاز مراقبة تحت مسؤولية سيهانوك وبتمثيل رباعي ولا يكون تابعا لأي طرف في كمبوديا وتكون مهمته تنفيذ الاتفاقيات التي تتوصل اليها الأطراف المشتركة ومن ثم إجراء انتخابات حرة في كمبوديا واكد سيهانوك ان عودة إلى السلطة امر غير وارد نهائيا ولان بول بوت غير مؤهل للترشح لأي انتخابات حرة تحت إشراف الأمم المتحدة ، وتلقى تأكيد صيني على هذا التصريح، وفي الواقع ربما كان سيهانوك يهدف إلى إدراج الخمير الحمر في واجهة أكثر قبول في اجتماع

(1)F. C. O, Vietnamese Troops in Cambodia,1988,p5.

(2)Richard H. Solomon ,Exiting Indochina U.S Leadership of the Cambodia Settlement Normalization With Vietnam ,publisher United States Instate ,2000,p5.

(٣)جورج بوش:(١٩٢٤–٢٠١٨) سياسي امريكي والرئيس الحادي والاربعين للولايات المتحدة الامريكية شغل منصب الرئاسة عام ١٩٨٩ وعمل في مجال السياسة الخارجية لمدة سنتين شغل عضوية الكونغرس الامريكي ومديرا للمخابرات عام ٢٠٠٠ للمزيد ينظر: اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩، ط١، الناشر دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص٢٩١.

الأطراف الاربعة المرتقب ، الأمر الذي قد ينعكس على بنوم بنه، اذ اشارت الصحف الغربية في أواخر شباط من عام ١٩٨٩بأن اجتماع جاكرتا الثاني لم يقدم سوى عقبات بسبب تصلب المواقف بين الأطراف وبسبب الخلاف المستمر حول تشكيل الحكومة بعد انسحاب فيتنام وبعد اجراء الانتخابات لهذا اعتبرت المناقشات الثانية التي عقدت بأنها كانت متعثرة[١].

وقد لخص الرئيس الامريكي جورج بوش استنتاجه حول المؤتمر الثاني إلى ضرورة تهميش وإبعاد بول بوت عن تشكيل الحكومة وعلى فيتنام ان تقوم بتأجيل انسحابها حتى يتم الاتفاق بين جميع الأطراف على تشكيل حكومة مؤقتة[٢]، وقد أشار خطاب وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر James Baker[٣]. في ٣٠ تموز ١٩٨٩ في بيان القاه أمام الجلسة العامة للحزب الشيوعي الصيني ، ان الولايات المتحدة تعارض عودة الخمير الحمر للسلطة وترحب بتأييد فكرة الأمم المتحدة حول ضرورة تجريد كمبوديا من السلاح، وتنظيم انتخابات حرة فيها، وأضاف انه إذ تم تشكيل حكومة ائتلافية في كمبوديا وكان للخمير الحمر مشاركة فيها فسوف تقوم الولايات المتحدة بخفض الدعم الامريكي لها، وانها ستقبل مشاركة الخمير الحمر في تشكيل الحكومة إلا إذا وافق الأمير سيهانوك، واصر على عقد اجتماع للجنة التنسيقية يترأسه وزير الخارجية الفرنسي رولان توماس ونظيره الاندونيسي علي العطاس لعقد الاجتماع لكن الجلسة لم تسجل اي نجاح بسبب انقسامها إلى لجان فنية، الأمر الذي دفع ببيكر للعودة إلى واشنطن، والوفد الاميركي المتبقي لم يفعل أي تقدم لتنفيذ سياسته المعلنة سابقا [٤] .

---

(1)Geoffrey C. Gunn ,Gefferson Lee, Op.Cit.,p229–231.

(2)Michael Haas , Cambodia Pol Pot and the United States the Faustian Pact, publisher Haas Michael ,1991,p68.

(٣)جيمس بيكر: شخصية سياسية امريكية ولد عام ١٩٣٠ تميز على صعيد السياسة الداخلية بالنجاح في ادارة الحملات الانتخابية اذ قاد الحملات الانتخابية لثلاثة رؤساء مثل جيرالد فورد، رونالد ريغان، وجورج بوش، اما على صعيد السياسة الخارجي فقد عمل وزيرا للخارجية في فترة تعد من الفترات الحرجة التي واجهت السياسة الامريكية وهي فترة حرب الخليج الثانية الذي كان له دور فعال في ادارتها بنجاح. للمزيد ينظر http://www.moqatel.com/opensha

(4)Michael Haas, Op.Cit ,p68.

وبقي سيهانوك تحت سيطرة وتأثير الخمير الحمر ومندوبهم خيوسامفان الذي رفض مصافحة هون سين رئيس وزراء حكومة كمبوديا لأنه لم يوافق على تقاسم السلطة مع الخمير الحمر وبهذا كانت تلك القضية هي السبب الرئيسي لفشل المؤتمر الثاني للسلام والذي استمر للمدة من ٣٠ تموز إلى ٣٠ اب ١٩٨٩ [١]. ولهذا يمكن ان نعد انحسار القوة السوفيتية تجاه فيتنام مبرر لاستمرار الصراع الكمبودي في اعين جميع القوى الخارجية، وان الانسحاب الفيتنامي في شهر ايلول من عام ١٩٨٩ قد أحدث فراغا في السلطة في الأراضي الحدودية الغربية، الأمر الذي شجع الخمير الحمر على شن هجمات جديدة على فيتنام، وان الاثار البشرية للهجوم المتجدد أدت إلى تكرار حالات النزوح التي استمرت من عام ١٩٨٩الى عام ١٩٩١[٢].

ورغم ما ذكر توالى أعضاء الدول المشاركة في مؤتمر باريس وأبرزها الصين وفرنسا والاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة واندونيسيا الاستمرار في عقد اجتماعاتهم لإيجاد تسوية نهائية بشان كمبوديا، أذ انه في كانون الثاني من عام ١٩٩٠عقد اجتماع رفيع المستوى في نيويورك وباريس لمناقشة وضع كمبوديا ورحب الامين العام للأمم المتحدة خافير بيريز دي كويار Javier perez de Cuellar[٣]. بأي دور يمكن ان يؤديه الأعضاء لإيجاد نتائج متفق عليها من قبل الجميع[٤].

(1)Michael Haas , Op.Cit , p69.

(2)Hoang Minh Vu ,Op.Cit., p170.

(٣)خافير بيريز دي كويار: (١٩٢٠–٢٠٢٠) هو محامي ودبلوماسي متمرس من البيرو عمل في وزارة الخارجية عام ١٩٤٠ وعين في عام ١٩٧٠ممثلا عن البيرو لدى الامم المتحدة وفي عام ١٩٧٩عين وكيلا للامين العام للامم المتحدة للشؤون السياسية الخاصة تولى منصب الامين العام للامم المتحدة لدورتين متتاليتين ١٩٨٢–١٩٩٢.للمزيد ينظر: https://www.un.org/sg/ar/content/

(4)https://web.archive.org/web/20140923163627/http://www.cambodia.org/facts/?page=1991+Paris+Peace+Agreements

وقد تمت المناقشة في الاجتماع وفق الخطة التي اقترحها وزير الخارجية الاسترالي غاريت ايفانز Gareth Evans[١]. والذي أكد إقامة إدارة مدنية في كمبوديا تعمل تحت سيطرة الأمم المتحدة حتى وصول الحكومة إلى قيادة السلطة في كمبوديا وفق أساس إجراء انتخابات ناجحة في كمبوديا، وفي شباط من عام ١٩٩٠حيث تم وفق سياق سلسة الاجتماعات المستمرة عقد اجتماعا لجميع ممثلي الفصائل الكمبودية ودول الآسيان وفيتنام ولاوس بالإضافة إلى مشاركة استراليا وفرنسا مرة اخرى في العاصمة الاندونيسية جاكرتا، وقد تم التوصل إلى اتفاق حول تشكيل المجلس الوطني الأعلى الذي يعد أعلى هيئة للسلطة في كمبوديا خلال الفترة الانتقالية، وقد اتفق هون سين ونوردوم سيهانوك بعد لقاء بينهما في منتجع باتايا في اندونيسيا واتفقا على ان الوقت قد حان لحل الصراع بين الأطراف المتنازعة[٢].

وقع الخصمان الكمبوديان في الوهلة الأولى من الاجتماع على لائحة بيان مشتركة أيدا فيها ضرورة وجود المبادئ الأساسية من حيث استمرارية تواجد الأمم المتحدة في كمبودية وهيئة وطنية أولى ترمز إلى سيادة حدود كمبوديا الطبيعية، الا انه ورغم هذا الاجتماع ظل الزعيمان معارضان بشدة فيما يتعلق بمسألة استبدال حكومة شركة حقل نفط أبسارا الواقع في جنوب كمبوديا الذي رفض هون سين التنازل عنه ، وفي نهاية شباط رغم الاجتماع الثالث لقمة جاكرتا لم يتم تسوية المسألة المتعلقة بتقسيم السلطة بين الفصائل الكمبودية خلال الفترة الانتقالية[٣] .

---

(١)غاريث ايفانز :هو دبلوماسي ومحامي وسياسي استرالي و استاذ فخري متميز في الجامعة الاسترالية ولد عام ١٩٤٤ عمل كعضوا" في منظمة ايمنتوس للأزمة الدولية وهي منظمة مستقلة مقرها في بوساي مهمتها المساهمة لحل النزاعات العالمية عمل غاريث في عدة مناصب منها كوزيرا"للموارد والاتصالات والنقل والخارجية عمل كعضوا" في مجلس النواب عام ١٩٩٦ حيث شغل منصب نائب زعيم المعارضة بأعتباره احد وزراء الخاارجية الاستراليين الذين خدموا لأطول فترة ,كان معروفا على المستوى الدولي لدوره في تطوير خطة الأمم المتحدة للسلام في كمبوديا .للمزيد ينظر https://www

(2)Nadezhda Bektimirova, Topic about Roadto Asettlement in Cambodia , publisher University Lomonosov Moscow Institute of Asian and African Countries Institute of Asian,p125−126.

(3) Nadezhda Bektimirova, ibid. ,p 126.

وقد ادى الاحتفاظ بشركة نفط أبسارا الجنوبية الكمبودية امرا غير مقبولا من قبل تحالف المقاومة آنذاك، اذ كان الفشل النهائي لاجتماع جاكرتا هو عدم القدرة على الاتفاق بين الأطراف المشاركة على مسودة بيان مطروحة من قبلهم تضمنت سبع نقاط تتناول هذه النقاط مسألة منع بول بوت من السلطة بحكم ارتكابه الإبادة الجماعية في كمبوديا وكذلك التأكيد لضرورة الانسحاب الكامل للقوات الفيتنامية، وكذلك مقترح إنشاء مجلس وطني أعلى يتزامن مع تعزيز الدور الاداري للأمم المتحدة المقترح الذي رفض سيهانوك أقامته وبالتالي لم تسفر هذه الاجتماعات في جاكرتا عن خطة نجاح بين الأطراف المشاركة[١].

وفي أوائل شهر حزيران من عام ١٩٩٠ سعت اليابان إلى اقتحام مجالها في عملية السلام من خلال إطلاق مبادرة دبلوماسية موازية لمبادرات الدول الخمسة والعمل على استضافة أطراف التسوية في العاصمة اليابانية طوكيو[٢]. وقد واعربت الأطراف المشاركة عن أملها في ان تؤدي مناقشات مؤتمر طوكيو[٣]. بتشكيل مجلس وطني اعلى لحل المشكلة الكمبودية وقد نص الأعضاء اقتراحاتهم الخمسة التي يجب ادراجها من أجل تكوين تسوية سياسية شاملة ومن أهمها وقف إطلاق النار، وإجراء انتخابات حرة نزيهة لضمان الاستقلال والسيادة الوطنية وسلامة الأراضي، وكان من المتوقع في الاجتماع ان يسمح لليابان بأن يكون لها دور في تلك المناقشات لإتمام السلام، لكن لسوء الحظ قد تعثرت هذه المناقشات بسبب رفض الخمير الحمر المشاركة ومقاطعة حزب جمهورية كمبوديا الشعبية أيضاً هذا المؤتمر، على الرغم من استمرار المساعي اليابانية التي بأت بالفشل في ان تكون حاضرة للمشاركة في التسوية السلمية بشأن كمبوديا [٤].

---

(1)Macalister Brown, Joseph J. Zasloff, Op.Cit.,p63–64.

(2)Andrea Pressello ,Op.Cit.,p225.

(٣)مؤتمر طوكيو: هو المؤتمر الذي تم عقده في العاصمة اليابانية طوكيو في الخامس من حزيران عام ١٩٩٠ والذي يمثل الخطوة الاولى لليابان للمساهمة في عملية السلام الكمبودي وكان الهدف من هذا المؤتمر هو التغلب على المواجهة العسكرية بعد انسحاب الجيش الفيتنامي من كمبوديا في نهاية عام ١٩٨٩وازالة العقبات التي تعترض مسألة التوصل الى تسوية سياسية سلمية في اعقاب انهيار الجمهورية الكمبودية الموالية لفيتنام. للمزيد ينظر: Yasuhiro Taked, Japans Role in the Cambodian Peace Process ,Vol38,Number 6,p554.

(4)Macalister Brown ,Joseph J.Zasloff,Op.Cit.,p66–67.

وفي يومي ٢٧ و٢٨ من اب عام ١٩٩٠ كرر الأعضاء اجتماعاتهم وتوصلوا إلى اتفاق بشأن التسوية السلمية الشاملة للصراع الكمبودي معززين دور الأمم المتحدة للأشراف على إنشاء مجلس وطني اعلى كهيئة سياسية فريدة تحكم طوال الفترة الانتقالية تضمن برنامجها إجراء انتخابات تشرف عليها الأمم المتحدة وحماية حقوق الإنسان والتعاون الدولي وضمان حياد كمبوديا كدولة مستقلة، وقد ايد ذلك مجلس الأمن الدولي في قراره الذي صدر في العشرين من ايلول وقد قبلت الفصائل الأربعة المشتركة هذه الوثيقة وكانت هذه المفاوضات بمشاركة عضويين رئيسيين وهما فرنسا واندونيسيا لتحويل المفاوضات إلى اطار سلمي بموجب اتفاقية سلام وقد تم نشر نص الاتفاقية في ٢٦ من تشرين الثاني عام ١٩٩٠ وقد لقي هذا الاتفاق استحسان فصائل المقاومة الكمبودية الثلاثة، بينما عارضت فيتنام ذلك الاتفاق وعدته يمثل حالة انتحار مشيرين لأول الصعوبات التي يمكن ان تواجهها فيتنام بعد نزع السلاح والانسحاب الكامل لقواتها ولان هذا الاتفاق قد اعطى سلطة واسعة للأمم المتحدة بحسب رأيها[١].

ففي أوائل عام ١٩٩١ حتى شهر تشرين الاول حدث تسارع وتغيير في أحداث عملية السلام بسبب عاملين منها فرض العزلة على بنوم بنه من قبل الولايات المتحدة والصين ورابطة جنوب شرق آسيا، وفرض عقوبات على فيتنام وقد أدركت الصين في ذلك تحقيق أهدافها الاستراتيجية[٢] . اذ ادت هذه السياسة إلى استئناف الصراع العنيف على الأرض الكمبودية مرة اخرى في شباط من عام ١٩٩١ ولم يتوقف حتى قبلت جميع الأطراف إعلان وقف إطلاق النار الذي دعت اليه الأمم المتحدة، وفي حزيران تم عقد اجتماع في جاكرتا العاصمة الأندونيسية وقد حضره كل من فرنسا وإندونيسيا وممثل الأمم المتحدة لكنه أيضاً فشل في التوصل لحل القضايا العالقة واهمها قضية نزع السلاح التي تواجهها جميع الأطراف الكمبودية[٣].

(1)Andrei Raevsky, Managing Armsin Peace Processes Cambodia , publisher United Nations,p10_11.
(2)Christopher Brady, United Statesforeign Policy Towards Op.Cit.,p176.
(3)Trevor Findlay, Op.Cit.,p9.

وفي ٣٠ من ايلول عام ١٩٩١ اكد الامين العام للأمم المتحدة خافير بيريز أمام مجلس الامن الدولي عن نيته في ان يساعد على وقف إطلاق النار عن طريق إرسال بعثة سياسية إلى كمبوديا تضم ضباط اتصال عسكريين تعمل على مساعدة الأطراف في معالجة وحل الانتهاكات المزعومة لوقف طلاق النار في كمبوديا، اذ عدت هذه البعثة هي اولى المساعي الحقيقية في إبرام مشروع اتفاقية باريس للسلام الكمبودي , وتم عمل هذه البعثة عقب توقيع اتفاقية باريس للسلام، وستقوم هذه البعثة بنشر فرق صغيرة من الافراد العسكريين يتمتعون بخبرة عسكرية في تدريب السكان المدنيين على كيفية تجنب الإصابة بالألغام والفخاخ المتفجرة، وقد اعطيت اولوية لبداية التدريب للسكان الذين يعيشون في خط المواجهة العسكرية الأخيرة او القريبة منها [١].

وقد أكد الأمين العام للأمم المتحدة خافير بيريز عن توسيع نطاق عمل البعثة فيما بعد وكيفية التشاور لحل أمور وشؤون اللاجئين ليشمل بذلك عن كيفية عودتهم إلى الوطن وتجهيز مراكز الاستقبال ومناطق إعادة التوطين للاجئين , وقد تحتاج البعثة إلى ثمان موظفين اتصال مدنيين وخمسين ضابط اتصال وعشرين آخرين لتشكيل وحدة التوعية من الألغام بالإضافة إلى (٧٥)موظفاً دوليا واخرين بنفس العدد موظفين محليين ووحدة اتصالات عسكرية مكونة من (٤٠)شخصا تقدمها استراليا كمساهمة فعلية بالإضافة إلى نشر وحدة جوية مكونة من أربع طائرات هليوكوبتر للخدمات واخرى ثابته الجناحين، وسيكون مقر الوحدة وفق قرار الأمم المتحدة في العاصمة الكمبودية بنوم بنه وسيتم نشر الفرق المتقدمة في مقاطعة باتمانج وسيم ريب وسيكون نظام الاتصال مفتوح بين الأطراف المجتمعة للمداولة في حل المسألة المتعلقة بالمشكلة الكمبودية ولوقف إطلاق النار بين الطرفين المتنازعين [٢].

وأخيرا بدأت المفاوضات النهائية لمؤتمر باريس للسلام في ٢٣ تشرين الاول عام ١٩٩١، اذ اجتمعت الفصائل الكمبودية الاربعة وممثلون عن ١٨ دولة وهي (المملكة المتحدة البريطانية ، فرنسا، الولايات المتحدة الامريكية ، استراليا ، كندا، وجمهورية الصين الشعبية ، الهند ، اندونيسيا ، اليابان،،

(1) https://peacekeeping.un.org.
(2) https://peacekeeping.un.org.

لاوس الديمقراطية الشعبية، ماليزيا، تايلاند ، سنغافورة، الفلبين، فيتنام يوغسلافيا، واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)، وكان الاجتماع في قاعة كليبر الدولية في باريس، اذ وقعت هذه الدول على اتفاقية تهدف إلى وقف إطلاق النار وانهاء الحرب الأهلية في كمبوديا ، وقد عدت هذه الاتفاقية نتاج لمفاوضات طويلة ومتكررة [١].

أذ أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران عبر تعبير شخصي له طرحه في المؤتمر قائلا" بتصريح ((لقد طويت صفحة مظلمة في التاريخ وان كمبوديا على وشك استعادة مكانتها في العالم، وان سقوط جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفيتي والذي قد خلق نقطة للتطور والى تمكين الأمم المتحدة من الوفاء بعهدها من أجل نشر السلام والديمقراطية الليبرالية ولاسيما ان كمبوديا كانت الضحية الدائمة للسياسة الواقعية للحرب الباردة وان حل مشكلتها ستكون بمثابة اختبار حاسم لجميع أطراف السلام))[٢].

ومما لاشك فيه ان تلك الاتفاقية كانت تمثل بمثابة خطوة بالاتجاه الصحيح لكمبوديا بعد سنوات من الاضطراب رغم ان الأساس الذي بنيت عليه هذه الاتفاقية كان هشا بسبب الدوافع المتناقضة الموجودة بين الأطراف المشاركة إلا أنها كان لها الأمل في تحقيق السلام ومستقبل أكثر استدامة واستقرارا لكمبوديا، وتضمنت صيغة الاتفاق لمحادثات السلام في باريس عدة أمور منها تشكيل سلطة انتقالية للأمم المتحدة في كمبوديا من أجل عملية إعادة بناء البنى التحتية المادية والسياسة في كمبوديا ، وصياغة ثقافة سياسية في البلاد وكذلك إجراء انتخابات حرة نزيهة تحت إشراف ورقابة الأمم المتحدة ، والتجديد بخلق أمة كمبودية تتجنب ممارسة الماضي القريب[٣] . وإعلان دستور للبلاد يضمن فيه ضمان حقوق الانسان الحرية الشخصية والامن وحرية التنقل وحرية الدين , وان الدستور الكمبودي سيمثل القانون الأعلى للدولة الكمبودية الذي لا يمكن تعديله الا من خلال عملية تتضمن موافقة تشريعية أو استفتاء شعبي او كليهما وان كمبوديا بموجبه سوف تتبع نظاما ديمقراطيا ليبراليا على أساس التعددية وان حق التصويت والانتخاب

(1) Sebastian strangio,Op.Cit.,p97.
(2)Sebastian Strangio,Op.Cit.,p97.
(3)T.O Smith , Cambodia and the west 1500–2000, publisher Plagrave Macmillan 1st ,2018, p186.

ستكون عن طريق الاقتراع العام المتساوي لأجل انقاذ الحقوق الدستورية وحددت الاتفاقية منع كمبوديا من الدخول في تحالفات عسكرية او اتفاقات عسكرية اخرى لا تتماشى مع حيادها، ووفقا لضمان موقع من جميع أطراف الاتفاق عن الامتناع عن التدخل المباشر وغير المباشر في الشؤون الداخلية في كمبوديا(١).

كذلك أكدت أيضاً الاتفاقية على ضرورة الامتناع عن التهديد باستخدام القوة ضد سلامة أراضي كمبوديا او استقلالها السياسي أو بأي طريقة اخرى لا تتفق مع مقاصد الأمم المتحدة ، وكذلك ضرورة منع إدخال أو نشر قوات أجنبية بما في ذلك الافراد العسكريون بأي شكل من الاشكال وعن منع إنشاء قواعد عسكرية أو نقاط او مرافق عسكرية في كمبوديا دون موافقة وأذن الأمم المتحدة، وأن في حالة حدوث انتهاك لسيادة كمبوديا واستقلالها وسلامة أراضيها وحرمة حيادها ووحدتها الوطنية او أي من الالتزامات الاخرى الواردة ان يتعهد أطراف الاتفاق بالتشاور على الفور مع اتخاذ خطوات من أجل اتخاذ خطوات لضمان احترام الالتزامات الموقعة ,وان يكون الاتفاق مفتوحا لجميع الدول للمشاركة والانضمام اليه، وان يتم إيداع النسخة الأصلية للاتفاقية لدى الدول المحتضنة لاتفاقية باريس وهي فرنسا واندونيسيا، وان التسوية الشاملة أشارت أيضاً انه يجب تنسيق المساعدة الدولية والإقليمية والثنائية المقدمة إلى كمبوديا قدر الإمكان،وان سياق جهود إعادة الإعمار في البلاد يجب ان تعود المساعدات الاقتصادية بالفائدة على جميع المناطق الكمبودية وخاصة المناطق الأكثر حرمانا وان تكون شاملة لجميع مستويات المجتمع، وان تكون الأمم المتحدة المشرف الرئيسي لبرنامج إعادة التأهيل والتعمير وان تكون في وقتها المناسب، وان لا يتم ذلك البرنامج الإعماري لكمبوديا دون إجراءات تفصيلية لأصول كمبوديا البشرية والطبيعية وغيرها من الاصول الاقتصادية وإجراء التعداد البشري للسكان وتحديد الأولويات التنموية ومدى توفر الموارد الداخلية وان يعزز ذلك الإعمار روح المبادرة الكمبودية وذلك بعد الانتخابات وبالتالي تشكيل الحكومة(٢).

(1)Armin Von Bogdandy, Rudiger Wolfrum , Max Planck year book of United Nations publisher Bril Academic ,p153−154.
(2)http://www.cambodia.org/facts/?page=1991+Paris+Peace+Agreements#agreement.

وبهذا يمكن ان نعد ان اتفاقية باريس اتفاقية سلام شاملة غير مسبوقة في تاريخ القانون الدولي لأنها تنطوي على سلطة مشتركة بين منظمة دولية والأمم المتحدة والدولة من السيادة بحكم القانون في يد مجلس وطني الذي فوض السلطة إلى هيئة الأمم المتحدة الانتقالية في كمبوديا ممثلا لها خارجيا وكهيئة شرعية طوال الفترة الانتقالية للحفاظ على سيادة واستقلال ووحدة كمبوديا [١].

وصل جنود بعثة الأمم المتحدة إلى كمبوديا في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٩١ للبدء بعملها وعاد الامير سيهانوك إلى كمبوديا بتاريخ ١٤ من تشرين الثاني من العام ذاته إلى العاصمة الكمبودية بنوم بنه بعد أكثر من عقدين من الزمن، وفي الحادي والعشرين من تشرين الثاني افتتحت الولايات المتحدة مكتب اتصال لها في العاصمة الكمبودية وعينت تشارلز توينينج ممثلا للولايات المتحدة، وأعلنت الولايات المتحدة انها ستقوم بأنهاء العقوبات الاقتصادية على كمبوديا وتبدأ بتقديم المساعدات لأول مرة منذ ١٥ عاما. وبحلول العام التالي ١٩٩٢ ستعيد الوكالة الأمريكية بفتح تصريحها الدائم إلى كمبوديا وقد ركزت مهمة الوكالة الامريكية للتنمية الدولية على إعادة بناء الطرق التي دمرت خلال ٣٠ عاما من القتال في كمبوديا وتلبية الاحتياجات الانسانية للشعب الكمبودي وأبرزها تحسين الأوضاع الصحية والتعليمية كاهتمامات رئيسية مؤكدين ((نحن ضد الحكومة التي تحتل كمبوديا))[٢].

وكان هدف الوجود الكامل لسلطة الأمم المتحدة في البلاد هو الاستعداد للانتخابات التي ستقام في ايار عام ١٩٩٣، وكان المتنافسان هما حزب جمهورية كمبوديا الشعبية وحزب الشعب الكمبودي، لكن مع اقتراب موعد الانتخابات الوطنية في البلاد تمرد الخمير الحمر لذلك قاطعوا التصويت وقاموا بتهديد كل من يشارك في تلك الانتخابات وقاموا أيضاً باختطاف موظفي الأمم المتحدة المشاركين في الاستعداد للانتخابات الا انه في النهاية تمكن الكمبوديين من التغلب على هذه الأعمال لاغتنام فرصتهم الأولى للمشاركة في الديمقراطية التشاركية من حيث مشاركة(٩٠) بالمئة من السكان في أنتخابات عام ١٩٩٣وتم تشكيل حكومة مؤقته يرأسها سيهانوك وتم تعين فيها رئيسان للوزراء اذ قام بتعين رامريده كرئيس للوزراء الاول وهون سين كرئيس للوزراء الثاني تحت إشراف الأمم المتحدة [٣].

(1)Sothirak pou , Bradley Murg Charadine Pich, the Paris Peace Agreement Looking back and Moving Forward , publisher by Center Stimson ,p23.
(2) United Nations Body , Diplomatic Relations United and Cambodia 1950–2010,p48–50.
(3)United Nations Body , Op.Cit. ,p51.

الفصل الرابع

المواقف الدولية من الحرب الفيتنامية الكمبودية

المبحث الاول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية

المبحث الثاني: موقف الصين ودول الآسيان واليابان من الحرب

المبحث الثالث: موقف الاتحاد السوفيتي واستراليا

الفصل الرابع
المواقف الدولية من الحرب الفيتنامية الكمبودية

المبحث الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية

دارت التحالفات والمواقف الإقليمية حول الصراع الفيتنامي الكمبودي والانقسامات التي احدثها على مستوى القوى العظمى ، حيث اصطفت دول الآسيان الرأسمالية المؤيدة للغرب خلف الولايات المتحدة الأمريكية والصين لأنها تشترك جميعها في هدف واحد ألا وهو منع واحتواء التوسع السوفيتي أو الفيتنامي المزعوم رغم أن الصين والخمير الحمر كانوا يعكسون بالشيء القليل بعض الميول نحو الشيوعية ، الا ان اللجنة المركزية للخمير الحمر قامت بحل الحزب الشيوعي في كمبوديا من اجل درء وصد تهديد التوسع السوفيتي في الهند الصينية لأجل خلق وهم المنطقة الرأسمالية ، لكنها ضلت ملتزمة ايديولوجيا بالعناصر الأساسية للفكر الاشتراكي حيث اصطفت الدولتان الشيوعيتان في فيتنام ولاوس خلف موسكو ودول حلف وارسو الذي ادى إلى سرعة تبني الاحزاب الكمبودية من قبل رعاة القوى العظمى الذين حرصوا على استخدام صراع الخمير كوسيلة لمصالحهم ، فلم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم غزو فيتنام وكمبوديا للهجوم السياسي على الاتحاد السوفيتي فحسب بل انها استخدمت العداء الصيني تجاه فيتنام لدعم وبناء الدبلوماسية السياسية لسلطة نيكسون وكيسنجر المؤيدة لبكين في اوائل السبعينات والتي بدورها عززت العداء والانقسام الصيني السوفيتي[1]. فقد ادى الغزو الفيتنامي لكمبوديا الذي حدث في عام ١٩٧٨ إلى حدوث أزمة دولية كبرى وجمود عسكري طويل الامد في كمبوديا ومواجهات ومواقف دولية في جنوب شرق آسيا وفي الأمم المتحدة ومنها موقف الولايات المتحدة الأمريكية.

(1)David W .Roberts, political transition in Cambodia 1991−1999 power Elitism and Democracy, publisher Routledge ,London and New york, 2015,p12.

فبالنسبة إلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب الفيتنامية الكمبودية فخلال العودة إلى عام ١٩٧٥ والصعوبات التي واجهتها الولايات المتحدة الأمريكية في الهند الصينية من حيث تورطها في أحداث حربها مع فيتنام وبالتالي الخسارة التي أدت إلى انسحابها من سايغون عاصمة الجنوب الفيتنامي والذي كان على اثره تدهور العلاقات الأمريكية الفيتنامية التي أصبحت شبه منقطعة وبالتالي إعلان الحضر الاقتصادي بين البلديين[١].

وفي عام ١٩٧٦ أشار الرئيس الأمريكي جيرالد فورد في خطاب له نحو إمكانية العودة باتجاه تطبيع العلاقات مع هانوي مره أخرى، إلا أنّه سرعان ما تخلى عن هذه الخطوة بعد معارضة الكونغرس الأمريكي لفكرته. وفي عام ١٩٧٧عندما تولى جيمي كارتر منصب الرئاسة في أمريكا اعاد مساعي الولايات المتحدة الأمريكية نحو تطبيع العلاقات مع هانوي لكن فيتنام كانت تصر على عودة العلاقة بين البلدين مرتبط بدفع الولايات المتحدة الأمريكية التعويضات لفيتنام عن حربها معها رغم تأييد الاخيرة لذلك التطبيع[٢]. وقد اوضح كارتر بأنه سوف يسعى إلى تطبيع العلاقة مع فيتنام وان هذا التعامل نحو إمكانية التطبيع بحسب رأي وزير الخارجية الأمريكي فانس سيسمح بتقليل اعتماد الولايات المتحدة على الاتحاد السوفيتي، الا انه خطة التطبيع بين البلدين قد فشلت[٣]. اذ انه بغض النظر عن المطالب الفيتنامية حول مسالة تطبيع العلاقات الفيتنامية الأمريكية فقد استمر الكونغرس الأمريكي أيضاً في معارضته بشكل متقطع للتطبيع ، فقد اكد في عام ١٩٧٨ انه بحاجة إلى محاربة الشيوعيين في الخارج واستعادة صلاحيات الكونغرس وسلطاته من السلطة التنفيذية ولهذا وجد الرئيس كارتر نفسه بجدل مستمر مع مجلس النواب ، وقد كان هناك تخوفا من قبل الصين حول إمكانية التقارب بين فيتنام والولايات المتحدة الأمريكية لأنها وجدت ان هانوي شرعت في اتخاذ سلوك يتعارض مع نهج بكين من خلال تقاربها مع

(1)Subcommittee on Asia and the pacific, pows Mias Missing pieces of the puzzle foreign affairs committee, publisher Unit Riverside ,California, p221.
(2)Michael Haas, Op.Cit.,p10−12.
(3)Hoang Minh Vu, The Missed Chance for U.S Vietnam Relations 1975−1979,fell University Cornell ,2014,p8.

السوفييت وأيضاً بسبب العداوة وسوء معاملة العرقية الصينية في فيتنام والتي بموجبها أصدرت بكين تهديدها إلى فيتنام واتهامها بانتهاك حقوق الإنسان ولهذا كانت الصين المحفز الرئيسي لفشل التطبيع الأمريكي الفيتنامي(١).

ورغم ذلك استمر كارتر في محاولة أنجاح خطوته التطبيعية في العلاقة مع فيتنام الا ان تلك المحاولة تم إحباطها بسبب الادلة المتزايدة حول استعداد فيتنام العسكري ونيتها لغزو كمبوديا في كانون الاول من عام ١٩٧٨ ، اذ كان لهذه التطورات اثر سياسي سلبي في شأن العلاقات الفيتنامية الأمريكية خاصة بعد النزاعات الحدودية بين فيتنام وكمبوديا وقيامها بطرد آلاف من المواطنين ذوي الأصول الصينية من فيتنام كلاجئين في جميع أنحاء جنوب شرق آسيا وتحالفها عسكريا واقتصاديا مع الاتحاد السوفيتي وإعلانها العزم بالإطاحة بالخمير الحمر وزعيمهم بول بوت ، هذا الأمر الذي دفع إدارة كارتر نحو التراجع عن مسألة التطبيع بشكل نهائي وعن إمكانية تحسين العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين فيتنام وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بدلا عن ذلك بخطوة التقرب نحو الصين من حيث اظهار وتأييد موقفها بأدانة التوسع الفيتنامي والذي لابد من وضع حدا له واحتوائه وأيضاً لمعالجة قضية تدفق اللاجئين من الهند الصينية وأعلنت الاستعداد لإمكانية تقديم الدعم مع الدول والقوة الإقليمية الاكثر تضررا من الغزو الفيتنامي على كمبوديا ولاسيما تايلاند حليفة الولايات المتحدة التي أصبحت مقرا للاجئين(٢).

كان الرد الفيتنامي حول ما يتعلق بمسألة تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ، قد اتسم بالدهشة عندما ترى الاخيرة تربط مسألة التطبيع بالوضع في كمبوديا وبمعاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي على الرغم أن الجانبين اتفقا على التطبيع في بداية الأمر، والذي كان من الممكن ان يتم في نهاية ايلول وبداية تشرين الاول من عام ١٩٧٨ اذا رغب الجانب الأمريكي بذلك ، والذي بدوره

(1)Brenda Fewster, American foreign policey towards Vietnam and the khmer Rouge 1975−1982,Master thesis of Arts University Concordia Montreal Quebc, Canada , 2000,p47−48.

(2)Robert G .Sutter, The Cambodian Crisis and U.S.A, policy dilemmas, publisher Rout ledge ,New york ,2019.

طالب بتوضيحات من فيتنام بشأن التطورات الاخيرة من الغزو لكمبوديا وأجابت فيتنام كنا نتمنى لو ان نظام بنوم بنه كان سيسعى إلى إقامة علاقة طبيعية والا يشرع في إقامة سياسات حرب حدودية مع فيتنام وكنا نأمل ان تتبع سياسات الاستقلال والحياد التي يمكنها ان تؤدي إلى عدم الاعتداء وسياسة تؤدي إلى السلام والاستقرار في جنوب شرق آسيا مبررة ان معاهدة الصداقة مع السوفييت هي من اجل المساعدة في إعادة الأعمار السلمي ولأغراض الدفاع المشروع عن النفس، لكن الولايات المتحدة أوضحت قلقها بشأن الآثار المترتبة على هذا الصراع الموسع الذي تقوده فيتنام بتأييد سوفيتي(١).

الامر الذي شكل صراعا" مباشرا" ترتكب فيه دولة ما عدوانا على دولة أخرى وبالتالي يمكن النظر في حقيقية الأمر ان حالة العدوان التي شملت دولتين تناقض مع حقيقة أن أربعة دول كانت في حالة حرب بما في ذلك الفصائل المتواجدة داخل كمبوديا ، وان صناع السياسة في الولايات المتحدة لم يشجبوا العدوان الصيني أو هجمات الخمير الحمر أو التايلانديين التي وقعت على الحدود ضد فيتنام , وبدلا من ذلك انتقدوا جهود فيتنام في الدفاع عن النفس في الحقبة الممتدة من عامي ١٩٧٨ وحتى عام ١٩٧٩, رغم أن الولايات المتحدة قد إدانت أساليب ووحشية الخمير الحمر قبل تلك المدة ، وتلقت كمبوديا الدعم الأمريكي واستمرت بذلك الدعم اذ ارسلت في عام ١٩٧٩ المساعدات الغذائية الأمريكية لجيش الخمير الحمر وقائده بول بوت سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر دون أي احتجاج يصدر من السلطة في واشنطن(٢).

ولهذا يمكن عد موقف المسؤولون الأمريكيون بأنه قرار في دعم التحالف الثلاثي لحركة حرب العصابات المناهض لحزب جمهورية كمبوديا الشعبية بالمال والسلاح وغضوا الطرف من ان بعض تلك المساعدات قد تذهب إلى الخمير الحمر الذين ارتكبوا افظع المجازر بحق الإنسان في كمبوديا وان الذي دفعهم إلى هذا التأييد للخمير الحمر لانهم كانوا يشعرون بمرارة نهايتهم في حرب فيتنام لهذا فان أفضل

(1)F.R.U.S, 1977−1980, Memorandum OF Conversation ,New york , December 19,1978,p130−132.
(2)Michael Haas, Op .Cit., p28−29.

أمل كان لدى الولايات المتحدة الأمريكية هو الإطاحة بحكومة حزب جمهورية كمبوديا الشعبية المدعوم من فيتنام فلذلك قامت بدعم التحالف الثلاثي المناهض للفيتناميين [١].

وفي تشرين الثاني عام ١٩٧٩ صرح ريتشارد هولبروكRichard Holbrook[٢]. بشهادته في جلسة الكونغرس الأمريكي ، اذ ان آرائه حول الغزو الفيتنامي لكمبوديا مصرحا ((لقد عارضنا الغزو الفيتنامي لكمبوديا بقوة وحزم وعملنا بنشاط من عدم الاعتراف بالنظام الجديد العميل لفيتنام في بنوم بنه ، وان وجهة نظرنا متطابقة مع اراء أعضاء رابطة دول جنوب شرق آسيا الآسيان)) ، وفي قصد البيان يوضح بأن موقف الولايات المتحدة الأمريكية بشأن فيتنام والنظام الجديد في كمبوديا هو أظهار الولاء السوفيتي لفيتنام من خلال تشجيعها على الغزو وإخضاع وتدمير نسيج امة كمبوديا، اذ تمت إعادة الاتحاد السوفيتي وعده العدو الوحيد الموالي لفيتنام التي لم تعد مرشحة للتطبع مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية إدارة الرئيس كارتر من خلال إعلانها الحرب على كمبوديا معتبرة انه لا يمكن المضي بمحاولة التطبع في ظل تلك الظروف ، فلهذا كان تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للصين ولرابطة دول الآسيان في معارضة فيتنام مقترنا بمصالح سياستها التجارية وان الدعم الأمريكي للخمير الحمر أمر لا مفر منه، اذ ابدت الولايات المتحدة الأمريكية والصين استمرار دعمهما لفصائل المقاومة ضد فيتنام التي من خلال هذا الدعم يمكنها الحد من الصراع معبره عنه من خلال بيان صادر من اجتماع وزراء الخارجية لدول الآسيان في اروقة الأمم المتحدة ودعمهم لأوراق القضية الكمبودية ، مشيرة إلى الحفاظ على المبادئ الأساسية في احترام سيادة كمبوديا وسلامة ارضها ومطالبة بوقف اطلاق النار داعية للانسحاب الفيتنامي[٣].

---

(1)Sucheng Chan, Remapping Asian American History, publisher Rowman Littlefie Inc, New york, 1992,p191.

(٢)ريتشار هولبرك : (١٩٤١–٢٠١٠) هو دبلوماسي محرر وكاتب ومبعوث سلام استثماري أمريكي شغل منصب مساعد وزير الخارجية لمنطقتين في العالم آسيا وافريقيا خلال عام ١٩٧٧حتى عام ١٩٨١وتعتبر هذه المدة الزمنية فترة إقامة علاقة دبلوماسية بين الولايات المتحدة والصين للمزيد ينظر :https://m.marefa.org/ ريتشار

(3)Christopher Brady, United States Foreign Policy Towards Cambodia 1977–92,publisher Palgrave Macmillan press Ltd ,New York,1999, p28–29–30–81.

جدد ريتشارد هولبرك موقفه الرافض للوجود الفيتنامي مرة أخرى في تصريح ألقاه أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك في الثاني من نيسان عام ١٩٨٠ معلنا فيه ((ان مصالحنا وقيمنا الوطنية لا تسمح لنا بإدارة ظهورنا للاضطرابات السياسية والمعاناة الإنسانية التي تنكشف فصولها في منطقة الهند الصينية ، واننا مازال لدينا الأمل والمصلحة العامة في خلق استقرار وتوازن منطقة المحيط الهادي وان نستمر في مساعدة دول اللجوء التي هي في الخط الأول من مواجهة الحرب ولاسيما تايلاند لأننا نعتبر ان لدينا التزامات تجاه الأراضي التايلاندية وسلامتها من تلك الحرب))، فكانت أهداف السياسة الأمريكية هي إنهاء المأساة الإنسانية التي يعيشها الشعب الكمبودي محاولة التمكن من تقليص الدور العسكري للاتحاد السوفيتي[١].

ان انسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا وإنهاء الضغوط التي يمارسها الفيتناميون على تايلاند، وإنهاء حكومة هنغ سامرين العميلة لفيتنام بحكومة غير منحازة تستجيب لإرادة الشعب الكمبودي، مؤكدا أننا سوف نتمسك بهذه الصفات بصبر رغم أن الفيتناميين يتكبدون تكاليف باهظة نتيجة الحرب، إلا أنهم يبدو لا يريدون تقديم تنازلات ذات معنى لإنهاء المشكلة لذا يجب علينا التعاون مع جميع الدول التي ابدت موقفها الرافض لتلك الحرب ولاسيما الصين ودول الآسيان لإنهاء الحلم الفيتنامي التوسعي [٢].

لذا يمكن القول ان بداية الصراع كانت وجهة النظر الأمريكية ومعظم الجهات الفاعلة الدولية قد اتخذت موقفا متشددا إلى حد ما تجاه فيتنام , لكن الجهود الدبلوماسية في بداية الثمانينات لحل مشكلة كمبوديا اخذ يحيطها الكثير من الجمود خاصة لدى القوى الخارجية المتمثلة بالولايات المتحدة والصين والتي لم يكن من مصلحتها رؤية عملائها من الخمير الحمر مهمشين من قبل فيتنام والاتحاد السوفيتي وقد اوضح سجل الأمم المتحدة حول الوضع الراهن وحالة الانقسام قد أعاق بداية التدخل الدبلوماسي

(1)United States Department of State Bureau of public Affairs Washington, Kampuchea The Never Ending Tragedy in Indochina, Washington D .C , April 2,1980.p1_3.
(2)United States Department of State Bureau of public Affairs Washington, Kampuchea The Never Ending Tragedy ,Op.Cit.,p1_3.

بشكل فعال لإنهاء المأزق الكمبودي ، وان سياسة الصين كانت موازية لسياسة الولايات المتحدة لان حل المشكلة الكمبودية في بداية مقترحات السلام منذ عام ١٩٨١ من وجهة نظر الصين من دون مشاركة الخمير الحمر يضر بالمصالح الصينية والغربية ، ولان الصين لا تحب الخمير الحمر لأنفسهم بل من اجل استخدامهم كسلاح لضرب المصالح الفيتنامية ونواياها التوسعية ,لهذا فأن الخمير الحمر كانوا يتمتعون بشكل من إشكال الشرعية الدولية المتمثلة بتأييد القوى العظمى لها كالصين والولايات المتحدة الأميركية، والذي من خلاله تم معاقبة هانوي كنتيجة لتلك الحرب وتكبدت فيتنام والاتحاد السوفيتي عقوبات اقتصادية ثقيلة في دعم التعافي السريع لكمبوديا والخروج من ذلك المأزق الكمبودي وكان الوقت حليفا لكل من الصين والولايات المتحدة الأميركية من خلال وضع مالي جيد في دعم فصائل حرب العصابات من العملية والتي تضمنت في المقاوم الأول تقديم المساعدات لمخيمات اللاجئين على الحدود التايلاندية وإمداد الخمير الحمر بالأسلحة والتمويل[١].عبر تايلاند ووعدت القوى الخارجية مثل الصين والولايات المتحدة الأميركية اضافة إلى الدول الإقليمية المنتمية إلى رابطة دول جنوب شرق آسيا الآسيان بتقديم المساعدة لتايلاند في حال تعرضها لهجوم من الفيتناميين[٢].

وفي عهد إدارة ريغان ١٩٨١-١٩٨٩ Ronald Reagan[٣]. استمرت الولايات لمتحدة الأمريكية ايضا" في معارضتها لإقامة علاقة وثيقة مع فيتنام حتى يتم الانسحاب الكامل للقوات الفيتنامية من كمبوديا وأوضح مسؤول في إدارة ريغان ان التقدم نحو العلاقات الطبيعية مع فيتنام سيضل أمراً صعبا

(1)David W.Roberts,op.cit.,p38-39-40.

(2)Laura Southgate, The third Indochina war, publisher Bristol University press, 2019,p72.

(٣) ريغان رونالد(١٩١١-٢٠٠٤)هو سياسي وممثل امريكي شغل منصب الرئيس الاربعين للولايات المتحدة الامريكية بين عامي ١٩٨١_١٩٨٩ .كان اول عمل وظيفي له عام ١٩٦٦كحاكم لولاية كاليفورنيا الذي ظل يشغلها حتى عام ١٩٧٥واجه ريغان خلال فترة رئاسته العديد من المشاكل الداخلية لكنه تمكن من تجاوزها من خلال تخفيض نسبة البطالة وانعاش الاقتصاد ,اما في مجال الشؤون الخارجية ناضل ريغان من اجل برنامجه الدفاعي الذي يدعو لبناء قوة عسكرية ضخمة لأمريكا .في عهده جرت محادثات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تدعو للحد من الاسلحة النووية .للمزيد ينظر :فراس البيطار , المصدر السابق , ص٧٠١.

حتى تقدم فيتنام حسابا كاملا إلى جمعية ميامي الأمريكية لإجراءات التحكيم والوساطة الدولية ، وأعلنت الولايات المتحدة المواصلة بتقديم دعمها لمساندة المتمردين الكمبوديين الذين يمثلون حركة حرب العصابات المقاومة للاحتلال الفيتنامي حتى عام ١٩٨٧، اذ اخذ الكونجرس زمام المبادرة وإذن للإدارة المالية بتقديم المساعدات التي تصل إلى خمسة ملايين دولار سنويا كمساعدات اقتصادية وعسكرية لجماعات المقاومة غير الشيوعية الذين يقاومون الاحتلال الفيتنامي ,واقرا الكونغرس الأمريكي تشريعا مماثلا بشكل سري لتلك المساعدات، ورفضها إجراء الاتصال المباشر مع مقاتلي تلك الحركات من جماعة الخمير الحمر الشيوعيين[١].

افادت بعض التقارير ان إدارة ريغان كانت مترددة في تقديم ودعم أي برنامج للمساعدات العسكرية للمتمردين الكمبوديين، وانه تم اقتراح فكرة منح مثل هذه المساعدات رسميا لأول مرة في ظل حكومة ريغان من قبل مجلس النواب المتمثل برئيس لجنة الشؤون الخارجية النائب ستيفن جيه سولارز أثناء رحلته إلى فيتنام ولاوس وكمبوديا خلال الأسبوع الأخير من عام ١٩٨٤، تلك الرحلة التي قادته إلى استنتاج مكون من عدة أمور اهمها ان فيتنام لم تكن فقط راغبة في المشاركة في أي مناقشات جادة حول إنهاء الصراع مع كمبوديا، ولكن أيضاً كانت عازمة على دق اسفين بين المتمردين الكمبوديين ومؤيديهم الممثلة بجمهورية الصين الشعبية ورابطة دول جنوب شرق آسيا حتى إصدار وزارة الخارجية ودول الآسيان اثر اجتماعها في بانكوك في تاريخ الحادي عشر من شباط من عام ١٩٨٥ داعين النظر في الآثار المترتبة حول هجوم فيتنام الموسع على كمبوديا، وكانت ردة الفعل للرأي العام الأمريكي حول رفض أو تردد إدارة ريغان بتقديم المساعدة المساندة لحركات المتمردين الكمبوديين واعتبارها تناقضا غريب بالنسبة لأدارته التي كانت ملتزمة في الحصول على موافقة الكونغرس على المساعدة لان الولايات المتحدة الأمريكية قد عدت كدولة عظمى تتمتع بقوة الاستطاعة في التأثير على هانوي[٢].

---

(1)Robert G .Sutter,Op.Cit.,p67.

(2)Justus M. Van Der Kroef, The United States and Cambodia :The Limits of Compromise and Intervention , Vol 7,Nomber 4,publisher Lseas , March 1986, p251−252.

غير انه وبعد العام ١٩٨٥ اظهرت إدارة ريغان وبصورة علنية الدعم للمجلس الوطني للمقاومة وحول الرغبة في إعادة سيهانوك لرئاسة الحكومة الكمبودية وعدت ان انتصار المجلس الوطني للمقاومة كان مستحيلا بدون تحالف مع الخمير الحمر أو حزب جمهورية كمبوديا الشعبية ، وان انتصار حكومة الائتلاف الديمقراطية الكمبودية على حزب جمهورية كمبوديا الشعبية سيؤدي بالتالي إلى إضعاف الخمير الحمر ، وان سياسة الولايات المتحدة منذ بداية عام ١٩٨٦ كانت في الحقيقة تدعم خطة السلام بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ، لكنها في الوقت نفسه كانت واشنطن ترفض اقتراح رابطة الآسيان حول تشكيل حكومة مصالحة رباعية إذ ان إدارة ريغان من الناحية النفسية كانت مستمرة في محاربة العدوان الفيتنامي وإنها كانت تريد التغلب على ما يسمى متلازمة فيتنام من خلال اكتساب عملية السلام وإنها بدت غير قادرة على السيطرة على اراء دول الآسيان ، الأمر الذي دفعها للتفكير بأعطاء المزيد من الاهتمام بسيهانوك كونه الحل الوحيد، وان الولايات المتحدة مستمرة على استعدادها في دعم كمبوديا في المستقبل[١]. إلا إن ستيفن جي سولارز Stephen J. Solars[٢]. لم يوافق على ذلك ودعا إلى زيادة المساعدات الفتاكة على ان لا يصبح الخمير الحمر هم الأساس في نظر الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٨٧ استمرت الجهود لجميع الفصائل الكمبودية وبتأييد الأمم المتحدة ودول الآسيان حول تشكيل حكومة كمبودية دستورية بعد ان تعلن فيتنام انسحابا" لجميع قواتها في عام ١٩٨٩ وأخذت الضغوط تزداد في واشنطن وطلب سيهانوك علنا المساعدة الأمريكية وكشف عن كيفية التعامل ماذا كان هناك أي شك في عودة الخمير الحمر بعد الانسحاب الفيتنامي[٣].

---

(1) Michael Haas, Op.Cit.,p84.

(٢)ستيفن جي سولارز (١٩٤٠–٢٠١٠) سياسي امريكي وخبير بارز في السياسة الخارجية الديمقراطية ولد سولارز وتلقى تعليمه في مدينة بروكلين أصبح عضوا" في الكونجرس الامريكي عام ١٩٧٤ ترأس في الثمانينات قيادة اللجنة الفرعية لشؤون اسيا والمحيط الهادي التابعة للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب وهي المنطقة التي اكتسبت اهتماما " متزايدا " من جانب الشعب الامريكي في ذلك العقد كان له دورا " في وضع الخطة التي تبنتها الامم المتحدة كحل سلمي للحرب الاهلية في كمبوديا. للمزيد ينظر: https://www.encyclopedia.com/religion/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/solarz-stephen

(3)Michael Haas, Op.Cit.,p85.

وفي عهد إدارة جورج بوش الذي تولى الرئاسة الأمريكية في عام ١٩٨٩، وأعلنت حكومته ان الولايات المتحدة الأمريكية لن تقوم بتطبيع العلاقات فيتنام لاشتراكية حتى يتم التوصل إلى تسوية شاملة بشأن قضية انسحابها من كمبوديا، أكد ان التطبيع معها مرتبطا بشكل كبير بقضايا أسرى الحرب والمياه الدولية والقضايا الإنسانية، لهذا استمرت أمريكا بالحظر الاقتصادي الذي بدأت تفرضه على فيتنام منذ سقوط حكومة سايغون في عام ١٩٧٥[١]، وقد اوضح دان كويل Dan Quayle[٢]. نائب بوش ان الرئيس ينوي إعادة تقديم المساعدات بشكل سري إلى منطقة العاصمة الوطنية الكمبودية[٣]. ففي عام ١٩٨٩ قدمت الولايات المتحدة الأمريكية الدعم السياسي والاقتصادي لفصيلي المعارضة غير الشيوعية بقيادة سيهانوك وسون سان ، وعدته تلك المساعدة لأغراض إنسانية وأظهرت تأييدها لسعي كمبوديا لتحقيق الوحدة الوطنية وابرزت واشنطن موقفها المؤيد لذلك السعي من خلال محاولتها تحقيق الأهداف الثلاثة لكمبوديا ، الا وهي انسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا وتقرير المصير للشعب الكمبودي ، ومنع عودة بول بوت والخمير الحمر إلى السلطة ، وكان توجه واشنطن للمشاركة مع الدول المعارضة للفيتناميين وسعيها لتحقيق الأهداف المذكورة ومشاركتها مع الأمم المتحدة لتقرير مصير كمبوديا في تحقيق سياسة المصالحة الوطنية[٤].

---

(1) Robert G.Sutter,Op.Cit.,p101.

(٢)دان كويل: سياسي ومحامي امريكي ولد عام ١٩٤٧انتخب بشكل متكرر للأعوام ١٩٧٦ وعام ١٩٧٨وعام ١٩٨٦توليته كعضوا" في الكونغرس الامريكي ممثلا " عن الدائرة الرابعة في ولاية انديانا ، تميز بنشاطه السياسي في قضية مجال الدفاع والحد من التسليح , عمل في عام ١٩٨٨طلب منه المرشح الجمهوري الامريكي جورج بوش ان يكون نائبا له في الانتخابات الرئاسية ليصبح بذلك نائب الرئيس الرابع والاربعين للمدة من عام ١٩٨٩_١٩٩٣ عين كذلك رئيسا للمجلس الرئاسي لمواجهة التحديات وضمان المنافسة الامريكية على المستوى الدولي للقرن الحادي والعشرين . للمزيد ينظر: http://www.moqatel.com/openshare/behoth/sirzatia17/usa/sec053.doc_cvt.htm

(3)Robert G.Sutter,Op.Cit.,p101.

(4)Miltown W .Meyer, Asia Concise History, publisher Rowman Littlefield Inc ,United States of America,1997,p391.

لذا كان الموقف الأمريكي موقفا حازما تجاه الغزو الفيتنامي لكمبوديا ، وأظهار محاولتها في السعي لإيجاد حلول وتسوية شاملة لهذه المشكلة لأجل إنهاء معاناة الشعب الكمبودي وقد اوجدت في خطوة عقد مؤتمرها الذي تزعمه جيمس بيكر سكرتير الشؤون الخارجية لوزارة الخارجية الأمريكية عهد إدارة بوش في الـ ٣٠ من تموز ١٩٨٩، اي قبيل عملية الانسحاب الفيتنامي من كمبوديا موضحا في ذلك المؤتمر وجهة النظر الأمريكية والتي تؤكد انه يجب إنهاء معاناة الشعب الكمبودي وثقل الرعب الذي اصابه جراء ذلك الاحتلال ، معبرا انه شعب قد عانى الأمرّين من جراء احتلاليين أولهما سيطرة نظام الخمير الحمر ورجعيته، وثانيا إعلان فيتنام حربها واحتلالها لكمبوديا والذي استمر لمدة عقد ونصف وأثاره التي الحقت خسائر بشعب كمبوديا، وبالتالي أدت عملية الاحتلال ومحاولة التوسع الفيتنامي إلى عدم الاستقرار السياسي الذي أصاب المنطقة برمتها، ومؤكدا انه لابد من العثور على صيغة نهائية لعقد تسوية شاملة تقود الشعب الكمبودي نحو مستقبل أفضل من خلال العمل الدولي والمصالحة الوطنية [١].

واستنتاج لذلك الموقف الذي لخص دور الولايات المتحدة الأمريكية في تأييد الصين حول رفض الغزو الفيتنامي من خلال اتباعها ثلاث قواعد أساسية، اولها أعطاء الاولوية للتطبيع مع الصين على حساب تطبيع العلاقة مع فيتنام بعد حرب فيتنام، والثانية تأييد خطوة الغزو الصيني العقابي لفيتنام ودعم تسليح المتمردين الكمبوديين، وتوفير التكنولوجيا والدعم من خلال نقل الأسلحة إلى الصين لتعزيز الجيش الصيني وان كان بصورة غير مباشرة من خلال تقديمها المعلومات الاستخباراتية التي يمكن ان تساهم في إجراء الصين المباشر بالحرب[٢].

(1)Missing Lssues, Current Policy, Vol 1200−1300, Number1222_ 1293_ 1301,LssueMissing, 1989,p16.

(2)Robert Yates , Understanding Aseans Role in Asia Pacific Order , publisher Spring Nature University of Bristol ,UK, p146.

المبحث الثاني: موقف الصين ودول الآسيان واليابان من الحرب

حينما نعود إلى بداية الموقف العدائي بين الصين وفيتنام والذي ساهم في وقوف الصين بجانب الطرف المتنازع مع فيتنام والمقصود منها كمبوديا ، لابد من الإشارة أو الحديث عن سبب وقوف الصين ضد فيتنام عند غزوها لكمبوديا، حيث ساهمت الحوادث المتعلقة بجزيرتي سبارتلي وباراسيل الا وهي الأراضي المتنازع عليها من قبل الدولتين فيتنام والصين في منطقة بحر الصين الجنوبي إلى جانب اكتشاف النفط قبالة سواحل فيتنام في عام ١٩٧٤ وبالتالي الامر الذي ادى إلى تصلب موقع هانوي في هذين الارخبيليين وبالنهاية تمكن الصين من فرض سيطرتها على سلسلة جزر باراسيل منطقة بحر الصين الجنوبي بعد خوضها نزاعا" عسكريا مع فيتنام في العام ١٩٧٤ الأمر الذي عدته فيتنام بأنه عدوان واضح من قبل بكين ، وامرا ضارا بالمصالح الفيتنامية في تلك المنطقة والتي عدت نقطه انحراف مسار العلاقات بين البلدين وإعلان بداية العداء بينهما [١].

ان انتصار الشعب الفيتنامي في عام ١٩٧٥الذي قد دمر النظام الموالي للولايات المتحدة الأمريكية بالكامل وساعد في تحرير جنوب فيتنام وإعادة توحيد البلاد التي كانت قد عدته هزيمة ثقيلة ليس فقط للإمبريالية الأمريكية ولكن أيضاً كانت بمثابة هزيمة لحكام بكين في تنفيذ استراتيجيتهم العالمية وسياستهم ومخططاتهم التوسعية في المنطقة ، وبالتالي دفع حكام الصين بتوجيه العداء الصريح تجاه فيتنام حتى انهم لجأوا إلى توجيه بعض الهجمات العسكرية على الحدود الفيتنامية من اجل الاستحواذ والتبني لفيتنام لأنها تتمتع بموقع استراتيجي مهم لدى الفرنسيين في الخمسينيات ولدى أمريكا في السبعينيات والان لدى الصين ، ولهذا كان القادة الصينيون يريدون اللعب بالورقة الفيتنامية بالتواطئ مع الامبريالية الأمريكية من اجل تحقيق سياستهم التوسعية وفي الوقت ذاته ارادوا ان يسيطروا على حرب المقاومة الفيتنامية ضد أمريكا وإمكانية فسح المجال للصين لتولي قيادة الثورة العالمية , وبالتالي تقليص نفوذ الاتحاد السوفيتي

(1)Qiang Zhai, China and Vietnam wars 1950−1975,publisher University of North Carolina press, p46.

التي أخذت تميل نحو جذب فيتنام لجانبها وكانت بكين تجد ان من مصلحتها ان تساعد فيتنام خلال حربها مع الأمريكيين ، وفي الوقت ذاته تسعى إلى منع فيتنام من تحقيق النصر في حرب فيتنام الأمر الذي يمكنها من ان تكون دولة قوية تستطيع ان تمد نفوذها بتأييد الاتحاد السوفيتي ، الذي لم يمانع من طموحات فيتنام الإقليمية والتوسعية في منطقة جنوب شرق آسيا وبالأخص الدول المجاورة مثل لاوس وكمبوديا ولكن بكين ارادت ان تصب فيتنام سياستها بالاعتماد على الصين[١]. وان قضية عدم اعتراف فيتنام بموقع الصين البارز في منطقة جنوب شرق آسيا وتقاربها مع السوفييت وعدم انضمامها للتحالف المناهض للسوفييت والضغط عليها من قبل الصين لخفض المساعدات وبحجة ان فيتنام أصبحت أكثر سلام بعد حرب فيتنام وهذا ما خلق تصور فيتنامي بأن الصين تسعى لعزل فيتنام مما دفعها للتقارب مع الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٧٥, وبالتالي اعطى هذا التقارب دافعا للصين حول إمكانية فرض عقوبات مادية على فيتنام ورفضها زيادة المساعدات الصينية لان التهديد الصيني الان أصبح أكثر واقعية عما سبق[٢].

الامر الذي اثار امتعاض فيتنام بزعامة لوداون الأمين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي ، الذي عبر عن ذلك خلال اجتماع عقد بين البلدين في العام المذكور وادان منهجية الصين تجاهها والذي دفع فيتنام اللجوء إلى عقد معاهدة تعاون بينها وبين السوفييت لمدة خمس سنوات لأجل الحصول على المساعدة السوفيتية مقابل تبني هانوي جوانب من السياسة الخارجية السوفياتية ، الأمر الذي عدته الصين أداة رئيسية للتوسع السوفيتي في المنطقة وبحلول عام ١٩٧٦ أخذت الاحتكاكات الحدودية بين الصين وفيتنام تأخذ مجراها في الحدوث حدوث الاضطرابات الرئيسية وتزايدها بعد وفاة الزعيم الصيني ماوتسي تونغ ، وبالتالي تزايد تلك الحوادث الحدودية بينهما وهذا ما جعل

(1)Ministry of foreign Affairs Socialist Republic of Vietnam ,the truth about Vietnam and China Relations Over the last thirty years, publishers the University of Michigan ,1979,p54−55.

(2)Oliver Hensengerth,Op.Cit.,p79.

الصين بأن تجد نفسها محاطة بدولة معادية لها وان الاحتكاك الحدودي مع فيتنام كانت أثراً من آثار الانقسام في العلاقات الصينية السوفيتية التي بدأت في اواخر الستينيات ، واعتبره دينغ زعيم الصين ان حلقة العلاقات الفيتنامية السوفيتية موجهة نحو محاصرتها من خلال دعم الاتحاد السوفيتي للدول ولاسيما فيتنام ضد الصين(١).

وفي عام بداية ١٩٧٧ وجهت هانوي اتهاما لبكين حول اندلاع النزاع الحدودي الذي شنته قوات كمبوديا الديمقراطية على الحدود الفيتنامية، وعدت ذلك بأنه مؤامرة لتطويق فيتنام وأضعافها(٢). لكن الصين ادعت ان موقفها كان محايدا أزاء التوتر في العلاقات الفيتنامية الكمبودية والتي تطورت إلى نزاع حدودي بينهما جراء مطالبة كل منهما بالأراضي والجزر في المياه الإقليمية الواقعة بين البلدين، وعلى حد قولها انه رغم الصداقة التي تجمعها مع كمبوديا والتي تعود إلى عام١٩٧٥ لإنها ارادت ان تلعب دور الوسيط في ذلك النزاع (٣). وكشفت أنها أبدت ضرورة احتواء النزاع الفيتنامي الكمبودي وتجنب استعداء فيتنام ومحاولتها لإقناع كمبوديا بضرورة تخفيف سياستها الحدودية وحل النزاع مع فيتنام سلميا ، وكانت غاية الصين من ذلك هي لأجل الحد من فرص موسكو للتدخل في الصراع بين البلدين، الا ان محاول الصين لخلق روح التفاوض بين البلدين قد انتهت بالفشل، واستمرت التوترات والنزاعات الحدودية بين البلدين، ولهذا يمكن أن نعد التدخل الدبلوماسي للصين لتحسين الصراع الفيتنامي الكمبودي لم ينجح في التغلب على المقاومة الكمبودية ، وعادت بكين بشكل سري لدعمها لكمبوديا لأجل عدم تنفير هانوي(٤).

(1)David C. Gompert ,Hans Binnendijk ,Bonny Lin, Blinders Blunders and wars , publisher Rand ,p118.
(2)Chi .Kin .Lo, Op.Cit.,p94.
(3)Brendan M. Howe ,Post Conflict Development in East Asia, publisher Rout ledge ,2016,p2.
(4)Robert S. Ross, Op.Cit.,p158−163.

غير ان موقف الصين قد تحول تدريجيا ضد فيتنام منذ تاريخ ٣٠ حزيران من عام ١٩٧٧ من خلال بيان أوضحه وزير الخارجية الصيني هوانغ هوا Huang Hua[١]. مؤكدا أننا ندعم موقف كمبوديا المناهض للإمبريالية من خلال اتخاذ كافة الإجراءات لحماية أراضي كمبوديا[٢].

ولان الصين قد وجدت ان مكانتها كقوة عظمى معترفا بها كعضو في الأمم المتحدة منذ عام ١٩٧١, ومدى شرعيتها في المجتمع الدولي والتي أصبحت من خلالها كقوة متساوية مع قوة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وكضامن لحياد منطقة جنوب شرق آسيا فلابد من إظهار دورها وسعيها إلى تشكيل تحالف مع الدول المعارضة لسياسة السوفييت، بعد إحساسها بأنها معرضة لخطر محاصرتها من قبل الاتحاد السوفيتي وفيتنام في المنطقة والذي بدى واضحا في اواخر السبعينات ، وقد عبر قادة الصين عن ذلك بأنها ستشكل جبهة مناهضة للهيمنة الصينية وستوفر ضمانا لحماية منطقة جنوب شرق آسيا ضد هيمنة التوسع السوفيتي [٣].

وكانت الصين تقصد من وراء ذلك بأنها لن تقف مكتوفة الايدي بلا مبالاة أمام أي تدخل في سيادة كمبوديا من قبل فيتنام وحليفها الطامع الاتحاد السوفيتي ولأجل حماية أراضي كمبوديا والحفاظ على السيادة الوطنية لها، من خلال تقديم المساعدات الممكنة وبالتالي فأن اتخاذها دور الوسيط في بداية النزاع ما هو الا موقفا كان مشكوكا فيه في حقيقة الأمر [٤].

---

(١)هوانغ هوا: (١٩١٣–١٩٨٩) سياسي ودبلوماسي صيني درس في جامعة بكين، انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٣٦, ثم التحق بالسلك الدبلوماسي وتدرج في منصبه حتى تولى منصب مدير دائرة غرب اوروبا في وزارة الخارجية، ترأس فريق المفاوضين الصينين في اثناء الحرب الكورية عام ١٩٥٣ ثم الناطق الرسمي لفريق المفاوضين في جنيف عام ١٩٥٤ وتولى منصب امينا" عاما للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٨٧ وهو من دعاة الحرية . للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ص١٠٧٨.

(2)Quyet Luu Van Anl, Nguyet Nguyen Thi, Relaciones Vietnam and China in 1975−1978,publisher University of Social Sciences and Humanities Vietnam, p162.

(3)Robert Yates ,Op.Cit.,p138.

(4)Chi kin Lo, Chinas Policy Towards Territorial Disputes the Case of the South China Sea Islands ,publisher Rout ledge, p96.

ولتأجيج الموقف المعارض أكثر ضد فيتنام في حربها على كمبوديا أتخذ حكام الصين ما يسمى بمشكلة سكان هوا التي حدثت في بداية عام ١٩٧٨ قضية العرق الصيني المستوطنين في فيتنام الذين تم استهدافهم من قبل الشيوعيين الفيتناميين، من خلال اخذ ثرواتهم لإعادة توزيعها ثم تم طردهم من فيتنام بالنهاية، الفعل الذي ادانته الصين وعدته تعديا على شعبها[١]. ولان المغزى الحقيقي الذي اختلقته الصين أيضاً كذريعة هو قيام فيتنام في شهر نيسان من عام ١٩٧٨بتشريع خطوة التجديد الصناعي والتجاري الرأسمالي في الجنوب الفيتنامي رغم أنه الغاية من هذا التشريع لم يكن القصد منها سكان هوا أو أي مجتمع اخر ولكن بسبب العوامل التاريخية والوجود العرقي الصيني في فيتنام أصبح الموضوع الرئيسي لذلك الاصلاح الفيتنامي تحدياً عاماً لسياسة الصين المعلنة حديثا لحماية المغتربين الصينين[٢]. وفي منتصف عام ١٩٧٨ قامت الصين بالرد على فيتنام من خلال رفع تكلفة نقل البضائع والاشخاص إلى فيتنام عبر الصين هذا ما اشعر هانوي بالامتعاض وعدته خروجا عن نص الاتفاق المعقود مع الصين في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا الموقع في عام ١٩٦٣ , والذي كان بموجبه أن توفر الصين أسعاراً منخفضة على واردات السلع التي تمر إلى فيتنام عبر الصين الاتفاق الذي استبدلته الصين بحجة حاجة دخول الصين إلى السوق العالمي أزاء تضخم الأسعار وتعويض صرف العملات[٣] .

لم تكتف الصين بذلك بل أمرت بتاريخ ١٧ حزيران من عام١٩٧٨ القنصليات الفيتنامية المتواجدة في الصين بالعودة إلى وطنها الأم معلنة إغلاق حدودها مع فيتنام الأمر الذي كان سببا في كارثة شعب هوا الصيني وبالتالي هجرتهم القاسية المتفشية إلى الصين [٤].

(1)Minstry of Foreign Affairs Socialist of Vietnam ,Op.Cit.,p59.
(2)http://portal.amelica.org/ameli/jatsRepo/517/5172230011/html/
(3)Kosal Path,Op.Cit.,p1054.
(4)http://portal.amelica.org/ameli/jatsRepo/517/5172230011/html

وفي ٢٨ حزيران ١٩٧٨أعلنت فيتنام انضمامها إلى الكوميكون الاقتصادي السوفيتي من خلال معاهدة وقعت بين الطرفين امدها ٢٥ عاما عدته الصين ذلك توسيعا مشجعا من قبل فيتنام لفسح المجال أمام التوسع السوفيتي في المنطقة ، الأمر الذي دفع الصين إلى إنهاء جميع المساعدات العسكرية لفيتنام بالإضافة إلى ذلك في تاريخ ٣ تموز من عام ١٩٧٨ أعلنت الصين أيضاً نهاية جميع المشاريع الاقتصادية بقطع كافة المساعدات الاقتصادية في فيتنام لان قضية معاملة شعب هوا وانضمام فيتنام إلى الكوميكون الاقتصادي السوفيتي وإعلان فيتنام الحرب على كمبوديا عوامل رئيسية لأثارة غضب الصين، وعدت الصين ان قطع المساعدات لفيتنام هو ردا على الأعمال العدائية لفيتنام تجاه كمبوديا وميل فيتنام نحو الكتلة السوفيتية هي سببا مهما للتفكك السريع في العلاقات الفيتنامية الصينية ، وان موقف الصين من ذلك مستمد أيضاً في الحقيقة من التنافس القومي التقليدي بين الطرفيين[١]. اذ كان من وجهة نظر الصين ان غزو فيتنام لكمبوديا هي قضية توسعية فيتنامية بتحريض من الاتحاد السوفيتي، اما من وجهة نظر فيتنام فقد كانوا يعدون أنفسهم أنهم يتعاملون مع زمرة معادية للفيتناميين إلا وهي زمرة الخمير الحمر وزعيمهم بول بوت[٢]وأن قرار الصين بإشراك نفسها كان مستمدا في حقيقة الأمر من شعورها بالخطر التي يوجهها ويشكل لها تهديدا امنيا ليس فقط من الغاية التوسعية لدى فيتنام وإنما من حليفها الاتحاد السوفيتي وجعل نفسه كمنافس للصين في منطقة جنوب شرق آسيا واستخدامه فيتنام كوسيلة لتحقيق غايته وان تحالفهما ادى لحدوث تهديد امني على الحدود الصينية الجنوبية[٣].

ولهذا فان الصراع التنافسي بين الصين والاتحاد السوفيتي ومدى التميز الذي تمارسه هانوي ضد الصين والعرق الصيني الأمر الذي دفع بكين إلى التخلي عن محاولتها للتفاوض بشأن النزاع بين فيتنام وكمبوديا وان المحاولة التوسعية لفيتنام بمساعدة حليفها السوفيتي هي من اجل ايقاف النفوذ الصيني وتأمين استقرارها ، وتصريح فيتنام بأن إدارة بكين استخدمت سياسة دعمها للخمير الخمر كأداة لشن

(1)Stephen J. Morris, Op.Cit.,p194.
(2)Brantly Womack, China and Vietnam the Politics of Asymmetry, publisher by University Press Cambridge,2006, New york , p194.
(3)Stephen J. Morris,Op.Cit.,p135.

الحرب على طول الحدود الجنوبية لفيتنام ولتنفيذ الصين مخططها، وبالتالي قد اظهرت الحكومتان الشيوعيتان في بكين وهانوي نفس العداء الذي يهيمن على العلاقة بين فيتنام والصين وان عبارة زعيم الصين دنغ شياو بينغ عام ١٩٧٩ بأنه ((سيلقن فيتنام درسا لن تنساه كان لابد من تنفيذها بالحرب عليها)) [١].

على الرغم من أن الزعيم الصيني دنغ شياو بينغ كان يدرك جيدا المشكلات التي يعاني منها جيش التحرير الشعبي الصيني وان خطوة الهجوم على فيتنام باعتقاده اذا فشلت أو كانت اقل نجاحا فأنها ستكون سببا في المضي لتحسين واقعهم العسكري بالإصلاح ، لذا فأن قرار الصين بمهاجمة فيتنام على حد قوله تحتاج إلى الصبر والتأييد الدولي لها وهذا ما دفعه لأطلاق حملة انتقاد واسعة منذ عام ١٩٧٨ لتكوين ردة فعل على إعلان فيتنام خطوتها التوسعية بالحرب على كمبوديا ولكسر حليفها السوفيتي من خلال قيامه بجولة سفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودول جنوب شرق آسيا الآسيان واليابان لمحاولة تغير صورة الصين في الخارج ولكسب ودهم حول الصين ، وأنها أصبحت ضحية الطموحات التوسعية لفيتنام وحليفها الاتحاد السوفيتي وللحصول على تأييدهم لإعلانه الحرب العقابية على فيتنام بعد حصوله على الدعم الدولي الازم لإعلانها[٢].

ففي يوم ٢٨ كانون الثاني من عام ١٩٧٩ توجه دنغ شياو بينغ إلى واشنطن ، وقد عدت جولته الاولى لكسب ود وتأييد حكومة كارتر حول تلقين فيتنام درسا من خلال إعلان الحرب العقابية عليها موضحا لكارتر ان حكومة فيتنام أصبحت تخضع بالكامل لحليفها السوفيتي وهذا يعد امر بالغ الخطورة تجاه دول المنطقة ولابد من التطبيع بين البلدين لأقامه علاقة استراتيجية تمكن من انقاذ الدول النامية المحيطة بفيتنام واهمها تايلاند ، ولهدف إيقاف الهيمنة التوسعية السوفيتية في المنطقة[٣]، وان الخطة

(1)Oliver Hensengerth, Regionalism in China and Vietnam Relations , publisher Rout ledge , 2010, U SA,p80.
(2)David c Gompert ,Hans Binnendijk , Chinas punitive war Against Vietnam 1979,poblisher by Rand , p121.
(3)Tommy Koh,Op.Cit.,p16.

العسكرية لدى دينغ كانت هي كسب تطبيع العلاقة مع الولايات المتحدة في تنفيذ حربه لمعاقبة فيتنام، وانه قد اقترح على حكومة واشنطن ان تقوم بالمساعدة من خلال ارسال سفن إلى بحر الصين الجنوبي لاحتواء الأنشطة البحرية السوفيتية بينما تقوم الصين بتقديم المساعدة الاستخباراتية عن السفن الفيتنامية، ورغم أن حكومة كارتر كانت مترددة في قضية إعلان الحرب على فيتنام من قبل الصين ، محذرا اياها بأن إعلانها سوف يجر الصين إلى مستنقع من المشاكل لكن حكومة دنغ كانت تصر على رأيها في إعلان الحرب على فيتنام واعرب انه واثقا من في ان الحرب سوف تصب في مصلحة الصين ودول المنطقة من الحد من الهيمنة الفيتنامية والسوفيتية معا [١].

وفي يوم ٢٩ كانون الثاني١٩٧٩أعلنت حكومة بكين نجاح خطوتها بتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ومؤيدها بتلك الخطوة التقاربية في العلاقات وألتقى الرئيس الصيني زبيغنيو بريجنسكي مستشار الامن القومي لحكومة جيمي كارتر في واشنطن معربا عن امله حول إمكانية تلقين فيتنام درسا من خلال إعلان الصين استخدامها للقوة العسكرية لردع التحالف السوفيتي الفيتنامي، ولان واشنطن كانت تنظر إلى فيتنام على انها دمية يستخدمها السوفييت لتوسيع نفوذهم في منطقة جنوب شرق، كون الصين لازالت تعاني من مشكلة النزاعات الحدودية مع فيتنام حول الأراضي التي تقع بينهما، ولأجل ان يثبت القادة الصينيون لفيتنام بان الصين ليس بالدولة الضعيفة التي توافق على هكذا انتهاكات ولابد من تلقين فيتنام درسا لن تنساه من خلال الحرب على فيتنام التي من شأنها ان تعطل الحسابات الاستراتيجية السوفيتية في المنطقة [٢].

بعد تمكن دنغ من الحصول على تأييد الولايات المتحدة بشأن إعلان الحرب العقابية على فيتنام ونجاح تطبيع علاقته معها تمكن من استكمال رحلته لكسب التأييد الدولي حول إعلان حربه من خلال كسب مواقف دول الآسيان إلى جانب موقف الولايات المتحدة المؤيدة له خاصة بعد تزايد النفوذ السوفيتي

(1)Xiaoming Zhang,Op.Cit.,p85.
(2)Bruce A. Elleman, Op.Cit.,p290.

في المنطقة، وبالتالي دفع تصور رابطة دول الآسيان صورا سلبية لفيتنام حول خطوتها التوسعية وغزوها لكمبوديا رغم أن ردود افعالها كانت متباينة في بداية الغزو [١].

لكن الصين استطاعت من النجاح والتمكن من توحيد الجهود الدولية مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية ودول الآسيان أيضاً اليابان من أدانة الغزو الفيتنامي لكمبوديا وعدته استفزازا دوليا ذات أبعاد عسكرية ودبلوماسية واقتصادية والتي أكدت لابد من الوقوف بوجه التوسع الفيتنامي في المنطقة واحتلال لكمبوديا[٢]. ومن خلال تأكيدها بأن كمبوديا منطقة تقع ضمن قواعدها فلابد من السعي إلى ابقاء فيتنام خارج اصطفاف القوى العظمى والتنافس، ولابد من حرمانها من حصد ثمار جهدها الاجتياحي لكمبوديا وإعادة تأسيس كمبوديا كدولة مستقلة ومحايدة بينها وبين تايلاند[٣].

عدت دول الآسيان ذلك الموقف ولاسيما تايلاند وسنغافورة ، أن الغزو الفيتنامي لكمبوديا كان قد شكل لها خيبة أمل في إمكانية إعطاء أي وجه لإقامة علاقة مستقرة مع هانوي وذلك لانتهاكها القاعدة الأساسية في النظام الدولي أو احترام السيادة الوطنية ، والتي عدت المبدأ الأساسي لرابطة جنوب شرق آسيا والذي أعلن عنه في السابق أي منذ عام ١٩٧٦ وبالتالي كان الغزو تشويه لسمعة تلك الرابطة التي اعتبرت الاختلافات الداخلية وتصورات التهديد بأنها كامنة في واقع الحال ضد ظهور نظام كاره لوجود الأجانب أو أي عدو محتل في كمبوديا، ولهذا فأن الرابطة اتخذت جانبيين في موقفها تجاه غزو فيتنام لكمبوديا الأول: الاتفاق حول إمكانية عقد اجتماع في بانكوك عاصمة تايلاند وبالتحديد في الثاني عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩٧٩، أي قبل إعلان الصين حربها العقابية على فيتنام ، ولأجل اتخاذها موقفا دبلوماسيا مشتركا من خلال الدخول في تحالف ضمني مع الصين لممارسة الضغط على فيتنام من خلال فرض العقوبات الاقتصادية عليها. والثاني: الحصول على الدعم الأساسي من الولايات المتحدة

(1)Willim S. Turley and Efirey Race , The Third Indochina War ,with out place and date of publication ,p110−113.
(2)Ralf Emmers , Cooperative Security the Balance of power in Asan and the Arf publisher Rout ledge Cruzon ,London and New york, p91.
(3)Robert Yates, Op.Cit.,p144.

الأمريكية وبالاتفاق مع الأغلبية حول منع التدخل المسلح في أراضي كمبوديا وأكدوا على ضرورة تمتع كمبوديا بحقها في تقرير المصير، ويتم ذلك بضرورة انسحاب الفيتناميين من أراضيها [١].

ولتأكيد وحدتها المناهضة للاحتلال الفيتنامي لكمبوديا ولإمكانية قيام أعضاء رابطة دول جنوب شرق آسيا، أصدرت بيانا" وضحت فيه، ضرورة رفع طلب إلى هيئة الأمم المتحدة يتضمن فيه الحصول على دعمها لهم، والذي كان مؤيدا لموقفهم الرافض للغزو الفيتنامي، مؤكدا بالموافقة على إعلان العزلة الدبلوماسية لفيتنام ونظامهم التابع لهم في بنوم بنه من خلال عدم اعترافها بحكومة هنغ سامرين، والتي عدت هزيمة دبلوماسية لفيتنام ومطالبها بوقف النزاع وسحب جميع القوات الفيتنامية من كمبوديا [٢].

فكان كسب الصين في دعم وتايد موقفها الرافض للغزو الفيتنامي لكمبوديا من قبل الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ورابطة دول الآسيان حول الوجود الفيتنامي والحكومة المشكلة من قبلهم في بنوم بنه فقد عدت في نظرهم هي نظرية حكم استعماري قائم على (٢٠٠) ألف جندي معتدي، والتي عدتها بكين هيمنة فيتنامية سوفيتية احدثت وساعدت في خلق اضطراب جذري في جميع أنحاء المنطقة ولابد من تخطيها بخطة التقارب الدولي والتأييد [٣]. لضرب الاستراتيجية التوسعية العالمية للاتحاد السوفيتي وسلوك فيتنام الذي حسبته الصين إهانة لمكانتها، فأرادت معاقبة حليفها السابق في نظرهم الحليف الخائن، وحاولوا تقويض ارادة فيتنام في احتلال كمبوديا بوسيلة قرار الحرب العقابية[٤]. وقد اتخذ فيها القائد الصيني دنغ شياو بنغ مسارا مشابها لحرب الحدود التي وقعت مع الهند في عام ١٩٦٢ وهو ان يقوم بهجوم مضاد للدفاع عن النفس يتبع فيه خمس مراحل وهي التحقيق والتحذير والتظاهر والهجوم والانفراج وفي كل مرحلة تتخذ الصين عدة إجراءات للضغط على الخصم بغية تغير سلوكه وإمكانية

(1)Ralf Emmers, Op.Cit.,p93 - 94.
(2)Ralf Emmers ,Op.Cit.,p95.
(3)Justus M. Vander Kroef , Kampuchea the Endless Tug of war ,publisher Hungdah Chiu in University Mary Land ,date 1982, p15.
(4)Xiaoming Zhang, Deng Xiaoping and Chinas Decision to go to war with Vietnam , Journal of cold war Vol 12, Number 3, publisher Mit Press,2010, p16.

تحقيق أهداف الصين من الحرب، والتي من خلالها تستطيع الصين معاقبة حكومة فيتنام وتدمير اسطورتها وانتزاع قدر من المرونة بشأن القضايا الاستراتيجية، وأيضاً للنظر إلى خطورة بكين ورد فعلها حيال عمل فيتنام التوسعي والذي يمكن تحقيقه من خلال هزيمة كوبا آسيا وبالتالي تشويه سمعه حليفها الاتحاد السوفيتي[١].

فكان تحديد حكومة الصين يوم ١٧ شباط عام ١٩٧٩ هو الوقت المناسب لهذه الحرب ليس فقط بسبب تدفق تيار الردود العالمية ضد غزو فيتنام , ولكن كان رؤية الجانب العسكري لاختيار ذلك الوقت المتضمن حقيقة توسع الفيتناميين في لاوس وكمبوديا وتثبيت أقدامهم في تلك المناطق قد ادخل فيتنام في حالة اقتصادية وعسكرية صعبة وأدخلها في مناوشات عسكرية ومواجهات مستمرة على طول حدودها مع الصين وبالتالي أصبحت فيتنام تقاتل في مواجهة جبهتين، الاولى: الشمالية المتمثلة بصراعها مع الصين والجبهة الأخرى جبهة الجنوب الغربي من خلال تايلاند على حدودها مع كمبوديا لمقاومة حرب العصابات، والتي ادت إلى جعل فيتنام تستنزف طاقتها الاقتصادية للمواجهة [٢] وكذلك تسببت بزيادة تفاقم المشاكل الاقتصادية لفيتنام والتي كانت حادة قبل ذلك الوقت وتحويل الموارد العسكرية ورأس المال الفيتنامي ليكون قوة دفاعية وبالتالي أدى ذلك الوضع بالتسبب بانخفاض نصيب الفرد الفيتنامي من استهلاك الغذاء وأحداث مجاعة مما دفعها الأمر إلى زيادة الحاجة للمساعدة الخارجية ولاسيما من الاتحاد السوفيتي حليفها في الحرب لتعويض بعض الخسائر، اذ وصلت تكلفة المساعدة السوفيتية لفيتنام يوميا لعملياتها في كمبوديا إلى ما يقارب(٢,٥)مليون دولار، والتي تعد نسبة مرتفعة لتكاليف موسكو وان الاستمرار في المواجهة للصراع الصيني وتداعيات حرب كمبوديا جعل فيتنام بأن تكون في مسارا اقتصاديا ضيق في المنطقة [٣].

(1)John M. Peppers, Strategy in Regional Conflict Acase Study of China in the Third Indochina Conflict of 1979,publisher U.S Army war College ,Carlisle Barracks ,Pennsylvania,p10.
(2)Judith Banister, The Population of Vietnam , publisher center for international Research baum , Washington ,p3.
(3)Willim S. Turley and Efirey, Op.Cit.,p110.

لهذا حققت الصين هدفها من الحرب العقابية على فيتنام من خلال معاقبتها عسكريا واقتصاديا ودبلوماسيا الأمر الذي مكن الصين من دمج وتنسيق كل عناصر القوى الوطنية بمهارة مع التنسيق بعملها العسكري بدءا من الإجراءات الاقتصادية ضد فيتنام إلى الدبلوماسية العالمية والإقليمية الواسعة النطاق، وكذلك مدى نجاح حملتها الإعلامية الفعالة في ذلك الوقت التي مكنتها من ممارسة اللعبة بالحرب تجاه فيتنام رغم بعض السلبيات في افتقار الجيش الشعبي الصيني إلى عقيدة الأسلحة المشتركة والقدرة اللوجستية الحديثة والحكم عليها حربا عسكرية فعالة في حرب محدودة الا انها قد تركت طابعا عقابيا على فيتنام وإظهار إمكانية الصين لاحتواء التوسع الفيتنامي في المنطقة[١].

وعزز ذلك مواصلة دول الآسيان في الاستمرار في إظهار موقفها الرافض من وجود الفيتناميين في كمبوديا من خلال استمرارها بعقد الاجتماعات ففي أواخر حزيران عام ١٩٨٠ عقد أعضاء الآسيان اجتماعا مؤكدة فيه ان في حالة وقوع توغلات القوات الفيتنامية في تايلاند التي تقع على خط الحدودي بين البلدين فأنها قد تؤثر بشكل مباشرا على أمن الدول الأعضاء في رابطة الآسيان وقد اظهر وزير الخارجية الأميركي[٢]. ادموند موسكيEdmund Muskie[٣]. تأييدا وتعهدا منه بالدعم الأمريكي الكامل إذا تعرضت تايلاند للتوغل من قبل القوات الفيتنامية، وقد عدت المعارضة المناهضة للغزو الفيتنامي نقطة تحول رئيسية في مسار المقاومة الدفاعية الموحدة عن المنطقة ومؤكدة ان أمن تايلاند مرتبط بسلامة أمن أراضيها[٤].

---

(1)John M. Peppers , Strategy in Regional Conflict :Acase Study of China in the Third Indochina Conflict of 1979, publisher U.S. Army war College Carlisle Barracks,p22–23.

(2)Donald E. Weatherbee, International Relations in Southeast Asia , publisher Rowman Littlefeld Inc , 2015,p80.

(٣) ادموند موسكي (١٩١٤–١٩٩٦) سياسيا وديمقراطيا امريكيا من ولاية مين. شغل منصب حاكم ولاية مين وعضو مجلس الشيوخ الامريكي تميز بنشاطه في تطوير تشريعات مكافحة تلوث الهواء طوال مدة الستينات والسبعينات، اذ ترك ارثا عظيما للأمة تمثل بحماية البيئة بأعتباره كرائدا في حماية البيئة، عمل لاحقا كوزير للخارجية في عهد الرئيس الامريكي كارتر حصل على جائزة الخدمة المتميزة للكونجرس الامريكي. للمزيد ينظر:

https://www.justice.gov/enrd/histo ry/muskie

(4)Donald E. Weather bee, Op.Cit.,p80.

فكان استنتاج الصين بهذه الخطوة التقاربية المعتمدة فيها على الساحة الدولية لوقف المد الفيتنامي السوفيتي في العالم الثالث مع الدول الغربية، والذي أكده بذلك تصور الولايات المتحدة ورابطة الآسيان على أنهما متفقان في جعل احتلال فيتنام لكمبوديا مكلفا لهانوي والذي عرضها لعقوبة العزلة الدبلوماسية والحرمان الاقتصادي الذي تم الاتفاق عليه من قبل الاغلبية وفق اجتماعهم المنعقد في نيويورك عام ١٩٨١ الذي كان شانه إيجاد صيغة حل نهائية للمشكلة الكمبودية من خلال وقف طموحات هانوي وموسكو في المنطقة[١]. من خلال الحصول على التأييد اللازم في التصويت السنوي في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تدين الاحتلال الفيتنامي وتأكيد مطالبها بالانسحاب من كمبوديا[٢]. واضيف إلى موقف الصين ودول الآسيان بأن هناك مواقف دولية أخرى مناهضة للغزو الفيتنامي لكمبوديا.

موقف اليابان:

كان لليابان موقفاً دولياً في بداية الغزو الفيتنامي لكمبوديا ارادت من خلاله اليابان ان تعمل كجسر محايد بين أطراف القتال اذ كانت تسعى لإيجاد أرضية مشتركة بينهم بشأن حل مشكلة كمبوديا لكن التوترات الإقليمية والعالمية المعارضة وتصلب موقفها من الغزو الفيتنامي حال دون ذلك، بالإضافة إلى التحذيرات التي وجهتها بكين إلى طوكيو حول ان اليابان بسياستها المحايدة تجاه فيتنام المتحالفة مع السوفييت سوف تتعرض لتوسع التهديد السوفيتي، اذ كانوا يوسعون نفوذهم إلى المحيط الهندي وحتى الشرق الاوسط وجنوب غرب آسيا، وانهم سيفعلون الشيء نفسه في شرق آسيا عبر فيتنام حيث تم وضع مضيق ملقا الاستراتيجي في وسط هاتين المنطقتين من التوسع الفيتنامي وحليفه السوفيتي سوف يمتد تهديده لخطوط الاتصال التي تمر بالقرب من مياه جنوب شرق آسيا وبالتالي تعرض طرقها البحرية التي يستورد من خلالها اليابانيون النفط إلى الخطر، الذي أصبح اكثر واقعية خاصة بعد وصول السوفييت إلى المنشأة العسكرية الفيتنامية وحذرت الصين اليابان بضرورة اتخاذ إجراءات مناهضة ضد فيتنام، وبهذا

(1)Donald E. Weather bee , Op .Cit. ,p17.
(2)Robert G. Sutter, Op.Cit.,p115.

الأمر أدركت اليابان صعوبة استئناف العلاقات بين بلدان رابطة الآسيان وفيتنام[١]. وكذلك أدركت اليابان أن حجم المساعدات الاقتصادية التي قدمتها اليابان لفيتنام خلال الحقبة الممتدة من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٧٨ لم تكن وسيلة ناجحة لأقناع فيتنام بالعدول عن سياستها التوسعية مع حليفها السوفيتي في المنطقة رغم تحذيرها لفيتنام بأنها ستوقف مد المساعدات الاقتصادية لفيتنام وبالفعل عملت اليابان على تجميد تلك المساعدات تجاه هانوي حيث وصلت العلاقة بينهما إلى طريق مسدود [٢].

وبضغط من الصين التي اصرت ان يصطف اليابانيون مع الموقف الصيني والدول المعارضة والمناهضة لفيتنام في غزوها لكمبوديا، اذ وجدت اليابان ان التزاما منها بالمعاهدة التي عقدتها مع الصين في اب عام ١٩٧٨ أي قبل الاقتحام لقوات فيتنام لبنوم بنه والتي تضمنت بنودها بتعهد اليابان بتطوير علاقة السلام والصداقة الدائمة والاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي والوقوف بوجه ومنع جميع النزاعات التي قد تعرض المنطقة للخطر بما يتضمنه من فقرة واضحة مناهضة للهيمنة، وقد فسر السوفييت هذه المعاهدة بأنها دليل على تنامي القوة بين جميع الأطراف المعارضة لها[٣].

شجع هذا التحالف زيارة رئيس الوزراء الياباني سوزوكي Zenko Suzuki[٤]. إلى دول الآسيان في عام١٩٨١والتي كانت خطوة بالغة الاهمية حول خلق تعاون وثيق بين اليابان وأعضاء رابطة الآسيان لإمكانية حل المشكلة الكمبودية ومن اجل التسوية الشاملة لهذه الازمة من خلال دعم حكومة كمبوديا

(1)Andrea Pressello, Japan and the Shaping of post Vietnam the Cambodian Conflict 1978–1993, publisher Rout ledge , London and New York , p122.
(2)Masaya Shiraishi, Japanese Relations With Vietnam 1951,1987,Publisher Program Southeast Asia University Uris hall Cornell ,New York , 1990,p103.
(3)Steel Danielle , Now and Forever 1978, without apace to publish, p180.
(٤)زينكو سوزوكي (١٩١١–٢٠٠٤) سياسي ياباني ولد في يامادا في محافظة ايواتي اليابانية. يعد أحد مؤسسي الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم عام ١٩٥٥ شغل منصب وزير الصحة عام ١٩٦٥الى عام ١٩٦٦ووزيرا" للزراعة من عام ١٩٧٦ الى عام ١٩٧٧ ,وأصبح رئيسا للوزراء بعد اصابة رئيس الوزراء ماسايوشي اوهيرا بنوبة قلبية لكمن سوزوكي لم يتمكن من الاستمرار بهذا المنصب بسبب كثرة الانتقادات له من داخل حزبه وبسبب فشله في تنشيط حركة الاقتصاد في البلاد مما دفعة للاستقالة عام ١٩٨٢. للمزيد ينظر: https://historica.fa ndom.com/wiki/Zenko_Suzuki

الديمقراطية في الأمم المتحدة وإعلان رفض المساعدات الاقتصادية الفيتنامية مالم تحضر جلسات المؤتمر الدولي لحل ازمة كمبوديا، مشددا أن السلام والاستقرار في كمبوديا ومنطقة جنوب شرق آسيا ضرورة ملحة لليابان ولأمنها [١].

وبهذا أثبتت التحالفات الدولية لموقف الصين ضد فيتنام كان تحالفا يمثل بأن المنظمة السياسية للخمير الحمر التي خلفت أكثر من مليون قتيل يمكن أنفاذها وتغذيتها للسعي لاضطهاد فيتنام وحليفها الاتحاد السوفيتي وخاصة من قبل حكومة بكين التي استخدمت موقعها في الأمم المتحدة وبالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لانتقاد فيتنام بدءا من مشكلة اللاجئين ومن ثم إعلانها الحرب على كمبوديا وذلك لتحقيق غايتها ألا وهي إمكانية الحفاظ على مقعدا للخمير الحمر في أروقة هيئة الأمم المتحدة طوال فترة الثمانينات[٢].

ولإظهار بأن نتيجة الغزو الذي قادته فيتنام ضد كمبوديا كان له عواقب وخيمة عليها , اذ عرض فيتنام لعزلة دولية من النواحي الدبلوماسية والاقتصادية والتي لم تعترف بحكومتها المشكلة في بنوم بنه وانها حظيت فقط بدعم الاتحاد السوفيتي والهند لها تلك الدول التي ساندت فيتنام حتى إعلانها الانسحاب من كمبوديا، أي عقب انهيار الشيوعية في أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي الذي اضطر إلى قبول خطة السلام التي تديرها وترعاها الأمم المتحدة والتي من شأنها ان تحقق غايتها في إجراء انتخابات حره نزيهة في كمبوديا بغية إنشاء حكومة مستقلة لكمبوديا[٣]. وأن نجاح مساعي الصين في مساندة حرب العصابات لفلول الخمير الحمر عبر تايلاند وإعلان حربها العقابية على فيتنام ما هو الا صراع قادته بكين في حقيقة الأمر كان صراعا تنافسيا بينهما على النفوذ الإقليمية في المنطقة[٤].

(1)Lau Teik Soon , Asean and the Cambodia problem , Asian survey , Vol22, Number 6, publisher University of California press ,Jun1982 , p595.
(2)David W. Roberts,Op.Cit.,p41.
(3)Stephen J .Morris, Op.Cit.,p222.
(4)Steven J. Hood,Op.Cit.,p77.

المبحث الثالث: موقف الاتحاد السوفيتي واستراليا

كانت سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية في فترة الخمسينات تمثل كقوة دفاعية أزاء اوروبا أما قوتها الدفاعية في منطقة جنوب شرق آسيا فكانت متمركزة حول الصين حليفتها في الحرب الكورية وفي حرب فيتنام ضد الفرنسيين حتى عام ١٩٥٧, اذ كانت الصين في ذلك الوقت تمثل المصدر الرئيسي للمساعدات عسكريا واقتصادياً لفيتنام [١].

ولكن ظهور بوادر النزعة التنافسية للسوفييت مع الصين تجاه هانوي لأجل اثبات تأثير كل منهما عليها، كانت قد بدأت وازدادت في فترة حقبة الستينات، اذ ساعد تغير موقف هانوي في تلك المدة تجاه الصين من خلال تفضيلها الحليف السوفيتي الأمر الذي أثار قلق الصين وزعمائها لمدة استمرت خمسة عشر عاما [٢].

استغل السوفييت حاجة فيتنام إلى الدعم الدولي ليس من الصين فقط في حربها ضد الولايات المتحدة الأمريكية، ولهذا اتبع الاتحاد السوفيتي سياسة التنافس مع بكين في إمكانية تقديم الدعم المالي والعسكري إلى فيتنام في سبيل مساعدتها في إعادة توحيد بلادها وقيام السوفييت بتوجيه كل أشكال الأتهام لبكين حول قضية محاولة الصين تحجيم المساعدات السوفيتية والإمدادات العسكرية التي تمر عبر الأراضي الصينية إلى فيتنام الشمالية وفق ما أتفق عليه بين المكون الثلاثي فيتنام وبكين والاتحاد السوفيتي[٣].

اتبع الاتحاد السوفيتي نظاما دبلوماسيا يمكنه من تحقيق مصالح سياسته الاستراتيجية في منطقة جنوب شرق آسيا من خلال تحديده ثلاث أهداف رئيسية، وكان أولها أن يتخذ نيكسون سياسة الفتنمة التي كانت تعتبر بداية لإمكانية الانسحاب الأمريكي من فيتنام، والهدف الآخر للسوفييت هو أحداث اشتباك

(1)Paul Kelemen , Soviet Strategy in South Asia the Vietnam Facttor , Vol 24, Number 3, Mar 1984, publisher by University of California Press, p335.
(2)Oliver Hensengerth, Op.Cit.,p136.
(3)ibid,.p137.

حدودي مع الصين بغية رؤية منافسها العالمي يضعف في تلك المنطقة، وفي الوقت نفسه تحقيق الرغبة السوفيتية في الحفاظ على شكل من اشكال الوفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية مع محاولة أبقاء فيتنام في مرحلة الاحتياج الدائم للمساعدات السوفيتية [١].

ولهذا كان الاتحاد السوفيتي يرى من ان قضية تحقيق الطموح الفيتنامي في الاستقلال وتوحيد البلاد لم يكن بالأمر الصعب تحقيقه في المدة المقبلة، إذ ان جل اهتمام السوفييت في واقع الامر كان هو تقويض الصين عالميا وإقليميا بقدر اهتمامه بتقويض نفوذ أمريكا آنذاك، وهذا ما نراه واضحا في رويته السياسية السوفيتية حول كمبوديا التي بدأت بدعم حكومة لون نول الموالية لأمريكا لأسقاط حكومة سيهانوك الذي واجه تمرد فونك الشيوعي واضطراره للفرار لبكين، وغيرها من الاحداث التي كانت محصورا خلال الحقبة الزمنية الممتدة من عام ١٩٧٠ الى عام ١٩٧٥[٢].

فبعد عام ١٩٧١ كان السوفييت يدركون جيدا اهمية تحول ميول فيتنام الشمالية تجاهه والتي أصبحت موالية للسياسة السوفيتية، تلك الميول تكون قد تعرضت لتحمل الضغط السياسي من قبل الصين وهذا الأمر اعتبرته موسكو حافز ودافعا لها حول إمكانية إجراء الزيارات ولعقد المفاوضات الودية بينها وبين فيتنام الشمالية لأجل عكس تأثير هذه الاجتماعات المتبادلة في سبيل استثمار زيادة المساعدات العسكرية والاقتصادية السوفيتية التي تقدمها لفيتنام الشمالية والتي بلغت كلفتها حتى عام ١٩٧٤ ٣١٠,٥ مليون دولار وهذا ما يمكن السوفييت من تحقيق فرض الهيمنة السوفيتية على فيتنام مقابل حصول فيتنام على الاستقلال ومساعدتها في توحيد بلادها[٣].

(1)Paul Kelemen, Op.Cit.,p337.
(2)Stephen J. Morris, Op.Cit.,p234.
(3)https://vietnamtheartofwar.com/1971/11/29/29-november-1971-north-vietnam-signs-agreement-with-the-soviet-union-for-continued-support

ورغم أن الفيتناميين كانوا مشككين في إمكانية منح الثقة المتزايدة مع حليفها السوفيتي إلّا أنّ السوفييت قد اظهروا التسامح في معاملتهم مع الفيتناميين لانهم كانوا بحاجة إلى الحفاظ على علاقة فاعلة مع الفيتناميين الشمالين لأجل تحقيق غايتها في المنطقة والحفاظ على موقف سياستها الاستراتيجية ضد خصمها الرئيسي الصين، والذين عدوا ان غضبهم تجاه الفيتناميين في الشمال يعد طفيفا بالنسبة لاستيائها من الصين ففي عام ١٩٧٥ أصبحت العلاقة الفيتنامية أوثق مع الاتحاد السوفيتي والتي أدت لان تكون سببا في انهيار سريع للعلاقات الفيتنامية الصينية[١].

وبما ان السوفييت كانوا يصرون بأنهم الطرف الأقوى المتبقي بعد انهيار قوة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الهند الصينية، وانه الوحيد الذي يستطيع مواجهة أي تهديد حقيقي منافس له في المنطقة وبالأخص من الصين، مهما كلفته تلك المواجهات والتحديات من تكاليف اقتصادية وعسكرية ومالية باهظة وانه أراد جعل الاعتماد الأكبر للاوس وفيتنام عليه، لان الصراع المتصاعد في المنطقة قد يعود عليه في تصوره بمزايا سياسية واستراتيجية تفوق تحملها للتكاليف الاقتصادية والمالية والعسكرية في واقع الأمر[٢].ان الظروف التي دفعت الاتحاد السوفيتي لتوجيه اهتمامه نحو دول العالم الثالث لتكوين تحالفات لأنها كانت تفتقر في أوائل الستينات إلى قوة بحرية وجوية عابرة للمحيطات وطائرات بعيدة المدى وسفن مائية والتي لم تكن قادرة على مد اسطولها في البحر لأنها تمتلك عددا قليلا من موانئ الاتصال الصديقة اللازمة لتفريغ حمولتها من الدبابات في البلدان التي لديها الحد الادنى من مرافق بناء السفن والذي تمت معالجته لاحقا ولكن دون جدوى ولأنه بحاجة لقوة بحرية وقوة جوية وان الاسطول السوفيتي كان اقل قوة من الاسطول الأميركي في المحيط الهادي لهذا ساعد الانسحاب الأمريكي من فيتنام والمنطقة بأكملها فسح المجال للاتحاد السوفيتي لتنفيذ مخططها للتوسع في العالم[٣].

(1)Stephen J .Morris, Paul Hnitze, the Soviet and Chinese , and Vietnamese Triangle in the 1970 the View from Moscow, Cold war International history project ,University johns Hopkins , Washington ,1999,p40.
(2)Stephen J .Morris, Op.Cit.,p197.
(3)Paul Kelemen ,Op.Cit.,p340.

واستطاعت من تحقيق ذلك في أواخر السبعينات، اذ تمكن الاتحاد السوفيتي من مد نفوذه لمناطق دول العالم الثالث ولاسيما فيتنام وكمبوديا ولاوس لتكون قواعد لتوسيع سيطرته العسكري[١].

وان حاجة فيتنام للمساعدات و انضمامها للكوميكون الاقتصادي من خلال توقيعها معاهدة الصداقة والتعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٨ والتي عدتها فيتنام فرصة لتحقيق طموحه التوسعي في المنطقة سيما ان تلك المساعدات تساعدها بالنهوض من الواقع الذي أصبح على حافة المجاعة بعد فشل خطتها الخمسية، وأيضاً لأنها كانت تريد من توسيع قوتها بعد انتصارها على قوة عظمى متمثلة بأمريكا مما اعطى لها حافزا للتوسع في المنطقة والسيطرة على جيرانها فوجدت في هذه المعاهدة فرصة لتقوية نفوذها الاقتصادي والعسكري، سيما انه كان يتضمن عدة مزايا إيجابية تخدمها في تنفيذ مخططها التوسعي وابرز ما تضمنته تلك المعاهدة هو ان يتشاور الطرفان المتعاقدان مع بعضهما في جميع القضايا الدولية الهامة التي يمكن أن تؤثر في مصلحة أي منهما، أو ان تشكل خطرا على احد الطرفين ليأخذ حليفه بالتدخل الفوري لأزاله ذلك الخطر الذي يهدد امن وسلامة بلادهم [٢]

وان قرار فيتنام بإعلان غزو كمبوديا كان نابعا في واقع الأمر من ضغوطات سياسية واقتصادية تمارس داخل فيتنام في تنفيذ خطوتها التوسعية للهيمنة على جيرانها من الدول النامية لاوس وكمبوديا التي أيدها الحليف السوفيتي في تحريض الفيتناميين على شن الحرب على كمبوديا للسعي إلى الهيمنة الإقليمية و لتوافقها مع أهدافه الاستراتيجية في إمكانية الإطاحة بالحكومة التي كانت موالية للصين في بنوم بنه واستبدالها بحكومة مؤيدة لهانوي حليفة السوفييت وبالتالي استطاعة الاخيرة من مد نفوذها في المنطقة بأكملها[٣].

(1)Werner Draguhin, The Indochina Conflict and the positions of the Countries involved ,Vol 5, Number 1, June 1983,p104.
(2)Lau Teik Soon , Op.Cit.,p56.
(3)Paul Kelemen, Op.Cit.,p34.

اقتصر دور المشاركة السوفيتية في تلك الحرب كان على الدعم اللوجستي لفيتنام من خلال تقديم المساعدات العسكرية والمادية والمشورة لحليفها الفيتنامي[١]. وتقديم المستلزمات العسكرية للقتال من الطائرات العسكرية نوع ميغ والبنادق والصواريخ والرادارات، التي شجعت الفيتناميين في تحشيد قواتهم للانتشار على طول الحدود الشرقية لكمبوديا اضافة إلى إنشاء معسكرات تدريبية في جنوب فيتنام لتدريب الفيتناميين وحلفائهم المنشقين من الكمبوديين للاستعداد للقيام بالانقلاب ضد حكومة بول بوت وكانت هذه الخطة قد طرحت من قبل السوفييت كخطة مشابهة للغزو السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا والمعروف بعملية الدانوب في ٢٠ اب عام ١٩٦٨, وأيضاً إنشاء جسر بحري وجوي للعتاد السوفيتي لأجل سهوله نقله للمسرح الكمبودي بعد السيطرة على العاصمة الكمبودية[٢]. تلك العلاقة سهلت على السوفييت استخدام المطارات والموانئ الفيتنامية خاصة المجمع العسكري الأمريكي السابق في خليج كام رانه، وان مدى حجم المساعدات السوفيتية للفيتناميين في تلك الحرب بلغت حصيلتها(٨٠٠) مليون دولار أمريكي سنويا والتي استمرت تقدم للفيتناميين حتى في إعلان الحرب العقابية التي فرضتها الصين على فيتنام في عام ١٩٧٩، اذ عزز السوفييت من حجم مساعداتهم لفيتنام والتي أخذت بالزيادة وبلغ محصلها إلى نسبة (١,٤مليار دولار) أمريكي وكانت هذه الزيادة لها دور في أنقاذ الخسائر الفيتنامية على الحدود الصينية الفيتنامية[٣]. وان استمرارية الدعم السوفيتي لفيتنام حتى في حربها مع الصين جعل تصور دنغ يخطئ في حساباته بأن الاتحاد السوفيتي لن يرغب في الانجرار لحرب الصين مع فيتنام لكن السوفييت كان لهم رأي اخر في أظهار الرد على الصين من خلال استمرار الدعم لفيتنام وإجراء المناورات العسكرية على الحدود الصينية السوفيتية وتعزيز امداداته لفيتنام من خلال شحن (٤٠٠) دبابة وناقلة جنود مدرعة و(٤٠٠) قطعة مدفعية و(٥٠) قاذفة صواريخ و(٢٠) طائرة مقاتلة التي ساعدت على نقل المعدات والقوات داخل فيتنام وهذا ما

(1)Stephen j Morris, Paul h Nitze, Op.Cit.,p5.
(2)Sally w Stoecker,Op.Cit.,p6.
(3)V. Largo, Vietnam Current Lssues and Historical Background, publisher Nova Science ,New York, p177.

ادى إلى انزعاج الصينين وفرار العديد منهم إلى الداخل رغم سعي الحكومة الصينية لإنهاء الهيمنة السوفيتية في المنطقة ، لكن السوفييت أدوا دورا" حاسما في الحروب التي خاضتها فيتنام[١].

ولهذا كان اظهار موقف السوفييت الداعم لفيتنام في إعلان حربها على كمبوديا من خلال تكفلها بتقديم كافة المساعدات العسكرية والمادية والاقتصادية، ينظر اليه انه يتلخص بإنشاء مؤامرة لدعم الفيتناميين لتقليص نفوذ الصين في منطقة جنوب شرق آسيا وكذلك لأنجاح خطتها السوفيتية في إمكانية الهيمنة الإقليمية على المنطقة وجعلها تحت نفوذها باستخدامها طموح الحليف الفيتنامي التوسعي في منطقة جنوب شرق اسيا[٢].

وأبدت بعض الدول الأخرى موقفا أزاء الحرب الفيتنامية الكمبودية وذلك بحسب المصالح الدولية التي فرضتها تلك الحرب ومنها:

موقف استراليا:

فعندما تولى زعيم الحزب الليبرالي فريزر مالكومMalcolm Fraser [٣]. دكة الحكم في استراليا خلفا للسير جون كير John Kerr[٤] . أصبح بين فيتنام واستراليا علاقة صداقة وتعاون امتدت بين عام

(1)Sergey Radchenko, Unwanted Visionaries The Soviet Failure in Asia at the End of the Cold war, publisher Oxford University Press,p128.
(2)Stephen J. Morris, Op.Cit.,p234.

(٣) مالكوم فريزر (١٩٣٠–٢٠١٥) سياسي استرالي تميز بنشاطه كعضو" في الحزب الليبرالي الاسترالي بين عامي ١٩٥٤–٢٠٠٩, انتخب عضو في مجلس الشورى البريطاني وانتخب عضو في مجلس النواب الاسترالي عن دائرة واينون عام ١٩٥٥, انتخب كوزير للدفاع عام ١٩٧١ وتولى منصب وزير التعليم عام ١٩٧٢ , أصبح رئيس وزراء استراليا عام ١٩٨٣.للمزيد ينظر https://areq.net/

(٤) جون كير (١٩١٤–١٩٩١)محامي وقاضي وسياسي استرالي درس القانون في جامعة سدني وعمل كنقيب للمحامين عام ١٩٣٨التحق بفرقة المشاة الاسترالية عام ١٩٤٢وخدم في هيئة اركان الجيش الاسترالي انضم الى مركز البحوث والشؤون المدنية وعمل مبعوثا دوليا عين مستشارا لدى حكومة استراليا عام ١٩٥٣، عمل كقاضي في المحكمة الصناعية للكومنولث والمحكمة العليا لإقليم العاصمة الاسترالية عام ١٩٦٦تولى منصب القائد العام للقوات الدفاعية عام ١٩٧٤تشتهر فترة ولايته كحاكم عام بإقالته لحكومة حزب العمال برئاسة ويتلأم وحل البرلمان التاسع والعشرين وتنصيب حكومة فريزر كحومة مؤقته عام ١٩٧٥ اعلن كير عن استقالته عام ١٩٧٧. للمزيد ينظر: National Archives of Australia ,Fact Sheet,No Place or date Publication ,p1.

١٩٧٥ إلى عام ١٩٧٨ وأصبحت فيتنام من خلالها أكبر متلقي للمساعدة من قبل استراليا والتي كان لها دور في اقناع الولايات المتحدة في سحب حق النقض الفيتو في عام ١٩٧٧ للسماح لفيتنام لأن تكون عضوا في هيئة الأمم المتحدة[١].

لكن العلاقة بين البلدين لم تستمر طويلا على حالها فعند اندلاع الحرب الفيتنامية على كمبوديا وحدوث ازمة التورط الفيتنامي في كمبوديا تغيرت وجهة نظر استراليا حول علاقتها بفيتنام خاصة بعد تأثرها بأزمة اللاجئين التي أصبحت مشكلة إقليمية تحملت أعبائها العديد من الدول ولاسيما استراليا وموقفها منها الذي استمد من خلال علاقتها مع الدول الاسيوية والتي أصبحت هي الأحوط حول وضع حلا للأزمة في كمبوديا والتي هي محور أنشطتها الدبلوماسية ، والذي أكدت استراليا من خلاله عن اهمية التعبير عن رأيها عند تأزم الصراع الحدودي الفيتنامي والكمبودي في أواخر عام ١٩٧٧ والذي احدث ردة فعل حذرة من قبل حكومة فريزر الاسترالية ودفعها بالتالي حول إمكانية تعليق المساعدات الاسترالية التي تقدمها لفيتنام وإلغاء كافة التبادلات الثقافية بين البلدين والتي على اثرها أصبحت السياسة الاسترالية متوافقة مع موقف الدول المعارضة للحرب ولاسيما موقف رابطة دول جنوب شرق آسيا الآسيان المطالبة بانسحاب جميع القوات الفيتنامية من كمبوديا رغم تعارضها مع الآسيان في نقطة اعترافها بدور الخمير الحمر الذي كانت قد اعترفت به في السابق، الا انها قد تراجعت عن هذا الاعتراف تحت ضغط الرأي العام المحلي الاسترالي وكان ذلك في عام ١٩٨٣ والذي تمكن فريزر فيها من إعلان الغاء اعتراف استراليا بحكومة كمبوديا الديمقراطية لكن حل المشكلة الكمبودية ضل عالقا والتي تعد العنصر الأساسي في ترابطها الدبلوماسي مع دول الآسيان وليظهر لأستراليا وتمكن دورها الرافض لغزو فيتنام بعد ذلك في إنشاء منتدى الآسيان الإقليمي لحل مشاكل المنطقة[٢].

(1)Hong Minh Vu , The Third Indochina war and the Making of present Day Southeast Asia 1975−1995, A dissertation presented to University Cornell,2020 , p138.
(2)Frank Frost , Engaging the neighbours Australia and Asean Since 1974,publisher Anu Press,Australia,2016 ,p57−58.

لذا فان رفض العالم الغربي والاسيوي قبول الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا بغض النظر عن سمعة الخمير الحمر بقيادة بول بوت والذي كان بناء عليه ان رابطة دول جنوب شرق آسيا والولايات المتحدة الأمريكية قد ساعدوا العناصر الكمبودية المعارضة واصرارها على موقفها حول ضرورة مغادرة القوات الفيتنامية الأراضي الكمبودية، فيما يقابله اصرار فيتنام المدعومة من الاتحاد السوفيتي ان شرط قبول مغادرة أراضي كمبوديا بأن تكون هنالك ضمانات تؤكد عدم اشراك الخمير الحمر في تكوين حكومة إدارة كمبودية المستقلة وبالتالي تؤدي بانسحابها الفوري من المنطقة [1].

(1)Bernard K. Gordon, The Third Indochina Conflict ,Vol 65,Number 1,publisher Council on Foreign Relations,1986 ,p67.

الخاتمة

الخاتمة:

توصلت في الرسالة إلى جملة من الاستنتاجات اهمها

١- ان عامل الانتصار الذي حققته القوة الشيوعية الفيتنامية في حربي الهند الصينية الاولى والثانية كانت دافعا لنمو الطموحات الفيتنامية الاقليمية على حساب جيرانها من دول المنطقة وبالأخص كمبوديا مستغله اضطراب الاوضاع السياسية فيها جراء الانقلابات العسكرية على الحكم واندلاع حرب اهلية عانى منها الشعب الكمبودي لفتره من الزمن امتدت من عام ١٩٧٠-١٩٧٥حيث مجيئ حكم الخمير الحمر.

٢ – ان تمكن الخمير الحمر من السيطرة على السلطة في كمبوديا بزعامة بول بوت واتباعه سياسة تعسفية تجاه أبناء الشعب الكمبودي , وبالأخص تجاه الكمبوديين ذوي العرق الفيتنامي ورغبته في استعادة الأراضي الحدودية الواقعة بين الدولتين من الفيتناميين التي عدتها حق تابع لإمبراطوريه الخمير وتجرئه بغزوها, قد أحدث قلقا" لدى فيتنام حول واجبها في حماية اراضي حدودها الجنوبية الذين عدوه تحدي للفيتناميين ورفضه لأي شكل من اشكال التفاوض وعدم تراجعها مما اعطت الضوء الأخضر للفيتناميين بإعلان استمرار نزاعها الحدودي تجاه كمبوديا وبالتالي انقذت فيتنام نفسها من نظام الابادة الجماعية المجاورة لها من خلال التخلص من الخمير الحمر وليس لإنقاذ الكمبوديين كما هو متوقع .

٣- كان للعلاقات الخارجية لدى الدولتين تأثيراً في إحداث الصراع، حيث إن الحرب في حقيقة الامر كانت حرباً بالوكالة بين منافسة قوتين شيوعيتين تمثلت بالصين والاتحاد السوفيتي من خلال استخدامهم أسلوب المد العسكري والاقتصادي لتسير أطراف الحرب لتنفيذ مخططهم التوسعي في جنوب شرق آسيا.

٤- إنّ رفض فيتنام قطع علاقتها الودية وتأييدها الاتحاد السوفيتي واستمرارها في طلب المساعدات منه، والذي توج بعقد معاهدة الصداقة والتعاون معها عام ١٩٧٨ وقضية تعاملها مع سكان هوا ذوي العرق الصيني في فيتنام امرا قد اثار غضب الصين وضيق الخناق عليها في المنطقة.

٥- إعلان فيتنام غزو كمبوديا بمساعدة حليفها الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٨ ورفضها الانسحاب منها دفع الصين لتكوين تحالفات خارجية مع الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية والآسيان , من خلال حثها لإعلان فرض العزلة الدولية على فيتنام وقطع المساعدات الاقتصادية عنها , سعيا لتلقين فيتنام درسا عبر اعلان الصين الحرب على فيتنام عام ١٩٧٩ لأضعاف قوتها في مواجهة جبهتين قتالية , جبهة ضد العصابات الكمبودية والأخرى ضد الصين وبالتالي دفعها الى الانسحاب من كمبوديا وتقويض القوة السوفيتية في المنطقة.

٦- عواقب الحرب الفيتنامية على كمبوديا كانت ذات مردود سلبي على فيتنام من حيث العزلة الدولية وفرض العقوبات الاقتصادية عليها وأنهاك قوتها واستنزافها الطاقة السوفيتية من حيث استمرار المساعدات الاقتصادية والعسكرية دون جدوى الامر الذي دفعها لحث فيتنام بإعلانها الانسحاب من كمبوديا وقبولها عقد اتفاقية باريس للسلام بين الطرفين عام ١٩٩١.

الملاحق

ملحق رقم (١) الهند الصينية (شبه جزيرة)

https://arab-ency.com.sy/ency/details/٢١/٧٨٨٠

ملحق رقم (٢) بول بوت

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D٪٨A٪٨D٪٨٨٪٩D٨٤٪٩_%D٪٨A٪٨D٪٨٨٪٩D٪٨AA#/media/%D٪٨٥٪٩D٪٨٤٪٩D٣٪٨١٪٩APolPot.jpg

ملحق رقم(٣) جنود فيتناميون يدخلون العاصمة الكمبودية بنوم بنه في كانون الثاني ١٩٧٩

https://en.m.wikipedia.org/wiki/File:H_٤_ill_٦٣٩٧٥٩_cambodia-phnom_penh--١٩٧٩٦١.jpg

ملحق رقم (٤) اثناء انسحاب الجيش الفيتنامي من كمبوديا عام ١٩٨٩

https://www.reddit.com/r/HistoryPorn/comments/12qcwz0/vietnamese_soldiers_waving_goodbye_to_cambodian/?rdt=59300

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

اولاً: الوثائق المنشورة:

١- وثائق وزارة الخارجية الأميركية العلاقات الخارجية FRUS

1. F.R.U.S,1977-1980, Foreign Relations the United States Briefing Memorandum From the Acting Director of the Bureau of Intelligence and Research Mark to Secretary of State Vance, 8January 1979.
2. F.R.U.S,1969-1976, VOL Vll, Vietnam , Memorandum Conversation, New York, December 17,1970.
3. F.R.U.S,1977-1980, VOL, XXll, Southeast Asia and the Pacific, Memorandum of Conversation , Washington, 2017.
4. F.R.U.S,1977-1980, Memorandum of Conversation , New York, December 19, 1978.

٢- وثائق وكالة الأستخبارات المركزية الأميركية CIA

1. C.I.A, 1965, Garoes Moved Throuch Ports of North Vietnam and Sihanok Vill Cambodia As A Source of Supplies the Vietcong ,12January 1966.
2. C.I.A,1956, Probable Developments in Cambodia ,19 January 1956.
3. C.I.A, Cambodia ,7January 1959.
4. C.I.A, Central Intelligence Agency Cambodia's Borders New Government Old Problems, August 1975.

٣- وثائق وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث البريطانية: غير المنشورة

1-F. C. O, Vietnamese Troops in Cambodia,1988.

ثانياً: الرسائل والاطاريح العربية والإنكليزية:

أ- الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة العربية:

١- احمد محمد حسين، التطورات السياسية في كمبوديا ١٩٧٠-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى ،٢٠٢٠.

٢- اسامة زيد خلف، الحرب الصينية -الفيتنامية ١٩٧٩وتداعياتها الاقليمية والدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى،٢٠٢٢.

٣- رغد منذر هاني احمد، فونجوين جياب وأثره العسكري والسياسي في فيتنام ١٩١١-١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية للبنات، جامعة ديالى

٤- سحر محمد طه مصطفى المصطيهي، قضايا التحرر في الصين وفيتنام وتأثيرها بالحرب الباردة١٩٤٧-١٩٧٥، رسالة ماجستير، جامعة طنطا، قسم التأريخ ،٢٠٠٦.

٥- صفية سهيلات، الثورة الفيتنامية ١٩٦٤-١٩٧٥، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر،٢٠١٤.

٦- لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه جنوب شرق اسيا (دراسة تأريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،٢٠٠٤.

٧- نعيم كريم عجيم الشويلي، التطورات السياسية في فيتنام ١٩٤٥-١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة،١٩٩٧.

٨- هدى صباح بدن الكعبي، موقف العراق من القضية الفيتنامية ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية ،٢٠١٥.

ب- الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة الإنكليزية:

1. Boraden Nhem, The Third Indochina A Conflict :Cambodia's Total war , Thesis Masters , US. Army Command and General Staff College in Partial , University Lumiere , Kansas ,2014.
2. Brenda Fewster, American Foreign Policy Towards Vietnam and the Khmer Rouge 1975-1982, Master thesis of Arts University Concordia Montreal Quebc, Canada, 2000.
3. Hoang Minh Vu, The Third Indochina war and the Making of Present Day South Asia 1957-1995, A dissertation of Philosophy, University Cornell, 2020.
4. Long Manh Tuan, Sino Vietnamese Relation 1950-2015, University Letter Bachelor of Social Sdences , College at Ritsumeikan Asia , 2015.
5. Maximilian Johannes Ernst, Bachelorabeit Sino Vietnamese Relations and Cross Border Economic Cooperation the Socioeconomic Determinants to Chinese Ofdl in Vietnam , University Johannes, Gutenberg Mainz.

6. Phou Sambath, Cambodia -China Relations past Present and Future , publisher Llmba National Instate of International Management , Cheng Kung University .
7. Samnang Un , Cambodia's Foreign and Chinas Influence of China During the Khmer Rouge Era 1975-1979, A thesis Masters of Arts , University Thammasat, 2018.
8. Sok Udom Deth, Factional Politics and Foreign Policy Choices in Cambodia Thailand Diplomatic Relations 1950-2014, Master Thesis , Third Philosophical Faculty of Humboldt University Berlin .

ثالثاً: الكتب باللغة العربية والمعربة:

١- ابراهيم خليل احمد، عوني عبد الرحمن، تاريخ العالم الثالث الحديث، الناشر مكتبة المعارف للكتب الجامعية، الموصل ،١٩٨٩.

٢- امل خليفة، هزيمة امريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية، طبعة الاولى، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر ،٢٠٠٥.

٣- منتهى طالب السلمان، الوجيز في تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، الطبعة الاولى، الناشر دار الوضاح ٢٠١٥.

٤- مالكوم سالمون، اضواء على الهند الصينية، ترجمة رفعت السعيد، القاهرة،١٩٦٨.

٥- ميلاد المقرحي، موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، الطبعة ١، الناشر جامعة قاريونس، ليبيا ،٢٠٠٨.

رابعاً: الكتب باللغة الإنكليزية:

1- Amold R. Lsaacs, Gordon Hardy, Macalister Brown , The Vietnam Experience pawns of war, publisher Company , Bostan.
2- Anatoly V. Torkunov, William C. Wothlforth, Boris F. Martynov, History of International Relations and Russian Foreign Policy in the 20th Century , publisher Cambridge Scholars ,2020.
3- Andre Raevsky , Mangaing A Armisn Peace Processes Cambodia , publisher United Nations .
4- Andrea Pressello, Japan and the Shaping of post Vietnam war Southeast Asia Japanese Diplomacy and the Cambodian Conflict1978-1993, publisher Rout ledge , London , New York,2018.

5- Andrew Wiest , The Vietnam war (1956-1975), publisher Osprey Limited in Grat Britain ,2002.
6- Ang Cheng Guan , Singapore ASEAN and the Cambodia Conflict 1978-1991, publisher NUS Press National University of Singapore ,2013.
7- Anthony Pecotich, Clifford J, Shultz Li Handbook of Markets and Economies East Asia Southeast Asia Australia New Zealand, publisher Library of Congress, United States of America, 1984.
8- Ben Kiernan , The Pol Pot Regime Race power and Genocide in Cambodia Under the Khmer Rouge (1975-1979),publisher Yale University ,Haven,London,2008 .
9- Boraden Nhem, The Chronicle of a Peoples war the Military and Strategic History of the Cambodian Civil War 1979-1991, publisher Rout ledge, 2018.
10- Brantley Womack, China and Vietnam The Politics of Asymmetry, publisher Brantley Womack , Cambridge University Press , New York 2006.
11- Brendan M. Howe, Post Conflict Development in East Asia , publisher Rout ledge ,2016.
12- Bruce A. Elleman, Modern Chinese warfare 1795-1989, publisher Rout ledge , London ,2001.
13- Chanbore Cheunboran, Cambodia Chain Strategy Security Dilemmas of Embracing the dragon , publisher Rout ledge, London, New York ,2021.
14- Charles Patrick Fitzgerald , China and Southeast Asia Since 1949, publisher Longman ,1973.
15- Chi Kin Lo, Chinas Policy Towards Territorial Disputes the Case of the South China Sea Islands , publisher Rout ledge ,1989.
16- Christopher Brady, United States Foreign Policy Towards Cambodia 1977-92, publisher Macmillan Plagrave Press Ltd, London ,New York,1999
17- Claudia Canesso, Cambodia , publisher Chelsea house , Philadelphia, 1999.
18- Daniel Bultmann, Inside Cambodian Insurgency ,publisher Ashgate Company,U.S.A,2015 .
19- David A. Ablin , Marlowe Hood , The Cambodian Agony , publisher Me Sharpe1987.

20- David Chandler , A History of Cambodia , Fourth Edition ,Philadelphia , west view press ,2008.
21- David L. Anderson , The Columbia Guide to the Vietnam war , publisher Columbia University Press, New York, 2002.
22- David p. Chandler , Brother Number one A political Bigraphy of Pol Pot , publisher Westview press,1999.
23- David P. Chandler ,The Tragedy of Cambodian History Politics war and Revolution Since 1945 ,publisher Yale University Press,London,1991.
24- David W. p. Elliott, The Third Indochina Conflict , publisher Rout ledge, New York , 2019.
25- David W. Roberts, Political transition in Cambodia 1991-1999 Power Elitism and Democracy , publisher Rout ledge, London, New York ,2015.
26- Dmitry Mosyakov, The Khmer Rouge and the Vietnamese Communists , A History of their Relation As Told in the Soviet Archives, publisher Institute of Oriental Studies Russian Academy of Sciences.
27- Donald E. Weatherbee, International Relations in Southeast Asia , publisher Row man Littlefild Inc, 2015.
28- Ed Oguzhan Yilmaz , History of Vietnam and Socialist of Vietnam , without date and place of publication.
29- Edward O'Dowd ,Chinese Military Strategy, publisher Usaand Canada.,2007.
30- Elizabeth Becker, When the war was over Cambodia and the Khmer Rough Revolution ,publisher Public Affairs , New York ,1998.
31- Evan Gottesman , Cambodia After the Khmer Rouge , publisher Yale University press R. Gottesman, Haven,London,2003.
32- Frank Frost ,Engaging the neighbours Australia and Asean Since 1974,publisher Anu press,Australia,2016.
33- Giang Zhai, China and The Vietnam wars 1950-1975, publisher University of North Carolina a press.
34- Hachette , Norodom Sihanouk prisoner des Khmers Rouges , Hachette, 1986.
35- Hal Kosut , Cambodia and the Vietnam war, publisher Facts on Inc, New York,1971.
36- Harish C. Mehta, , Julie B. Metha, Hun Sen Strongman of Cambodia , publisher Graham Brash Pty Ltd ,1999.

37- Hoang Minh Phu, Face the Inevitable Vietnams Decision to invade Cambodia 1977,1978, No Place of publication.

38- Irwin Silber ,Kampuchea The Revolution Rescued ,publisher Line of Mach Oakland ,California,1986.

39- James A. Tyner, The Killing of Cambodia Geography, Genocide and the Unmaking of space , publisher Rout ledge Taylor and Francis Group , London and New York ,2008.

40- James E. Westheider, The Vietnam war , Green wood press Westport , Connecticut, London ,2007.

41- James H. Willbanks, Vietnam The Course of Conflict , publisher Army University,2018.

42- Jamie Frederi Metzl, Western Responses to Human Rights Abuses in Cambodia 1975-1980, publisher Great Macmillan press Ltd, , London,1996.

43- Jim Mizerski, Finale The Royal of Norodom and Norodom Sihanouk Kings of Cambodia ,publisher Jim Mizerski , London, 2013 .

44- John Tully, A Short History of Cambodia From Empire to Survival, publisher Allen Unwin, Alexander Street Crows Nest,Australia,2005.

45- Jorn Dosch, Alexander L. Vuving, The Impact of China on Governance Structures in Vietnam , publisher University of Leeds , U.S.A.

46- Joseph R. Pouvatchy, Cambodia -Vietnams Relations , Without place of publication.

47- Justin Cornfield , The History of Vietnam , publisher Library of Congress Cornfield Justin J,Catlogin,2008.

48- Justin Cornfield, Historical Dictionary of Cambodia, Publisher Scarecrow Press.

49- Justus M. Van Der Koref, Cambodia From Democratic Kampuchea to Peoples Republic, publisher University of California ,1979.

50- Justus M. Van Der Kroef, Kampuchea the Endless Tug of war, publisher University of Maryland , 1982.

51- Karl D. Jackson, Cambodia Rendezvous with Death 1975-1978, publisher Princeton University Press.

52- Keo Dong , The Foreign Policy Against the threat of Communism During Cambodia Conflict 1979-1989, publisher University Chualongkorn, 2012.

53- Kevin Hillstrom and Laurie Collier Hillistrom, publisher U.X.L, An imprint of Gale Group , London ,.

54- Kevin Ruane, war and Revolution in Vietnam 1930 -1975, publisher UCL press Limited I Gunpowder Square London 1998.

55- Kimmon Kiljunen, Kampuchea Decade of the Genocide, publisher Zed Books Ltd, London , 1984.

56- King G. Chen, Chinas war with Vietnam 1979, publisher Hoover Press ,1987.

57- Kosal Path , Vietnams Strategic Thinking During the war Indochina at Third , publisher University Wisconsin Press ,2020.

58- L. Shelton Woods , Vietnam A Global Studies Asia , publisher A.B.C Clio , University Boise State , Santa Barbarba, California, 2002.

59- Lan Harris, Cambodian Buddhism History and practice , publisher University of Hawaii press in United States of America,2005 .

60- Laura Southgate , The Third Indochina War , publisher Bristol University Press, 2019.

61- Lawrence R .Sullivan ,Historical Dictionary of the Peoples Republic of China ,publisher Scarecrow press,Inc ,America,2007.

62- Maclister Brown , Gordon Hardy , Arnold R. lsaacs , the Vietnam Experience pawns of war Cambodia and Laos publisher Company Boston ,1987.

63- Malcolm Galdwell Lek Tan, Cambodia in the Southeast Asian war, publisher Monthly Review Press ,New York,London,1973.

64- Mari Oslen , Soviet -Vietnam Relation and the Role of China 1949-1964, publisher Rout ledge Taylor and Francis Group , London and New York 2006.

65- Marie Alexandrine Martin , Cambodia Shattered Society , publisher Le Mal ,Pairs,1989.

66- Mark Atwood Lawrence, The Vietnam war, publisher Oxford University Press, 2008.

67- Mark philip Bradley , Vietnam at war, publisher Oxford University Press, 2009.

68- Mark W. Mcleod, Cambodia A shattered Society , publisher Le Mal Cambodgien, Paris ,1989.

69- Martin Stuart Fox , A short History of China and Southeast Asia , publisher Anita Chang ,2003.
70- Martin Wright , Cambodia A Matter of Survival , publisher by Longman Group UK Limited , 1989.
71- Masaya Shiraishi, Japanese Relations with Vietnam 1951-1987, publisher Program Southeast Asia University Uris Hall Cornell , New York, 1990.
72- Matt Galway , Pol Pot Maoism and Ultra Nationalist Genocide in Cambodia ,1975-1979, publisher University Canada.
73- Matthew S. Weltig , Cambodia Dictatorships Pol Pot , publishing Group Inc ,241 first Avenue North Minneapolis MN U.S.A.
74- Maximilian Johannes , Sine -Vietnamese Relation and Cross Border Economic Cooperation , publisher Gutenberg University Mainz,.
75- Michael Haas, Cambodia Pol Pot and the United States , publisher praeger Publishers ,1991.
76- Milton W. Meyer, Asia A Concise History , publisher Row man Littlefied Inc, United States of America , 1997.
77- Nicholas Khoo, Sine Soviet Rivalry and the Termination of the Sine Vietnamese Aillance, publisher Chichester, New York, 2011.
78- Odd Arne Westad , Sophie Quinn ,The Third Indochina war 1972-1979, publisher Rout ledge ,London ,2006.
79- Oliver Hensengerth, Regionalism in China and Vietnam Relations , publisher Rout ledge, U.S.A,2010.
80- Phil , Faction politics and Foreign Policy Choices in Cambodia , Thailand Diplomatic Relation, 1950-2014, der philsophischen Fakultat Lieder Humboldt , Universitat Zu Berlin, 2014.
81- Pieter Meulendijks, Vijfig Jaar Oorlogen in Vietnam 1940- 1990, publisher Radboud University press ,2022.
82- Pou Sothirak , Geoff Wade , Mark Hong, Cambodia Progress and Challenges Since 1991, publisher Institute of Southeast Asian Studies, 2012.
83- Qiang Zhai , China and Vietnam wars 1950-1975, publisher University of North Carolina Press,2000.
84- Ralf Emmers, Cooperative Security and the Balance of Power in Asean and the Arf, publisher Rout ledge Curzon , London , New York.

85- Ramesh Thakur , Carlye A. Thayer, Soviet Relations with India and Vietnam , publisher St. Martin's Press Inc , United States of America ,1992.

86- Robert G. Sutter ,The Cambodian Crisis and U.S .Policy Dilemmas, publisher Rout Ledge ,New York,2019.

87- Robert S. Ross, The Indochina Tangle Chinas Vietnam Policy 1975-1979, publisher Corliss Lamont.

88- Ronald Bruce St John , Revelation , Reform and Regionalism in South Asia Cambodia , Laos , Vietnam , publisher Rout ledge , New York , London ,2006.

89- Russell R. Ross, Cambodia A Country Study , publisher Library of Congress Federal Research division , U.S.A,1990.

90- Sebastian Strangle, Hun Sense Cambodia , publisher University Yale Press , New Haven and London ,2014.

91- Sergey Radchenko, Unwanted Visionaries the Soviet Failure in Asia at the and the Cold War publisher Oxford University Press.

92- Serkan Bulut, Cambodia's Foreign Relations in Regional and global Contexts , publisher Konrad Adenauer Stifung.

93- Sitg Eriksson ,Martin Fahlgern ,King Vanstern Vietnam and Utrikespolitiken, publisher Fjarde International, 1938.

94- Spencer C .Tucker virgin Military Instates, Vietnam , No Place of publication.

95- Steel Danielle , Now and Forever 1978 , without Place of and date of publication.

96- Stephen J. Morris , The Soviet _Chinese _Vietnamese Triangle in the1970 :The View from Moscow , Cold War International History Project , publisher University Johns Hopkins , Washington ,1999.

97- Stephen J. Morris, Why Vietnam Invaded Cambodia , publisher Stanford University Press California,1999.

98- T.O. Smith , Cambodia and the West 1500- 2000, publisher Palgrave Macmillan , London,2018.

99- Taylor , History of Vietnamese , publisher Cambridge University Press, New York,2013 .

100- Thu Huong Nguyen Vo, Khmer Viet Relations and the Third Indochina Conflict, publisher McFarland, California U.S.A, 1992.

101- Tomas ,Cambodia (Background and U.S .Relation ,prepared for Members and Committees of Congress,2003.
102- Wilfred Burchett , The China Cambodia Vietnam Triangle , publisher Vanguard,U.S.A,1981.
103- William J. Duiker , China and Vietnam the Roots of Conflict , publisher Institute of East Asian Studies University of California,1986.
104- Xiaoming Zhang, Deng Xiaoping Long war the Military Conflict between China and Vietnam 1979-1991, publisher University of North Carolina Press,2015.
105- Yoshiaki Ishizawa, Cambodia History and Culture, No Place of publication.
106- Yuich Kubota, Armed Group in Cambodia Civil War, publisher Palgrave Macmillan , in United States ,New York , 2013.

خامساً: البحوث والدراسات العربية

١- احمد بالهادي، ابراهيم غمام علي، الحرب الفيتنامية -الاميركية١٩٥٤-١٩٧٥، جامعة العقيد الحاج خضر باتنة، الجزائر، ٢٠٠٦.

٢- اسامة زيد خلف حسين، موقف الصين من سياسة فيتنام تجاه الهند الصينية للفترة ١٩٧٥-١٩٧٨، مجلة جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية ,٢٠٢٢.

٣- حيدر عبد العالي جبر، زينب جبار شرهان، التطورات السياسية في كمبوديا ١٩٥٣-١٩٧٠، مجلة جامعة ذي قار ,الجزء الرابع عشر ,العدد الثالث ,أيلول ,٢٠١٩.

٤- شفيق منير، كمبوديا وفيتنام انتصاران عظيمان، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد السادس والاربعين ،١٩٧٥.

٥- صلاح خلف مشاي، سياسة الصين تجاه القضية الفيتنامية ١٩٤٩-١٩٧٥، جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٥، ايار ٢٠٢١.

٦- طارق احمد شيخو، فوزية عبد الله سعيد، الولايات المتحدة الاميركية وحرب فيتنام، جامعة زاخو كلية العلوم السياسية، جامعة دهوك كلية التربية الاساسية ،٢٠٢٣/٩/٤.

٧- عبد العليم محمد، ابعاد الصراع الكمبودي الفيتنامي، مجلة السياسة الدولية، العدد الثاني والخمسين، تموز ١٩٧٩.

٨- علي طارق، حاسم الزبيدي، الصراع الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين حول بحر الصين الجنوبي، جامعة الكوت، كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد الثالث، العدد الاول، حزيران،٢٠٢٢.

٩- كاظم هيلان محسن السهلاني، عبيد مشتاق عيدان، تطورات كمبوديا التاريخية منذ الاستعمار الفرنسي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٨٦٣-١٩٤٥)، جامعة البصرة، المجلة الدولية في العلوم التربوية والانسانية، المجلد الثاني، العدد الثامن ،٢٠٢١.

١٠- كنان محمد الحسين، انسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا وبداية مرحلة جديدة، الناشر مجلة النهضة، مسقط، سلطنة عمان، تشرين الاول، ١٩٨٩.

١١- نادية محمود حمزة، الحروب الشيوعية في جنوب شرق اسيا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٥٧، تموز،١٩٧٩.

١٢- هالة مهدي الدليمي، الموقف الصيني من حرب فيتنام ١٩٥٠-١٩٦٤، جامعة واسط، مجلة كلية التربية، العدد ٤٢١٧، ٢١- حزيران، ٢٠٢٢.

١٣- وداد سالم محمد، الغزو الصيني لفيتنام ١٩٧٩، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد الحادي والعشرون، كانون الاول ،٢٠١٦.

١٤- يعرب عبد الرزاق الدراجي، الحكم الاستعماري الفرنسي في كمبوديا (١٨٦٣-١٩٥٣)، الناشر المديرية العامة لتربية واسط.

سادساً: البحوث والدراسات الانكليزية

1. Bernard K. Gordon, The Third Indochina Conflict , Vol 65, Number 1, publisher Council on Foreign Relations,1986 .
2. Brantley Womack, Asymmetry and Systemic Misperception China and Vietnam and Cambodia during the. 1970, The Journal of Strategic Studies , Vol26,Number 2, June 2003.
3. Christopher Leopold , China Now , Number82, publisher Society for Anglo Chinese Understanding, London , England,September2008.
4. Country Assessment Report for Cambodia to Reduce disaster Risk Reduction (UNISDR).
5. John M .Peppers , Strategy in Regional Conflict A case Study if China CN in the Third Indochina Conflict of 1979, publisher U.S Army war College , Carlisle Barracks , pennsylvania.

6. Joseph R. Pouvatchy , Cambodia -Vietnamese Relations , Research Article in ,Publisher Far East Survey, April 1,1986 .
7. Justus M. Van Der Kroef , The United States and Cambodia , the Limits of Compromise and Intervention , Vol 7, Number 4, publisher Lseas , March 1986.
8. K .knair , Asean Indochina Relations Sine 1975 the Politics of Accommodation , publisher the Research School of pacific Studies , University National Australian ,1984.
9. Karl D . Jackson , Cambodia 1978 war Pillage and Purge in Demoeratic Kampuchea , Vol 19,Number 1, Jan 1979.
10. Lau Teik Soon , Asean and the Cambodia Problem , Asian Durvey , Vol22, Number 6, publisher University of California press,Jun1982.
11. Maclister Browen, Gordon Hardy , A mold R. Laacs, the Vietnam Experience Pawns of war Cambodia and Laos , publisher Company.
12. Marian Kirsch Leighton, Perspectives on the Vietnam – Cambodia Border Conflict ,Vol18 ,Number 5, publisher University of California Press ,May1978 .
13. Paul Kelemen, Soviet Strategy in South Asia the Vietnam Factor , Vol 24, Number 3, publisher University of California press ,Mar1984 .
14. Peter A. pool , Cambodia 1975 the Grunk Regime , Vol16,Number 1, Jan 1976.
15. Peter A. Poole , Cambodia 1975 ,Vol 16,Number 1, Jan 1976.
16. Sally Stoecker , Soviet -Vietnamese Relations 1978- 1988, publisher Rand ,1989.
17. Thomas, Cambodia(Background and U.S Relations , publisher Congressional Research Service, 11 September 2023.
18. United States Institute of pace, Simulation on the Cambodia peace Settlement, publisher Usip. Org.
19. Werner Draguhin, the Indochina Conflict and the Positions of the Countries Involved, Vol 5, Number 1, June 1983.

سابعاً الصحف والمجلات العربية:

١- بانة ريثي، كمبوديا وفيتنام جرح لا يلتئم، مجلة رسالة اليونسكو، العدد ٥٢، الناشر مركز مطبوعات اليونسكو ، ١٩٩٩.

٢- سمير عطا، تشامبا مملكة اسلامية مجهولة، مجلة الفيصل، العدد ٢٩٩، اب ٢٠٠١.

٣- ماهر جاسب حاتم الفهد، التطورات السياسية الداخلية في كمبوديا ١٩٤٥- ١٩٤٩ والموقف الفرنسي منها، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، مجلد ٤٢، العدد ١،٢٠١٧.

٤- هيئة التحرير، البرنامج السياسي لجبهة الاتحاد الوطني الكمبودية، مجلة الطليعة، المجلد الثامن، العدد الثالث، اذار ،١٩٧٢.

ثامناً الصحف والمجلات الإنكليزية:

1- Gregory V. Raymond , Strategic Culture and Thailand's Response to Vietnams Occupation of Cambodia ,Journal of the Cold war, Vol22,Number 1, publisher The Mit Press,2020.

2- Kim S.Y Chumk, Cambodia Foreign Policy Under Han Sen A case of Pragmatic National Lsm, Journal of Contemporary Asia ,2019.

3- Pou S. The Political Economy of Cambodia's Transition 1991-2017 From Un Transitional to the Democratic deficit , Journal of Contemporary Asia , Vol1,Number 48.

4- Xiaoming Zhang, Deng Xiaoping and Chinas Decision to go to war with Vietnam , Journal of Cold War, Vol 12, Number 3, publisher Mit press,2010.

5- Ramses Amer, Cambodia’s Etnic Vietnams Minority Rights and Domestic politics Author , Asian Journal of Social Seience , Vol 34,Number 3,2006.

تاسعاً: الموسوعات العربية

١- عبد الفتاح أبو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين ، الطبعة الأولى، الناشر دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، الأردن، عمان ، ٢٠٠٣

٢- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٥، ط٢، الناشر دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان.

٣- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الأول ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٣.

٤- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١٤، ط٣، الناشر الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، لبنان ،٢٠٠٥.

٥- مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار الصداقة العربية، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٢.

عاشراً الموسوعات الاجنبية:

1- Ooi Keatgin South Asia Ahistorical Encyclopedia from Angkor Wat to East Timor , United States of American ,2004.

احد عشر : مواقع الالكترونية (الانترنيت)

http://www.moqatel.com.
https://ar.wikipedia.org/wiki
https://ar.m.wikipedia.org
https://military-history.fandom.com
https://www.hmd.org.uk/learn-about-the-holocaust-and-genocides/cambodia
https://www.marxists.org/history/erol/ncm
http://2_54696611322915791 88.en.ar
https://cambodiatokampuchea.wordpress.com/tag/khmer-rouge
https://timesofindia.indiatimes.com
nakyaCode/vietnams-role-in-cambodia-1978
-١٩٨٩elimination-of-khmer-rouge
https://web.archive.org/web/20210213204219/https://www.globalsecurity.org
https://thediplomat.com
https://web.archive.org
www.globalsecurity.org
https://web.archive.org
www.globalsecurity.org
https://web.archive.org
www.cambodia.org
peacekeeping.un.org
http://portal.amelica.org
https://vietnamtheartofwar.com

Abstract:

Addressing a study on the conflicts and wars that Southeast Asian countries have been exposed to, dating back to the end of World War II in 1945, known as the Indochina Wars, is one of the studies that deserves the attention of researchers and academics, especially with regard to the Vietnam-Cambodia War in 1978, which is the third conflict of those wars that the region has witnessed. In an attempt to shed light on the causes, events and results of this war and to reveal the facts of the role of the superpower and its goals in creating the crisis of conflict between the countries of the region with each other, it was found that this type of research must be documented, especially at the level of academic studies of modern and contemporary history. Therefore, the Vietnam-Cambodia War in 1978 is one of the important wars worthy of study in terms of the motives, causes and circumstances that helped create this conflict between two neighboring countries on the border and different in the nature of their ideological approach and the civilizational influence that each of them follows. Knowing the extent of the competition of the communist power, especially represented by the Soviet Union and China, and its role in extending the sides of this conflict, despite the basic support it had previously provided to provide Vietnam with financial and military aid to achieve its ambition of victory over a superpower like the United States of America in the Vietnam War, a victory that gave Vietnam the incentive to establish a union under its hegemony that included the countries of the region, especially Cambodia, which created a Vietnamese-Cambodian conflict. Therefore, due to this clear importance, the title of my thesis entitled (The Vietnam-Cambodia War 1978-1991) was chosen. The research period was determined from the outbreak of the invasion in 1978 until the Vietnamese withdrawal and the signing of the Paris Peace Agreement in 1991. However, the researcher addressed the study of the political conditions that Vietnam and Cambodia experienced before that period, from Vietnam's victory in the First and Second Indochina Wars, and the political conditions of Cambodia and what it was exposed to in terms of coups against the government and a civil war that the Cambodian people suffered from for five years, the results of which resulted in the arrival and control of the Khmer Rouge, led by Pol Pot, over the authority of Cambodia in 1975 and its encroachment on the Vietnamese border lands, which initially created a border dispute between the two warring parties, prompting Vietnam to invade Cambodia in 1978, as well as addressing the international positions on that war, especially the position of the United States of America, China, the ASEAN countries, and the Soviet Union. The researcher faced many difficulties while preparing this thesis, the most important of which was the scarcity of sources, research and documents

that could address the subject of the Vietnam-Cambodia War in particular, which necessitated the translation of many books, studies and research that helped me complete the thesis. But thank God I was able to overcome this problem, and finally I hope that I have succeeded in this humble effort of mine and I hope that my work will be appreciated and accepted by my professors, members of the discussion committee. I am grateful and receptive to any guidance issued by them and I ask God Almighty to guide us and you to what is best, God willing.

The nature of the study required dividing it into an introduction, four chapters and a conclusion. The first chapter shed light on the study, entitled (Vietnam and Cambodia: A Study in Political Geography and Political Conditions), which included three sections. The first section reviewed a historical and geographical overview of Vietnam and Cambodia. The second section dealt with the study of the political conditions in Vietnam from 1953-1975, which spoke about the political situation that Vietnam experienced during that period, especially since Ho Chi Minh's victory over the French, which culminated in the Geneva Conference in 1954 and the division of Vietnam until the end of the Vietnam War and the American withdrawal from South Vietnam. The third section dealt with the study of the political conditions that Cambodia experienced from independence until the outbreak of the civil war and its end with the arrival of the Khmer Rouge for the period 1953-1975. While the second chapter of the thesis focused on studying its subject, entitled (The outbreak of the border dispute between Vietnam and Cambodia and the impact of foreign political relations on the two countries for the period (1975-1978), it was necessary to divide it into two sections. The first section dealt with the border dispute between Vietnam and Cambodia, which began when Pol Bolt, the leader of the Khmer Rouge, seized power in Cambodia. As for the second section, it discussed the impact of the international relations of Vietnam and Cambodia on the relationship between the two countries, which focused in particular on the extent of the influence of China and the Soviet Union on the two countries.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Maysan

College of Education - Department of History

The Vietnam-Cambodia War 1978-1991

A message submitted by the student

Safa Mohammed Musa Aboud

To the Council of the College of Education at the University of Maysan , IT is part of the requirements for a master's degree in Contemporary modern history

Supervised by

Prof. Dr

Mohammed Hussein Zboon

2024 A.D **1446 A.H**